يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٥٠ ل.ا — IL-ITTIHAD — אל-איתיחאד — 3,50

الجمعة ١٦ حزيران ١٩٧٨ ، ١١ رجب ١٣٩٨ ، العدد ١٠/٣٥ — VOL 10/35 — 16.6.1978

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

– اللجنة المركزية –

اليوم الجمعة ٧٨/٦/١٦ الساعة ٧ مساء في نادي « الصداقة » في الناصرة

افتتاح شعبي

[للاجتماع القطري للحزب

للتحضير لانتخابات السلطات المحلية المقبلة]

● يفتتح الاجتماع : توفيق زياد – رئيس بلدية الناصرة .

● يتكلم في الاجتماع : – ماير فلنر – السكرتير العام للحزب .

– توفيق طوبي – نائب السكرتير العام للحزب .

● يحيي الاجتماع :

– رايق جرجوره – نائب رئيس بلدية الناصرة ، باسم جبهة الناصرة .

– كوخابي شيمش – باسم « الفهود السود » .

– حنا مويس – باسم لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية .

***

* يتابع الاجتماع اعماله يوم السبت ٧٨/٦/١٧ الساعة ٩٫٣٠ صباحا *

(الدخول لقاعة الاجتماع يوم السبت حسب دعوات شخصية)

النقاش حول المقترحات الاسرائيلية يتمحور على العلاقات مع امريكا

* « يديعوت احرونوت » : لم تشهد البلاد انقساما كهذا في الحكومة والمعارضة .. ما هو دور الصراع على وراثة بيغن في الخلافات داخل الوزارة ؟ *

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – تواترت الاشاعات حول قرار رئيس الوزراء بيغن الاعتكاف في بيته مدة ثلاثة ايام .. فبعض المراقبين ذهبوا الى ان ذلك يعود الى ارهاقه .. والبعض الاخر اكد ان بيغن ينكب الان على دراسة المقترحات الثلاثة ، التي طرحها وزير الحربية فايتسمان ووزير الخارجية ديان ووزير الدولة لاندو في اجتماع مجلس الوزراء يوم الاثنين الماضي ، لتكون صيغة رد الحكومة على استفسار الادارة الامريكية حول مستقبل الضفة والقطاع المحتلين بعد نهاية مرحلة الحكم الذاتي الانتقالية .

والواقع ان الاقتراحات الثلاثة تعتمد برنامج الحكم الذاتي الذي طرحه بيغن في اطار مشروع السلام الشامل .. فاقتراح لاندو يتمسك بحذافير البرنامج ولا يريد التعهد بشيء بعد فترة الانتقال ، التي ستمتد خمس سنوات .. ويقترح فايتسمان صيغة تسمح بالاقتراب من الرغبة الامريكية في الاعلان عن مشاركة الفلسطينيين في التطورات ولكنه يريد التأكيد على ضرورة استئناف المفاوضات مع مصر وخلق الظروف لذلك . اما ديان فاقتراحه يقوم على التأكيد على مفاوضات مع الاردن حول ادارة الضفة المحتلة والاتفاق مع حكامها على القضايا الهامة مثل الاستيطان والامن والتنقل والوجود العسكري .

ويتضح اكثر من اي وقت مضى ان مسألة العلاقات مع الولايات المتحدة تخيم على ابحاث مجلس الوزراء والمشترك بين الوزراء يكمن في رغبتهم في التوفيق بين موقف الحكومة والادارة الامريكية .

وهذا ما اكدته « هآرتس » يوم الاربعاء امس الاول حين كتبت : ان المشكلة التي يواجهها بيغن ليست مشكلة صياغة . وعليه ان يتخذ قرارا بشأن خط سياسي معين والا فسيجابه بخطر صدام مواجهة مع القيادة الامريكية .

وابرزت بعض الصحف عدم الانسجام في الوزارة وتدهور مكانة الحكومة نتيجة الانقسامات الداخلية فيها .

وعكست هذا الشعور « يديعوت احرونوت » ايضا يوم الاربعاء الماضي فكتبت : منذ قيام اسرائيل قبل ثلاثين عاما لم يكن الشعب الاسرائيلي منقسما مثلما هو الان .. وهذا الامر يتعلق بالائتلاف الحكومي والمعارضة على حد سواء .

وهذا صحيح فقادة حزب « العمل » يختلفون فيما بينهم حول القضية المطروحة على بساط البحث ومبلم الطرف الاخر في « التجمع » اعلن ان مشروع السلام الذي طرحه زعيم حزب « العمل » بيرس يوم الاثنين الماضي ، ودعا فيه الى قبول صيغة اسوان ، التي اعلنها الرئيس الامريكي كارتر في مطلع هذا العام ، ونصت على تمكين الفلسطينيين من المشاركة في تقرير مستقبلهم .. ان هذا المشروع يمثل رأيه الشخصي . فهذا المشروع لم ينتقد برنامج « التكتل » ولم يدع الى وقف الاستيطان .

وهناك من يربط بين الانقسامات في الوزارة القائمة والصراع حول السلطة او حول وراثة بيغن في منصب رياسة الوزارة .. وهؤلاء يرون ان ديان وفايتسمان يحاولان لعبة الورقة الامريكية في المعركة على اعتبار ان الادارة الامريكية تقوم بضغوطها عن طريق المنظمة الصهيونية العالمية (فرع الولايات المتحدة) ومواقعها الاقتصادية في البلاد التي تقوم بدور هام في تقرير بناء جهاز السلطة الاعلى .

(اقرأ افتتاحية « الاتحاد »)

زيارتان أمريكيتان تجسمان ازدياد أخطار توثيق التحالف الامريكي – الاسرائيلي العدواني

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – خلال الايام الاخيرة تجسم الحلف الاستراتيجي بين حكام اسرائيل والولايات المتحدة وتضاعفت قيمة الاحاديث والشائعات حول مجابهة بين الدولتين .

ظروف الزيارة دحضت هذا الادعاء .

فمن الناحية الواحدة اعلنت الادارة الامريكية ان نائب رئيس الجمهورية والتر موندیل سيزور اسرائيل في ٣٠ حزيران الجاري ليؤكد على العلاقات الخاصة التي تربط بلاده باسرائيل .

ومن الناحية الثانية وصلت الى ميناء حيفا قطعتان من الاسطول الامريكي السادس العامل في البحر الابيض المتوسط : الغواصة النووية « لابون » والمدمرة حاملة الصواريخ « الوين » .

وعلى الرغم من ان بيان الادارة الامريكية بشأن زيارة موندیل اشار الى ان نائب رئيس الجمهورية سيأتي الى اسرائيل للاحتفال بعيدها الثلاثين ولن يجري مباحثات سياسية ، فان

اولا : اكد البيان ان موندیل لن يزور اقطارا اخرى غير اسرائيل وهذا يعني ان الادارة الامريكية هي تقرر تحركها الدبلوماسي بدقة وعناية على بعثة احد كبار المسؤولين فيها .

ثانيا : وقتت الحكومة الامريكية الزيارة بل اعلانها بشكل « مبادرة السادات » ورقية الولايات المتحدة اتجاهها .

وعلى هذا النحو فمن المتوقع ان تتم الزيارة بعد ان تكون الولايات المتحدة قد تسلمت ردود فعل الحكومة الاسرائيلية حول اسئلتها بشأن مستقبل الضفة والقطاع بعد مرحلة الادارة الذاتية الانتقالية .

ولهذا سيكون على موندیل ان يواصل الحوار مع حكام اسرائيل وتنسيق الخطوات المعينة معهم بحيث تعطى دفعا للمفاوضات الاسرائيلية – المصرية المجمدة الان .

وفي الوقت نفسه تمثل زيارة قطعتي الاسطول الامريكي في حيفا تطويرا لتعاون الاسطول الامريكي والاسرائيلي في البحر الابيض المتوسط .. وتكتسب هذه الزيارة اهمية اضافية لانها تعقب زيارة حاملة الطائرات النووية الكبرى نيمتس في حيفا قبل بضعة اسابيع ، في نيسان الماضي .

انذاك نشرت وكالات الانباء معطيات عن تعاون الاسطولين وذكرت ان القواعد الاسرائيلية تستقبل الطائرات الامريكية المطلوبة لاصلاحها . كذلك ربطت الوكالات بين هذه المؤشرات والمقترحات الامريكية حول عقد حلف عسكري بين الولايات المتحدة واسرائيل .. او ضم اسرائيل الى الحلف الاطلسي وبذلك تستطيع دول الحلف وفي مقدمتها الولايات المتحدة ان

– البقية على صفحة ٨ ع ٣ –

التدخل الامبريالي الرجعي في زائير يفجر ازمات في الدول الغازية

حيفا – مكتب « الاتحاد » – دافع الرئيسان الامريكي ، جيمي كارتر ، والفرنسي ، فاليري جسكار دستان ، امس الخميس ، عن سياسة بلديهما الامبريالية في افريقيا ، لانقاذ الانظمة الرجعية فيها ، وذلك ردا على حملة الانتقاد العالمية التي تعرضت لها سياسة هذين البلدين ، بعد تدخلهما السافر في احداث زائير ، وبعد ان تأكد امس الاول ، ان دول حلف الاطلسي لن تنسحب من زائير وستمدد فترة وجودها حتى اشعار اخر .

فقد تحدث الرئيس الفرنسي ، دستان ، في مؤتمر صحفي عن سياسة بلاده في افريقيا قائلا : ان التدخل الفرنسي ساعد على « استقرار الوضع في افريقيا » ، واثبت ان فرنسا تتمتع بالقدرة اللازمة للقيام بدورها تجاه حلفائها ، وان تدخل فرنسا في زائير جاء بموافقة حكام تلك البلاد . واثارت اقواله هذه انتقاد الصحفيين الذين سألوه – لماذا تقدم فرنسا المساعدات فقط للانظمة الرجعية في افريقيا ، ولموبوتو بالذات . الا ان الرئيس الفرنسي لم يجب على هذا السؤال واكتفى باظهار « امتعاضه » من مثل هذه الاسئلة .

اما الرئيس الامريكي جيمي كارتر فذهب ابعد من ذلك حين صرح بقحة ، انه كان بامكان كاسترو ان يقنع الثوار بعدم القيام بالثورة في شابا .. او ان يحذر منظمة الوحدة الافريقية من خطر « غزوه » ! شابا .

واضاف كارتر ان حكومته تفعل كل ما في استطاعتها لتحذير العالم من مغبة انفجار الحرب . وقال ذلك مشيرا الى ان كوبا والاتحاد السوفييتي يتدخلان في الاحداث الافريقية . كما حرض كارتر على النظام الاثيوبي الثوري .

وكان الرفيق فيدل كاسترو قد رد على تخرصات الدعاية الامريكية ، وتصريحات الرئيس كارتر ، بقوله ان المزاعم الامريكية ، وكأن كوبا دربت وسلحت ثوار شابا ، الذين ثاروا على نظام موبوتو ، لا اساس لها من الصحة . فالحقيقة ان اوساطا متنفذة في البيت الابيض ترغب في العودة الى سياسة المغامرة الفيتنامية ، وتطبيقها الان في زائير .

ويشير المراقبون الى ان تصريحات الرئيس الامريكي حول دور كاسترو قد اثارت الاستغراب ، خصوصا ، وانها تعد تدخلا وقحا في شؤون كوبا واستفزازا لها وكان من الممكن او من واجب كوبا او غيرها ايقاف العملية الثورية بين الشعوب الافريقية .

ويضيف المراقبون .. ان تصريحات كارتر ان دلت على شيء فانما تدل على استمرار البيت الابيض الامريكي في محاولته التحريض على كوبا ، والزعم بانها تدخلت في احداث زائير ، هذا في الوقت الذي قررت فيه دول حلف الاطلسي الى جانب بعض الدول الغربية واليابان تقديم (١٦٠) مليون دولار الى نظام موبوتو الرجعي لانقاذ اقتصاده من الافلاس هنا ويجري الان وزير الارشاد الزائيري ، موكولوفا مبومبو ، مباحثات في الصين حول ماهية المساعدات التي ستقدمها لبلاده .

والملاحظ ان الدول الغربية الاستعمارية والرجعية بدأت تكشف عن وجهها الحقيقي في زائير ، فقد تم حتى الان قتل اكثر من الف مواطن افريقي في منطقة شابا ، وذلك لقمع الانتفاضة الثورية ، ويفخر وزير الحربية المصري ، الجمصي ، بدور القاهرة في قمع هذه الانتفاضة بارسال العتاد والخبراء العسكريين والمستشارين الى نظام موبوتو .

ويتوضح الان الثمن الباهظ الذي تدفعه بلجيكا لقاء تدخلها في زائير فالاوساط السياسية تتوقع من جراء ذلك ان تقدم حكومة بلجيكا استقالتها . وذلك على اثر عجزها عن حل الازمة الاقتصادية المتميزة بالتضخم المالي والبطالة .

ويذكر ان المغرب ايضا اعلنت عن الغاء الخطة الخماسية الاقتصادية ، التي اقرتها في وقت سابق ، وذلك نتيجة المصاعب الاقتصادية التي تفجرت في البلاد على اثر تدخلها القمعي في زائير . ومن مظاهر الازمة المتفاقمة هبوط سعر النقد المغربي .

الانتخابات البلدية القطرية في ٧ تشرين الثاني

من المتوقع ان تشمل جميع السلطات المحلية بدون استثناء

القدس – لمراسلنا البرلماني – تجرى الاعدادات التقنية والقانونية في وزارة الداخلية لاجراء انتخابات السلطات المحلية في اسرائيل في الموعد المحدد لها ، يوم الثلاثاء ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨ .

وستجرى الانتخابات لعضوية مجالس السلطات المحلية (البلديات والمجالس المحلية) وفي الوقت نفسه سينتخب ايضا رؤساء السلطات المحلية في انتخابات مباشرة . وسيدلي الناخبون في صندوق الاقتراع نفسه وكذلك في المظروف نفسه بورقتي اقتراع واحدة تحمل حرف قائمة المرشحين لعضوية المجلس والثانية تحمل اسم المرشح لرياسة المجلس . وكما هو معروف – حسب قانون انتخاب رؤساء السلطات المحلية – يجب ان يحصل مرشح الرياسة على ٤٠٪ من الاصوات في الجولة الاولى لكي يفوز . واذا لم يحصل اي من المرشحين على هذه النسبة ستعاد الانتخابات في جولة ثانية بين المرشحين اللذين فازا باكبر نسبة من الاصوات ويفوز منهما المرشح الذي يحصل على اكثرية الاصوات .

وهذه هي اول مرة تجرى فيها انتخابات مباشرة لرؤساء السلطات المحلية على نطاق قطري (باستثناء عدد من السلطات المحلية العربية التي جرت فيها الانتخابات بعد سن هذا القانون ومنها الناصرة وسخنين ونحف ودير الاسد وكفر قرع وكفركنا وغيرها) .

وعلم مراسلنا ان وزارة الداخلية تنوي اتخاذ قرار رسمي بتوحيد الانتخابات قريبا بحيث تشمل جميع السلطات المحلية بما فيها تلك التي جرت فيها الانتخابات في غير الموعد القطري . وذريعة السلطات في قرارها هو « ضرورة توحيد الانتخابات في جميع الاماكن وفي وقت واحد » .

وبهذه الخطوة ، هناك تجاهل وتعد على حق المجالس المنتخبة في استكمال دورتها القانونية وهي ٤ سنوات .

وعلم مراسلنا ايضا ان الوزارة تنوي ان تشرك في الانتخابات القادمة

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –



عاد من المانيا الدمقراطية في مطلع الاسبوع الحالي ، وفد السلطات المحلية العربية برياسة غسان حبيب عضو ادارة بلدية الناصرة ، بعد ان قضى اسبوعين في ربوع تلك البلاد بناء على دعوة من اللجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكي . في الصورة اعضاء الوفد مع ممثلي المجلس التنفيذي لمحافظة « كارل ماركس شتات » .

كلمة الاتحاد

ثلاثة مقترحات و[illegible]

تنشغل المحافل الاسرائيلية الحاكمة ومعها وسائل الاعلام بالمقترحات الثلاثة التي طرحها وزير الحربية فايتسمان ووزير الخارجية ديان ووزير الدولة لاندو على بساط البحث في مجلس الوزراء لتكون رد الحكومة الاسرائيلية على اسئلة الولايات المتحدة حول مستقبل الضفة والقطاع المحتلين بعد فترة الادارة الذاتية الانتقالية .

ولا تخفي المحافل المطلعة ان الفروق بين هذه المقترحات شكلية ، على الرغم من محاولات بعض الصحف البرهنة على انها جذرية .

فالمقترحات الثلاثة تدعو الى تطبيق الادارة الذاتية .. والى استمرار الاستيطان الكولونيالي ، الذي يهدف الى تغيير طابع المناطق المحتلة الجغرافي والسكاني ، .. كما تدعو الى تكريس الوجود العسكري الاسرائيلي « الى الابد » !

وهكذا فجوهرها يقوم على رفض وجود الشعب العربي الفلسطيني وعلى التنكر لحقوقه القومية المشروعة التي تتلخص في حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على تربته الوطنية الى جانب اسرائيل .

اذن علام الضجة وتضخيم الفروق الكلامية بين هذه المقترحات ؟

ثم علام هذا الحديث عن خطر اصطدام بين حكام اسرائيل والولايات المتحدة اذا لم تصل الوزارة الاسرائيلية الى صيغة ترضى عنها الادارة الامريكية ؟

طبعا هناك عامل الصراع بين مختلف الكتل التي تؤلف وزارة التكتل اليميني المتطرف .

وهناك تأثيرات التمايز القائم في المحافل الامريكية بين العناصر التي تريد تشديد التوتر الدولي وتلك التي تخاف من العودة الى الحرب الباردة .

وهذا التمايز يمتد الى ميادين اخرى في مجموع السياسة الامريكية .. فليس سرا ان هناك محافل امبريالية امريكية تصر على الاعتماد كليا او جوهريا على حكام اسرائيل في تنفيذ اهداف الامبريالية العليا .. وهناك محافل امبريالية امريكية ترى انه من الضروري الاستعانة بالرجعية العربية ايضا في سبيل تحقيق الاغراض الامبريالية الواحدة .

ولكن هذا التمايز يدور في اطار واحد . فالامبريالية الامريكية تؤكد صباح مساء ان علاقتها مع حكام اسرائيل خاصة لا تزعزعها العواصف وان التزامها بحماية امنها يمثل عنصرا استراتيجيا في سياستها .

وقد اكدت الادارة الامريكية هذا الامر بقرارها ارسال نائب رئيس الجمهورية مونديل الى اسرائيل في نهاية هذا الشهر .. وبترتيبها زيارة قطع من الاسطول الامريكي السادس في حيفا .

وعلى هذا الضوء يظهر ان كل ما تطلبه الادارة الامريكية من حكام اسرائيل اليوم هو صيغة فضفاضة تعلن نوايا مبهمة بعد فترة انتقالية تمتد خمس سنوات .

وهي تطالب بذلك لا لان ذلك يساعد على تسوية ازمة الشرق الاوسط او القضية الفلسطينية ، وهي جوهرها ، بل لانه يساعدها على توطيد مواقعها في العالم العربي ويسند الانظمة الرجعية في الاقطار العربية .. في السعودية ومصر والاردن وغيرها .

لا نستبعد ان تنجح الوزارة الاسرائيلية في بلورة صيغة كهذه ، تمسك بها الادارة الامريكية وتقنع عن طريقها النظام الساداتي وربما النظام الهاشمي في الاردن ليستأنف الاول مفاوضات « التسوية » ولينضم الثاني اليها .

ولكننا نؤكد دون تردد ان هذه المناورة لن تقرب السلام ولن تخفف التوتر في المنطقة او تحول دون خطر الحرب .

فما دامت التحركات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، تقوم على استبعاد الشعب العربي الفلسطيني من التسوية ، وما دامت تهدف الى حرمان هذا الشعب من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، فهي فاشلة حتما .

تمهيد لتطبيق الحكم الذاتي في الضفة المحتلة

طولكرم – لمراسل خاص – اعلن حاكم الضفة العسكري العام الجنرال بن اليعازر ان سلطات الاحتلال الغت الحظر على اجتماعات رؤساء المجالس البلدية والقروية الذي كان ساريا منذ عشر سنوات .

وجاء الاعلان في اثناء اجتماع عقده الحاكم العسكري العام مع رئيس بلدية طولكرم حلمي حنون .

وحاولت الصحف الاسرائيلية ان تستنتج من هذا الاعلان نتائج بعيدة المدى ، فذكرت « جروزلم بوست » (الاربعاء ١٤–٦–٧٨) ان الخطوة هي

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

دعوة مجلس الامن الدولي الى العمل من اجل منع تزويد نظام بريتوريا بالسلاح

مقر الامم المتحدة – الوكالات – ناشدت لجنة مناهضة العنصرية ، التابعة لهيئة الامم المتحدة ، مجلس الامن الدولي ، اتخاذ اجراءات تكفل تنفيذ حظر ارسال السلاح الى نظام بريتوريا العنصري (جنوب افريقيا) حظرا شاملا وتاما .

واقترحت اللجنة فرض تحديدات جديدة على نظام جنوب افريقيا البشع بغية اغلاق جميع المنافذ ، التي تستغلها الدول الامبريالية والرجعية ، لاستمرار تدفق السلاح اليه .

وتقضي هذه المقترحات بعدم ارسال الاسلحة الى جنوب افريقيا عن طريق طرف ثالث ، وبسحب امتيازات انتاج السلاح والذخيرة العسكرية منها ، ووقف امدادها بالمواد المنشطرة والتكنولوجيا الذرية .

وقامت لجنة مناهضة العنصرية بتوزيع هذه المذكرة على الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة امس الاول ، الاربعاء .

« تاس » تنفي شائعات حول الغاء معاهدة الصداقة السوفييتية – العراقية

موسكو – نفت وكالة الانباء السوفييتية « تاس » الشائعات التي روجتها بعض الصحف الاجنبية عن تردي العلاقات السوفييتية – العراقية والزاعمة ان العراق ينوي الغاء معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين التي تم التوقيع عليها في عام ١٩٧٢ .

ووصفت وكالة « تاس » هذه الانباء بانها هذيان لا اساس له من الصحة .

ومن الجدير بالذكر ان احد قادة حزب البعث العراقي وسكرتير الجبهة التقدمية العام ، نعيم حداد ، كان قد نفى بدوره في وقت سابق هذه الاكاذيب . واعلن ان علاقة بلاده مع الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية هي علاقة استراتيجية .

القوى الوطنية اللبنانية تدين التآمر الاسرائيلي – الانعزالي

* مظاهرة صاخبة في صيدا * بيان المجلس السياسي للقوى الوطنية يطالب بدخول قوات الطوارىء الى الجنوب * فالدهايم يدحض مزاعم ديان وحكومة لبنان تتخاذل *

بيروت – الوكالات – ادانت الاوساط التقدمية والدمقراطية في لبنان مناورات حكام اسرائيل للاحتفاظ بوجودهم العسكري في الجنوب اللبناني عن طريق التآمر مع اليمين الانعزالي الفاشي .

واصدر المجلس السياسي المركزي للقوى الوطنية اللبنانية ، امس الاول ، الاربعاء ، بيانا ادان فيه هذه المناورة ، التي تم بموجبها تسليم مواقع استراتيجية في الجنوب ، ليس الى قوات الطوارىء الدولية ، كما جاء في قرار مجلس الامن الدولي ، بل الى تشكيلات مسلحة يمينية غير شرعية .

وجاء في البيان : ان مخططات المعتدين الاسرائيليين تنص على اقامة ما يسمى « بحزام الامن » الذي يبلغ عمقه في الاراضي اللبنانية عدة كيلو مترات .

هذا وقد تظاهرت الجماهير في مدينة صيدا ، يوم الاربعاء ، امس الاول ، احتجاجا على استيلاء القوات الانعزالية اليمينية على مواقع استراتيجية في الجنوب .

وفي الوقت نفسه رد سكرتير عام الامم المتحدة كورت فالدهايم على مزاعم وزير الخارجية الاسرائيلية ديان بان قوات الامم المتحدة لم تنجز وعدها وتنفذ واجبها بمنع « تسلل الارهابيين » (المقاومة الفلسطينية) الى جنوب لبنان وان عليها ان تمنع عودة رجال المقاومة الفلسطينية الى المنطقة .

واراد ديان بهذه المزاعم ان يبرر تسليم الجيش الاسرائيلي « الشريط الحزام الامني » المجاور لحدود اسرائيل الشمالية الى الانعزاليين .

ورفض كورت فالدهايم في رده هذه المزاعم واكد ان اسرائيل تزيد من صعوبة تنفيذ مهام القوات الدولية لانها سلمت المناطق التي كانت في حوزتها الى الانعزاليين وليس لجنود الامم المتحدة .

وظهر الان ان الانعزاليين ، الذين يعتمدون كليا على دعم حكام اسرائيل العسكري والمادي والمعنوي ، رفضوا حتى الاتفاق الوسط الذي تم بين قوات الامم المتحدة وسلطات الجيش الاسرائيلي فلم يسمحوا لقوات الامم المتحدة باتخاذ مواقعها في ١٤ نقطة في هذا « الشريط » كان المفروض ان تعسكر فيها .. ولم يسمحوا لغير نفر ضئيل من جنود الامم المتحدة باتخاذ مواقع في سبع نقاط .. وحتى هؤلاء لم يسمح لهم بالاحتفاظ باسلحتهم .

تخاذل الحكومة اللبنانية

ورأت القوى الوطنية اللبنانية في اعتراف الحكومة اللبنانية بزعيم عصابات الانعزاليين الرجعيين في « الشريط » سعد حداد ممثلا للشرعية ودعوته الى تسهيل مهمة قوات الامم المتحدة تخاذلا خطيرا اذ يحمل في طياته تثبيتا لمزاعمه بانه يمثل الجيش اللبناني الشرعي .

ولكن هذا لم يغير الاوضاع في هذه المنطقة .. فقد اعلنت « فرق الميليشيا » (عصابات الكتائبيين والشمعونيين) ان موقف الحكومة اللبنانية يلزم سعد حداد بوصفه من الجيش اللبناني ولا يلزمها واكدت انها لن تنصاع لهذه التوجيهات .

ومن الواضح انها في هذا تعتمد على حكام اسرائيل الذين يريدون تحويل هذا « الشريط الامني » الذي يمتد على طول الحدود الاسرائيلية – اللبنانية بعمق ١٠ كيلو مترات تقريبا الى « دولة دمية » تقوم بدور نسف محاولات اعادة الاستقرار الى لبنان .

الشيوعيون والعمل الجبهوي

بقلم سالم جبران

— ١ —

اصبح العمل الجبهوي شكلا بارزا في النضال العام الذي تشنه الاحزاب الشيوعية والعمالية الثورية في معاركها من اجل السلام والتحرر الوطني ضد الاحتكارات ومن اجل الديمقراطية والاشتراكية.

ونحن نلاحظ هذا العمل الجبهوي على مستويات واصعدة مختلفة :

* تحالف المعسكر الاشتراكي والطبقة العاملة وحركة التحرر الوطني العالمية في النضال ضد الاستعمار ومن اجل التقدم الاجتماعي.

* تحالف الشيوعيين مع كل معارضي النظام الراسمالي — الاحتكاري في الدول الراسمالية الرئيسية ، الاحتكارية.

* تحالف الشيوعيين مع بقية الفصائل الوطنية في اطار حركة التحرر الوطني ، وفي اطار العديد من الدول المستقلة حديثا.

* تحالف الشيوعيين مع كل الحلفاء الممكنين في كل دولة من اجل اهداف وطنية قطرية او اهداف طبقية وديمقراطية محددة.

ويمكن التفصيل اكثر بحيث نرى التحالفات التي لا عد لها ولا حصر في داخل كل مجتمع طبقي في مقاومة القهر الطبقي والقهر القومي وبمختلف الشرور المتفرعة عنهما.

علينا ان نرى ، بكل وضوح ، ان الازمة العامة للنظام الراسمالي — الاستعماري ، هذه الازمة التي تتعمق باستمرار ، وتقرب وتحمل الصراعات الطبقية والتناقض بين النظام الاستعماري والشعوب ، كاساس موضوعي — اقتصادي ، طبقي ، سياسي — للامكانيات الواقعية لقيام هذه التحالفات الثورية واتساعها وانتصارها.

ومما لا شك فيه ان لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي خبرة هامة ، مكتسبة في هذا المجال ، فقد قامت التحالفات القطرية (من اجل السلام ، ضد القهر القومي ، ضد الاحتلال وجرائمه المتفرعة عنه ، لحماية الديمقراطية من اجل تحسين الاوضاع الاقتصادية ...) كما قامت تحالفات محلية ، في العمل البلدي وغيره . وكل هذه التحالفات تتوجت عشية الانتخابات للكنيست التاسعة بقيام الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، كتحالف بقيادتها وتجاوبها دائما هاما لتطور واتساع العمل الجبهوي الذي يقوده حزبنا ويسعى ، جاهدا ، لتمتين وتوسيع رقعته.

— ٢ —

ان الاساس الفلسفي العام الذي على اساسه يكافح الشيوعيون من اجل قيام التحالفات الجبهوية الكفاحية هو رؤية التناقضات المختلفة في المجتمع وتحديد التناقض الرئيسي ... الشيوعيون انه يجب تطويع كل التناقضات الثانوية لمصلحة حل التناقض الرئيسي حلا ثوريا ، اى لصالح القوى التقدمية في المجتمع وضد نظام الاستغلال الطبقي والقمع القومي . بدون التحديد العلمي الصحيح للتناقض الرئيسي — من المستحيل فهم من هم الحلفاء ومن هم الاعداء ، والتمييز بين الخصوم من هو الاخطر والذي في سبيل مقاومته يمكن ... ان هذا الكلام ليس بدوا (فلسفيا) ، ولكن كل انسان يعمل ويكافح في مجتمع قائم على القهر الطبقي والقومي ، في مجتمع تكتنفه فيه تناقضات لا عد لها ولا حصر يدرك اهمية رؤية العدو الرئيسي الذي يجب ان تبذل ضده كل الجهود الممكنة لكفاح النجاح في المعارك.

والحقيقة ، ان ابا الماركسية — اللينينية ، ماركس وانجلز اوضحوا ، نظريا وعمليا ، ضرورة مبادرة الطبقة العاملة وحزبها الثوري الى اقامة التحالفات . ففي اول وثيقة ماركسية علمية في التاريخ ، في « البيان الشيوعي » ، جاء ما يلي :

« .. ان الشيوعيين يناضلون في سبيل المصالح والاهداف المباشرة للطبقة العاملة . الا انهم في الحركة الحالية يدافعون في الوقت نفسه عن مستقبل الحركة . ففي فرنسا يتحالف الشيوعيون مع الحزب الاشتراكي — الديمقراطي ضد البرجوازية المحافظة والراديكالية ، مع احتفاظهم بحق انتقاد العبارات والاوهام التي خلفتها التقاليد الثورية .. وفي سويسرا يؤيدون الراديكاليين دون ان ينكروا ان هذا الحزب مؤلف من عناصر متناقضة قسم منها اشتراكي دمقراطي بالمعنى الفرنسي للكلمة ، والقسم الاخر برجوازي راديكالي . وفي المانيا يناضل الحزب الشيوعي بالاتفاق مع البرجوازية ما دامت هذه البرجوازية تناضل نضالا ثوريا ضد النظام الملكي المطلق وضد الملكية الاقطاعية العقارية وضد البرجوازية الصغيرة الرجعية » (ماركس وانجلز ، المختارات ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٦٨ ، الجزء الاول ، ص ٩٤ — ٩٥) .

اننا نرى هنا ، بكل وضوح فكر ماركس وانجلز ، ان هناك ضرورة للتحالف مع كل الحلفاء الممكنين ضد العدو المشترك ، من اجل دفع المجتمع قدما .

لقد عالج فلاديمير ايلتش لينين ، ايضا ، مسالة التناقضات وتحديد التناقض الرئيسي ، وقال ان واجب الماركسيين اللينينيين ان يقيموا التحالفات ضد العدو الرئيسي ، رغم وجود نقاط ضعف وضيق افق ومحدودية ، احيانا ، عند الحلفاء .. وقال :

« .. العدو الاكثر قوة لا يمكن ان يهزم الا ببذل اقصى جهد والاستخدام الالزامي الاكثر اتقانا وعناية وانتباها ومهارة لكل صدع بين الاعداء مهما كان ضئيلا .... وكذلك باستغلال اية فرصة ، مهما كانت ضئيلة ، لكسب حليف جماهيري ، حتى ولو كان هذا الحليف مؤقتا ، متذبذبا ، غير ثابت ، ومشروطا لا يعتمد عليه » (لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣١ ص ٧٠ — ٧١) .

لم يكن من الممكن ان ينجح البلاشفة في تفجير ثورة اكتوبر وانتصارها لو لم يعملوا سنين طويلة ، قبل الثورة ، بهذه الروح ، لتوحيد كل روافد الغضب والنقمة الطبقية والقومية والدمقراطية (للعمال ، الجنود ، المثقفين ، الفلاحين ، وغيرهم) ضد العدو الرئيسي — نظام الاستغلال والاستبداد القيصري .

وفيما بعد ، في الصراع التاريخي المظفر ضد النازية والفاشية ، بلورت الحركة الشيوعية ، في اطار الاممية الشيوعية (الكومنتيرن) موقفا نظريا غنيا مسلحا ببرنامج عمل ، من اجل اوسع جبهة معادية للفاشية . وقد صاغ هذا الموقف وحدد خطة العمل فيه الرفيق جورجي دمتروف في تقريره التاريخي امام المؤتمر العالمي السابع للكومنتيرن في الثاني من آب ، ١٩٣٥ ، حين قال :

« .. اليس واضحا ان العمل المشترك لاعضاء الاحزاب والمنظمات التابعة للامميتين — الشيوعية والثانية — يسهل في رد الجماهير على الضغط الفاشستي ويزيد من الوزن السياسي للطبقة العاملة ؟! ان العمل المشترك لاحزاب الامميتين يؤثر ليس فقط على مؤيديهم حاليا ، بل يؤثر ايضا تاثيرا قويا على العمال الكاثوليك والفوضويين وغير المنظمين وحتى على اولئك العمال الذين اصبحوا في الوقت الحاضر ضحايا الديماغوغية الفاشستية . وجبهة البروليتاريا الموحدة عظيمة القوة تؤثر تاثيرا كبيرا على سائر فئات الشعب العامل كافة ، على الفلاحين ، على البرجوازية الصغيرة في المدينة ، وعلى رجال الفكر . والجبهة الموحدة تمنح الفئات المترددة الايمان بقوة الطبقة العاملة» (مجلة « الدرب » صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي للقضايا النظرية والتطبيقية ، العدد العاشر ، تشرين الاول ١٩٧٢ ، ص ٣٦ — ٣٧) .

ان هذا الموقف المبدئي ، الصحيح، كان الاساس لنجاح الشيوعيين في اوروبا في تكتيل جبهة عريضة من دول وشعوب ، ضد النازية والفاشية ، الامر الذي عجل في تحرير اوروبا والعالم من سرطان النازية .

وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية قامت الجبهات في قيادة الحكم ، في دول الدمقراطيات الشعبية ، وتعاظمت الاطارات الجبهوية في اوروبا الغربية، وقام مد حركات التحرر ، مما اعطى دفعة تاريخية جديدة لامكانيات العمل الجبهوي . وصارت الحركة الشيوعية على اساس الموقف المبدئي المصاغ تطور وتغنى خبرتها في هذا المضمار الهام . وقد جاء في بداية وثيقة مشاورات الاحزاب الشيوعية والعمالية التي انعقدت في موسكو بين ٥ و ١٧ حزيران ١٩٦٩ :

« ويتطلب الوضع الراهن ، الان ، وحدة عمل الشيوعيين وكل القوى المعادية للامبريالية من اجل الاستخدام الاقصى لكل الامكانيات الجديدة المتوفرة من اجل شن هجوم اوسع ضد الامبريالية وضد قوى الرجعية والحرب » (الدرب، ايلول ١٩٦٩ ، ص ٢٣) .

— ٣ —

ان الجبهة بطبيعة تركيبها واهدافها، تضم احزابا واطارات وفئات ذات منطلقات فكرية مختلفة وانتماءات اجتماعية — طبقية متباينة . والاساس لقيام الجبهة،ثم لاستمرارها، هو التزام كل المشاركين بالبرنامج العام المشترك والنضال لتنفيذه . قد تولد تناقضات وحساسيات في الاطار الجبهوي ، ولكن المصلحة العليا للنضال ، القضية المشتركة ، تحتم جهدا جماعيا مخلصا ومثابرا لتذويب الصعوبات ، وترسيخ القاعدة المشتركة ، والابتعاد عن المبالغة في تصوير اخطاء هذا الحليف او ذاك ، مع عدم التعامي عن وجود مثل هذه الاخطاء .

ان الشيوعيين ، في اطار جبهوي ، يسعون الى توحيد الصفوف ، الى تعميق الثقة بين كل المتحالفين ، وهم في الوقت نفسه يحرصون باستمرار على عدم الوقوع في احد الخطأين التاليين :

* تمييع الاستقلالية التنظيمية والفكرية للحزب الشيوعي بوصفه الحزب الثوري للطبقة العاملة .

* الاستعلاء والاستخفاف بالحلفاء .

ان هذين الخطأين ليسا متناقضين تماما ، بل هما مترابطان . ان الحزب الذي ينهج سياسة ماركسية لينينية صحيحة ، مثابرة وخلاقة قادر ان يحافظ على وحدته واستقلاليته التنظيمية والفكرية وقادر ان يدرك اهمية التحالف مع الحلفاء وبالتالي احترامهم وتقدير دورهم في المعركة العامة .

ان اعداء الشيوعيين ، اعداء الشعب ، اعداء التحالفات الوطنية — الدمقراطية مع الشيوعيين ، ينشرون باستمرار اكذوبة « سيطرة » الشيوعيين و « ابتلاعهم » للحلفاء . ولكن الحياة نفسها تثبت ان الشيوعيين يحترمون الحلفاء ، ويسعون للاتفاق معهم على كل كبيرة وصغيرة ويرفضون « الانفراد » باتخاذ القرارات . نحن لا ننكر اننا نريد ان نكسب كل الناس الطيبين الى جانب فكر الماركسية — اللينينية ، ولكن « الابتلاع » والابتزاز والفرض بالعسف ، هي امور غريبة عن الشيوعية . ان التحالفات العالمية والقطرية والمحلية ، اعطت براهين قاطعة على احترام الشيوعيين لحلفائهم . ولعلنا نقدم هنا، مثلا محليا على صدق ما نقول ، فقد جاء في الوثيقة التاسيسية لجبهة الناصرة الدمقراطية ان القرارات تؤخذ

— البقية على صفحة ٧ —

القرى العربية التي هدمت في عام النكبة

فيما يلي الحلقة الرابعة والاخيرة من قائمة القرى العربية التي هدمت وشرد اهلها عام ١٩٤٨ . وبالمناسبة نعتذر عن سقوط اسم البروة سهوا من قائمة قرى قضاء عكا .

اسم القرية	عدد سكانها آنذاك
■ قضاء طبريا	
١ — الحمة	٢٩٠
٢ — الحدثة	٥٢٠
٣ — حطين	١١٩٠
٤ — خربة الوعرا السودا	١٨٠
٥ — الدلهمية	٤١٠
٦ — سمخ	٣٤٦٠
٧ — السمرا	٢٩٠
٨ — السمكية	٣٨٠
٩ — الشجرة	٧٧٠
١٠ — الطابغة	٣٣٠
١١ — عولم	٧٢٠
١٢ — العبيدية	٨٧٠
١٣ — غوير ابو شوشه	١٢٤٠
١٤ — كفر سبت	٤٨٠
١٥ — لوبية	٢٣٥٠
١٦ — المنارة	٤٩٠
١٧ — معذر	٤٨٠
١٨ — مجدل	٣٦٠
١٩ — النقيب	٣٤٠
٢٠ — نصر الدين	٩٠
٢١ — نمرين	٣٢٠
٢٢ — ياقوق	٢١٠

هذا بالاضافة الى سكان طبريا العرب وكان عددهم [illegible] .

■ قضاء بيسان	
١ — الاشرفية	٢٣٠
٢ — ام عجرة	٢٦٠
٣ — البيرة	٢٦٠
٤ — تل الشوك	١٢٠
٥ — جبول	٢٥٠
٦ — جسر المجامع	—
٧ — الحمرا	٧٣٠
٨ — الحميدية	٢٢٠
٩ — الخنزير	٢٦٠
١٠ — دنة	١٩٠
١١ — زبعة	١٧٠
١٢ — الساخنة	٥٣٠
١٣ — السامرية	٢٥٠
١٤ — سيرين	٨١٠
١٥ — الصفا	٦٥٠
١٦ — الطيبة	٢٨٠
١٧ — الطيرة	١٥٠
١٨ — العريضة	١٥٠
١٩ — الفاتور	١١٠
٢٠ — قرونة	٣٣٠
٢١ — قومية	٤٤٠
٢٢ — كفرة	٤٣٠
٢٣ — كوكب الهوى	٣٠٠
٢٤ — ارصص	٤٥٠
٢٥ — مسيل الجزل	١٠٠
٢٦ — وادي البيرة	٧٠
٢٧ — يبلا	٢١٠

هذا بالاضافة الى مدينة بيسان التي شرد اهلها العرب وكان عددهم ٥١٨٠ واصبح اسمها بيت شان .

وكذلك اربع عشائر هي البشاتوة (١٥٦٠) والبوطي (٥٢٠) والصقر والغزاوية (١٠٢٠) .

■ قضاء غزة	
١ — المجدل	٤٦٧٠
٢ — الفالوجة	—
٣ — بربرة	٢٤١٠
٤ — برقة	٨٩٠
٥ — برير	٢٧٤٠
٦ — بطاني الشرقي	٦٥٠
٧ — بطاني الغربي	٩٨٠
٨ — بعلين	١٨٠
٩ — عراق سويدان	٦٦٠
١٠ — بيت جرجا	٩٤٠
١١ — بيت حانوت	١٦٨٠
١٢ — بيت دراس	٢٧٥٠
١٣ — بيت طيما	١٠٦٠
١٤ — بيت عفا	٧٠٠
١٥ — بيت لاهيا	١٧٠٠
١٦ — تل الترمس	٧٦٠
١٧ — جسير	١١٨٠
١٨ — جلدية	٣٦٠
١٩ — الجورة	٢٤٢٠
٢٠ — جولس	١٠٣٠
٢١ — الجية	١٢٣٠
٢٢ — حتا	٩٧٠
٢٣ — حليقات	٤٢٠
٢٤ — حمامة	٥٠١٠
٢٥ — خصاص	١٥٠
٢٦ — دمرة	٥٢٠
٢٧ — دير سنيد	٧٣٠
٢٨ — سدود	٤٦٢٠
٢٩ — سكرير	[illegible]
٣٠ — سمسم	١٢٩٠
٣١ — سوافير الشمالي	٦٨٠
٣٢ — سوافير الشرقي	٩٧٠
٣٣ — سوافير الغربي	١٠٣٠
٣٤ — صميل	٩٥٠
٣٥ — عبدس	٥٤٠
٣٦ — عراق المنشية	٢٠١٠
٣٧ — القسطينة	٨٩٠
٣٨ — كراتيا	١٣٧٠
٣٩ — الكوفخة	٥٠٠
٤٠ — المسمية الكبيرة	٢٥٣٠
٤١ — المسمية الصغيرة	٥٣٠
٤٢ — كوكبة	٦٨٠
٤٣ — المحدقة	٥٨٠
٤٤ — نجد	٦٢٠
٤٥ — نعليا	١٣١٠
٤٦ — هربيا	٢٢٤٠
٤٧ — هوج	٨١٠
٤٨ — ياسور	١٠٧٠
٤٩ — خزاعة	—
٥٠ — دير البلح	—
٥١ — رفح	—
٥٢ — عبسان	—
٥٣ — بني سهيلة	—
٥٤ — التولة	—

وهنا تجدر الاشارة الى ان سائر القرى والمدن العربية التي ظلت قائمة في اسرائيل وعددها ٩١ تشردت اقسام متفاوتة من سكانها وصودرت ممتلكاتهم كما صودرت جميع الاراضي المشاعية تقريبا التي كانت مسجلة لمصلحة القرى على اسم المندوب السامي او المختار .

مخدرات بمليار ليرة تدخل اسرائيل سنويا

تل ابيب — لمراسلنا — تبلغ قيمة المخدرات التي تهرب الى اسرائيل او تستورد سنويا نحو مليار ليرة ، حسبما جاء في محاضرة القاها مفتش شرطة تل ابيب في النادي التجاري — الصناعي في تل ابيب يوم الجمعة الماضي .

وقال المحاضر ان هناك اكثر من ٢٥٠٠ مدمن مخدرات في تل ابيب وحدها من بين عشرة الاف يتعاطون المخدرات .

وحذر من انه اذا لم تتخذ الاجراءات الضرورية فان العدد سيرتفع وسينتشر تعاطي المخدرات في اوساط الطلاب والشبيبة والجيش . وقال انه يوجد اليوم نحو ٣٠٠ طالب ثانوي يتعاطون المخدرات وان الامر يسير من سيء الى اسوأ وان النسبة بين سائر اوساط الشبيبة اكثر ارتفاعا .

اما الحل الذي اقترحه المفتش فهو زيادة عدد افراد الشرطة وجعل وظيفة الشرطي اكثر جاذبية !!

اعتقال بهجات عساقله لرفضه الخدمة في الاحتياطي

المغار — لمراسلنا — اعتقلت الشرطة العسكرية الضابط في الاحتياطي بهجات عساقلة لانه رفض تلبية الدعوة للخدمة في الاحتياطي .

ولقد مضى على اعتقاله اكثر من اسبوعين دون تقديمه الى المحاكمة .

وتشتد مؤخرا ظاهرة رفض الخدمة الالزامية او في الاحتياطي بين الشبان الدروز، ويطالبون بالغاء الخدمة الاجبارية وجعلها اختيارية لمن يشاء .

عمال مطعم « امية » يحصلون على حقوقهم

القدس — نجح عمال مطعم امية في القدس العربية المحتلة في تحقيق مطالبهم العادلة بزيادة اجورهم بنسبة ٣٠٪ واعادة زميلهم المفصول الى العمل وذلك بعد اضرابهم عن العمل الذي دام ستة ايام متتالية . وقد ساهم في انجاح نضال عمال مطعم امية تضامن اخوانهم من ١٢ مطعما وفندقا آخر في القدس وعدد من النقابات المهنية والمؤسسات العامة في رام الله والبيره بينها محررو وعمال صحيفة « الطليعة » المقدسية ونادي الموظفين بالقدس وعمال شركة كهرباء القدس وغيرهم . وقد انتهى الاضراب على اثر تراجع صاحب المطعم عن موقفه المتعنت وقراره التعسفي بفصل جميع العمال المضربين واضطراره الى قبول اقتراح رئيس بلدية رام الله السيد كريم خلف بالاستجابة لمطالب العاملين.

لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية

يوم الثلاثاء ٢٠/٦/٧٨ الساعة ٦٠٠ مساء في قاعة « بني بريت » — تل ابيب ، شارع كابلان ١٠ .

اجتماع موسع

(مكرس للامور السياسية والتنظيمية المتعلقة باللجنة وبانصار السلام في اسرائيل) .

من وسائل الاعلام

بــلا تعليــق !

●● ذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » في خبر لمراسلها ، اهرون شمير ، في نيويورك (٦/٦/١٩٧٨) ان البوليس الامريكي داهم كنيسا يهوديا في نيويورك في منتصف الليل واعتقل ٥٠٠ شخص كانوا في الداخل. وقد اعلن البوليس ان هؤلاء الاشخاص لم يكونوا مصلين وانما مقامرين تجمعوا على ٢٧ طاولة ولعبوا « البوكر » وغيرها من العاب الميسر وبعد هذا الاعلان ، اعترف كاهن الكنيس الراب شارلس اغين بالحادث ولكنه طالب بعدم تضخيم الحادث قائلا : كل ما حدث هو انهم لعبوا بالورق .. في الكنيس .

حوالي ٢٠ الف قتيل في اسرائيل منذ قيامها !

ذكر المحامي أ. الراي كيرشنبلوم في رسالة الى زاوية « رسائل » في هآرتس (١٢/٦/١٩٧٨) ان عدد القتلى الذين سقطوا في الحروب وفي حوادث الطرق من اسرائيل بلغ حوالي ٢٠ الفا منذ قيام الدولة .

وجاء في الرسالة انه نتيجة لحوادث الطرق مات في اسرائيل ١٠٤٤٨ شخصا ومن المتوقع ان يصل هذا الرقم حتى نهاية السنة الى ١١ الفا . واضاف ان ١٠٠ الف شخص اصيبوا بجروح بالغة . واكد ان اسرائيل تقف على راس جدول دول العالم في حوادث الطرق بالمقارنة مع عدد سكانها القليل .

وذكر كيرشنباوم ان اسباب هذه الحوادث في اسرائيل هو : « قيادة السيارة في حالة سكر والشعور بالعظمة والقوة والرجولة في الشارع وحديث السائق مع المسافرين » .

واما بالنسبة لضحايا الحرب فجاء ان ٨٩١٩ جنديا سقطوا في الحروب التي خاضتها اسرائيل وان ٢٠٠٠ جندي اسرائيلي قتلوا في حوادث الطرق بينما اصيب الوف الجنود بجروح مختلفة .

سجــن الــدامون

نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » (٩/٦/١٩٧٨) تحقيقا صحفيا لمكاتبتها لينا اتجار عن سجن الدامون الواقع على جبال الكرمل والذي يعج بالسجناء السياسيين وغير السياسيين . وننشر فيما يلي اهم ما جاء في هذا التحقيق الهام :

سجن الدامون هو قلعة حصينة في جبال الكرمل الشاعرية . في غرفة ضيقة سجن ١٧ حدثا . اليوم حار . الغرفة خانقة ورائحتها نتنة . في الزاوية كومة فرشات اسفنجية دقيقة وبطانيات ممزقة مطوية ومرتبة فوق المساحة التي بقيت فارغة . واصطف عدد من الاحداث .. الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ١٧ وبدوا مثل اسماك السردين المحشورين في علبة صغيرة . بعضهم حلقت شعورهم تماما . « حر هنا » ! — لذلك حلقوا شعورهم ! .

في زاوية الغرفة يوجد المرحاض . وهو عبارة عن ثقب وسخ ورائحته نتنة . لا يوجد فيه حتى باب كامل مغلق . وليس دائما يوجد فيه الماء . ولا يوجد هنا ساحة يمكن ان يخرج اليها الشبان . انهم مجبورون على استخدام الساحة العامة المخصصة للسجناء الكبار . وبما انه ممنوع خلطهم ببعض فهم يخرجونهم الى الساحة لمدة ساعة واحدة في النهار . باقي الوقت يقضونه معتقلين في الغرفة في ظروف غير انسانية .

ان جميع السجناء الشبان هم من ابناء الاقليات ، بعضهم معتقل حتى « انتهاء الاجراءات » اي حتى يوم محاكمتهم والبعض الاخر صدر الحكم بشانه . وكذلك توجد مجموعة معتقلين من نوع خاص — « معتقلين يحتاجون الى الحماية » . هؤلاء هم شهود ملكيون سابقا او معتقلون لحمايتهم بعد ان قرر العالم السفلي القضاء عليهم بسبب نزاعات قديمة . وقد وضع اولئك في قسم خاص .

في البداية لم يبن سجن الدامون ليكون سجنا . لقد بني في عهد «الانتداب البريطاني» بايدي عائلة عربية غنية من حيفا هي عائلة قرمان لخزن الدخان وبني في حينه بشكل يضمن وجود رطوبة باستمرار ، اذ ان الرطوبة مناسبة لحماية الدخان ولكنها ليست مناسبة بالضرورة لبني البشر .

مع قيام الدولة انتقل المبنى الى ايدي الجيش الاسرائيلي واقيم فيه معسكر جيش . ومنذ ١٩٥٣ تحول المكان الى معتقل ويضم اليوم ٤٠٠ سجين على الرغم من انه يحتوي على ٣٢٠ سريرا فقط .

ومنذ ان تحول المكان الى سجن اضيفت اليه رقعة اثر رقعة . في كل سنة اقام المسؤولون قسما اضافيا ، احيانا بناء واحيانا براكية .. وكل هذا بهدف تخفيف حدة الازدحام الخطير . والنتيجة : مبنى اسطوري اصغر يتالف من حلقات واكواخ غريبة ابوابها حديدية رمادية . لا يوجد في الابنية اي نظام واي منطق وهو لا يسد الحد الادنى من متطلبات حياة السجناء .

وفي مكان آخر تذكر لينا اتجار ان اجر السجين مقابل عمله اليومي لمدة ٦ ساعات لا يزيد عن ٤٤٦٠ ليرة . وتؤكد ان الاشغال اليدوية التي يقوم بها السجناء سخيفة فهم لا يتعلمون مهنة . ويشتغلون بشكل غير منتج ، وفي ظروف غير طبيعية وغير انسانية . وتتحدث عن سيطرة رجال العالم السفلي على السجن والسجناء واساليبهم الانتقامية وايديهم الطويلة التي تطال اي « عدو » لهم في اي سجن من سجون البلاد . وتتحدث عن الاسلحة التي يصنعها السجناء بانفسهم ليدافعوا عن انفسهم او ليعتدوا على غيرهم . مثل شفرات الحلاقة والملاعق المبرية كالسكين وفي بعض الاحيان السكاكين العادية وغيرها . وتتحدث ايضا عن معاملة ادارة السجن التي غالبا ما تكون قاسية تجاه السجناء .

ملف تركات ٩٦٨/٧٨

لدى المحكمة المركزية بحيفا

بخصوص — تركة المرحوم احمد حسين هدهد المتوفى في حيفا بيوم ١٨\٢\١٩٧٨

المستدعي : عبد الله مصري — من حيفا — وادي رشميا ٤٥

بواسطة وكيله المحامي انيس شقور من حيفا — شارع اللنبي ٣٢

بــــلاغ

ليكن معلوما انه قدم لهذه المحكمة طلب لاصدار حصر ارث واثبات وصية المرحوم المذكور اعلاه لصالح المستدعي .

انني ادعو كل من يدعي ان له مصلحة في تركة المرحوم ويرغب في الاعتراض على تثبيت الوصية واصدار حصر ارث المذكور ، ان يقدم خلال ١٤ يوما من يوم نشر هذا الاعلان اعتراضا على تثبيت الوصية وحصر الارث المطلوب والا فان المحكمة ستصدر الامر الذي تراه مناسبا .

مسجلة المحكمة

اعــلان حصر ارث

تقدمت الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية في عكا عريضة موقعة من كاهن ووجهاء طائفتنا في ابو سنان تشعر بوفاة المرحوم طنوس جريس ناصر بتاريخ ١/٩/٧٦ وانحصر ارثه بزوجته وردة اندراوس خليل ناصر وباولاده منها وهم جريس ، بديعة ، صبحية ، جميلة وفايزة لا غير . فمن له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي في عكا والقضاء
ورئيس المحكمة الكنائسية الارثوذكسية
رئيس اساقفة ديو قيسارية
ياكوبوس

قــداس وجنــاز الاربعــين

زوج الفقيدة ووالدها واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم للاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المأسوف على شبابها المرحومة

نهلة نايف زاروبي

وذلك يوم السبت الموافق ١٧/٦/١٩٧٨ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة .

نرجو اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لجميع الاهل والمعارف والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

السلطات تقرر هدم قرية "المفجر" واقامة حديقة عامة مكانها !

*** السلطات تبدأ في تنفيذ مخططها * مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية يبلغ الاهالي بقرار الحكومة * عرب المفجر : نحن اصحاب الارض والحق ولن نهون امام المؤامرة لترحيلنا ***

عرب المفجر .. اسم اصبح معروفا لجماهيرنا العربية ولقراء «الاتحاد» في كل مكان . فمن عشرات السنين ومنذ قيام الدولة وحتى قبل ذلك ، وهم يتعرضون لمخطط وحشي يبغي تجريدهم من املاكهم واراضيهم وترحيلهم عن قريتهم الصغيرة التي ولدوا ونموا وترعرعوا فيها .

* * *

نظير مجلي

تقع القرية في مركز البلاد على شاطئ البحر المتوسط مقابل مدينة الخضيرة . بنى القرية في اواخر القرن الماضي مجموعة شبان من عائلة القيسي الذين جاءوا من مدينة الخليل . اشتروا الارض من سلطات الاستعمار العثماني ودفعوا ثمنها وحصلوا على كواشين الطابو قانونية .. ولا يزالون يملكون هذه الكواشين .

لم يهرب اهالي المفجر من قريتهم في عام ١٩٤٨ ، رغم محاولات السلطة النشيطة لذلك ، وتشبثوا باراضيهم وارزاقهم تشبث الاحياء بالحياة . بقوا في اراضيهم وفلحوها وزرعوها وحافظوا عليها كمصدر رزق .

لم تتاخر اوامر مصادرة اراضيهم . فبعد سنوات قليلة من قيام الدولة بلغهم ان السلطات تنوي «تطوير» المنطقة – كالعادة – فاستولت على الارض واحاطتها بالاسلاك الشائكة ووضعت فوقها يافطة تقول «ممنوع الدخول – منطقة خاصة» .

لم ييأس عرب المفجر . بحثوا عن مصدر رزق اخر ولم يغادروا اراضيهم . عملوا بصيد الاسماك في نهر الخضيرة الذي يمر بمحاذاة القرية . اقاموا مدرسة لتعليم ابنائهم من اموالهم الخاصة . ولما كانت الاموال – على قد الحال – قليلة وزهيدة ولما كانوا عربا («قليلتين») في قاموس السلطات لم يحصلوا على اية مساعدات فشربوا من مياه الينابيع – بدل تنظيم شبكة مياه – ولم يحظوا بالكهرباء او الشوارع [illegible] الابنية الحجرية ، وباختصار عاشوا حياة بدائية لا يحسدهم عليها سوى علماء الآثار القديمة .

مرت سنوات عديدة وهم على هذه الحال . لكن السلطات التي لم تقف مكتوفة الايدي حيال هذا الحال وبدلا من انقاذ هؤلاء المواطنين من اوضاعهم القاسية عملت المحال لزيادتها سوءا .. على امل تيئيسهم وترحيلهم . واكثر من مرة بق عدد من المسؤولين حصوة الحقد العنصري واعلنوا ان وجود عرب المفجر في المنطقة يلوث الجو وينغص على اصحاب «الذوق الاوروبي» – في الخضيرة والكيبوتسات المجاورة – حياتهم .

●● **قطع مصدر الرزق الثاني !**

كان عرب المفجر مثلهم مثل جماهيرنا العربية باكملها .. شوكة في حلق اصحاب سياسة القمع والاضطهاد . ارادوا التخلص منهم باي شكل من الاشكال . لذا لم تكن اساليبهم الوحشية غريبة بمكان . وبعملية بسيطة وسهلة قطعوا مصدر رزقهم الثاني .

ففي صباح احد ايام صيف ١٩٥٦ الحارة .. بكّر الصيادون من عرب المفجر ، وهم جميع ارباب العائلات في القرية ، في الانطلاق للعمل . فالجو حار جدا في النهار وعليهم انهاء عملهم في الساعات الاولى منه . يستطيع كل منا ان يتصور جمال الصباح الباكر في الصيف وجو الانتعاش فيه . كان ذلك اليوم واحدا من اسوأ ايام عرب المفجر . فحين وصلوا الى النهر لم يصدقوا ما رات اعينهم . الوف الاسماك تغطي سطح النهر ميتة ، ورائحة نتنة تفوح من النهر .

فيما بعد علموا ان مصنع الورق في مدينة الخضيرة حول مصب مجاريه التي تحتوي على مواد كيماوية سامة الى النهر . وبعد فترة اخرى حولت بلدية الخضيرة مجاري مدينة الخضيرة ايضا الى النهر . وهكذا اصبحت الحياة هناك شبه مستحيلة .

رائحة نتنة .. الوف انواع الحشرات والجراثيم التي تجر وراءها مختلف انواع الامراض .. مصدر الرزق [illegible] السكان اعتادوا هذه المعيشة .. ليس لانهم محصنون ضد الامراض .. ولا لانهم لا يقرفون مثل هذه المعيشة .. ولا لان هذا الوضع اصبح جزءا من حياتهم .. فالقضية بالنسبة لهم قضية حياة او موت ، قضية ارض ووطن .. قضية حياة كريمة .. او تشرد وضياع .

●● **قطع مصدر الرزق الثالث !**

لقد كان صمود عرب المفجر في ارضهم ، المثير للاعجاب والتقدير ، بمثابة تحد مدهش لساسة الاضطهاد . فبحثوا عن اسلوب تعذيب اخر ومخطط جديد . فتفتقت اذهانهم عن فكرة ضرب المصالح الخاصة والتعذيب الشخصي لفرد معين دون اخر . وكانت الضحية الاولى المواطن علي قاسم القيسي ، احد النشيطين في لجنة الدفاع عن حقوق واراضي عرب المفجر .

ففي ١٩٧٢/١/١٤ حاولت ادارة مصنع الورق الذي عمل فيه طرده من العمل . فذهب الى المدير ليبحث معه الامر . الا ان المدير رفض الحديث معه واستدعى قوات الشرطة لتخرجه من المصنع بالقوة . وجاءت الشرطة لتخرجه بالقوة .. فضربه شرطي بالاصفاد على راسه حتى اغمي عليه . وبعد فحص الاطباء والمعالجة الطويلة ثبت انه نتيجة لهذه الضربات اصيب علي القيسي بنقص صحي في راسه . ولكن ادارة المصنع رفضت دفع التعويضات له وذلك على الرغم من صدور قرار بهذا الشأن في ١٩٧٤/٦/٢٧ . وبعد عدة مداولات ومماطلات حصل علي القيسي على اعانة من دائرة الشؤون الاجتماعية قيمتها ١٢٠ ليرة . ولكن السلطات المسؤولة استكثرت عليه حتى هذا المبلغ الزهيد فقطعته عنه في آب ١٩٧٧ . وعلى الرغم من صدور قرار في المحكمة وفي لجنة الاستئناف الطبية (١٩٧٨/٣/٢٨) يقضي بان وضع علي القيسي الصحي سيء ولا يزال هناك حاجة لمعالجته .. فان دائرة الشؤون الاجتماعية لا تدفع له الاعانة .

●● **التعطيش ودفن الاحياء**

وعلي القيسي لم يكن الضحية الوحيدة . بحثوا ايضا عن اخرين وضايقوهم في اماكن العمل وفي القرية وفي البلدية (حيث انهم تابعون لها من الناحية القانونية .. فيدفعون الضرائب ولا يحصلون على اية خدمات) . وقد وصلت الوقاحة بالسلطات ان بعثوا الى احد الشبان (عبد محمد حافظ القيسي) امرا عسكريا يدعوه الى التجند في الجيش الاسرائيلي .

ولما فشلت كل هذه الاساليب في اخضاع عرب المفجر وتيئيسهم لجات السلطات الى اسلوب اخر .. (فالاساليب الوحشية لا تنضب لديهم !) وهذه المرة كان الاسلوب بالتعطيش ودفن الاحياء .

ففي ١٩٧٧/١٢/٢٧ جاءت قوات «الامن» واغلقت آبار المياه التي يشرب منها عرب المفجر .. مع العلم ان هذه الآبار هي المصدر الوحيد للشرب في القرية . واغلقوا النبع الوحيد ايضا وحولوا ماءه الى الكيبوتس القريب . وليس هذا فحسب بل جاءت قوات «الامن» بعد شهرين واقامت كثبانا من الرمال حوالي بيتي علي ومحمد القيسي من ثلاث جهات . الامر الذي لا يمكن فهمه سوى بمحاولة دفن الاحياء . وقد نفذ الامر بالقوة ... وخلال هذه العملية ضربت امراة عجوز (والدة علي القيسي) وقذفت لعدة امتار على الارض . وبعد فترة قدمت ضدها شكوى باسم دولة اسرائيل الى المحكمة تطلب فيها – الدولة – مقاضاة العجوز التي يزيد عمرها على الثمانين عاما بتهمة الاعتداء على جندي وعرقلة عمله !

●● **اوامر هدم انسانية !**

كل هذه الاساليب .. لم تنفع لترحيل عرب المفجر . والان يظهر ان السلطات قررت تنفيذ مشروعها مرة واحدة وبالقوة . ففي ٢٦ ايار الماضي وجد عرب المفجر في الشارع عدة «مكاتيب من الحكومة» . لم يكترثوا لها لانها وجدت في الشارع . وبعد ايام (٥/٣٠) وصلتهم رسائل مسجلة بنفس النص صادرة عن مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية يدعوهم فيها – بشكل انساني و «حسب القانون وتوصيات لجنة الداخلية في الكنيست ولمصلحتكم انتم» – الى الاستعداد للرحيل عن اراضي الدولة – اراضيهم – مقابل الحصول على قطعة ارض مساحتها نصف دونم في قرية الفريديس العربية او قبض ٦٥ الف ليرة بالاضافة الى «هبة» بقيمة ٢٥ الف ليرة .. وقرض من وزارة الاسكان بقيمة ٩٠ الف ليرة لمن يريد . وجاء في الرسائل ان هذه الاموال تعطى لهم فور هدم بيوتهم في المفجر «والجلاء تماما عن القرية» .

وبالطبع يرفض معظم سكان عرب المفجر مغادرة القرية ويرفضون «اغراءات» السلطة ويؤكدون ان الاموال التي تعرضها السلطات لا تعوضهم عن عشر املاكهم ولا تبني نصف بيت في ظروف الغلاء المتفشي في البلاد . وقد اعلن بعض السكان الذين يعيشون على اراضي اقربائهم (ايضا من عرب المفجر) انهم مستعدون للرحيل مقابل الحصول على دونم واحد من الارض وعلى ٣٠٠ الف ليرة لبناء بيت عليها مقابل الارض والبيت التي يملكونها الان في المفجر .

ولكن اصحاب الاراضي في القرية يطالبون بتعويضهم عن اراضيهم وبيوتهم بالشكل العادل والمتعارف عليه : دونم مقابل دونم وبيت مقابل بيت . ويؤكدون : «الاراضي التي نجلس عليها هي ارضنا .. ملكنا وملك ابائنا واجدادنا من قبلنا . نحن اصحاب ارض وحق ولا نطالب باكثر من حقنا» .

●● **لماذا الترحيل ؟!**

نحن واثقون من ان اصحاب الارض والحق من عرب المفجر الذين اثبتوا ، بصمودهم العنيد الطويل القاسي ، انهم لن يتنازلوا عن ارضهم ووطنهم ، اولئك سيواصلون نضالهم بصمود وعناد وباس اشد في سبيل تحصيل حقوقهم .

ولكن يسأل السؤال ، ما هو الدافع وراء اصرار السلطات على ترحيل عرب المفجر من المنطقة واستخدام ابشع الوسائل لذلك . ما الذي يريدون فعله بتلك الارض .

قد يكون ذلك مستغربا ولكنه الحقيقة .

قسم من الارض التي صودرت في الماضي اقيمت عليه محطة توليد الكهرباء ، اما القسم الثاني ، حيث يسكن الاهالي الان فاقرأوا ما هو مستقبله ؟ . في صحيفة «اخبار الخضيرة» المحلية جاء بالحرف الواحد (١٩٧٧/٢/٢١) «... الهدف هو اقامة حديقة عامة (بارك ليئومي) وذلك بعد تطهير مياه النهر وتحويلها الى مياه عذبة صالحة للصيد والسباحة . وينتظر ان يتم انجاز المشروع حتى عام ١٩٨٠» .

من اجل هذا يهدمون قرية ويشردون جميع اهلها – مظهر اخر من مظاهر السياسة الاسرائيلية الرسمية ، الدمقراطية !.

رسالة مفتوحة الى رئيس الكنيست

الموضوع : اقتراح النائب بلاطو شارون

نحن الموقعين ادناه ممثلي اتحادات طلابية في برنو في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، قرانا باشمئزاز نبأ اقتراح النائب بلاطو شارون بالغاء شرعية الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

واذ نستنكر هذه الفكرة المعادية للدمقراطية نحيي الحزب الشيوعي الاسرائيلي لنضاله الدمقراطي الشريف ونطالب بالغاء الحصانة البرلمانية عن بلاطو شارون نفسه .

١ – اتحاد الطلبة اللاوسيين
٢ – اتحاد الطلبة اليونانيين
٣ – منظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي
٤ – الاتحاد الوطني لطلبة الاردن
٥ – منظمة الحزب الشيوعي الاردني
٦ – الاتحاد العام لطلبة فلسطين
٧ – جمعية الطلبة الاكراد
٨ – منظمة الحزب الشيوعي السوري
٩ – اتحاد طلبة الجزائر
١٠ – الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن
١١ – الاتحاد العام لطلبة بلغاريا
١٢ – اتحاد طلبة منغوليا
١٣ – اتحاد طلبة الصومال
١٤ – منظمة الحزب الشيوعي اللبناني
١٥ – رابطة الطلبة اللبنانيين
١٦ – طلبة قبرص .

من يمول مستوطنات «غوش امونيم» ؟

عكا – لمراسلنا – من اين تاتي «غوش ايمونيم» بالاموال الطائلة لتمويل عملياتها الاستيطانية ؟ حسبما جاء في اقوال عضو الكنيست داني روزوليو (التجمع) فان ميزانية الدولة لعام ١٩٧٩/٧٨ لا تشمل اي بند صرف لاية من مستوطنات «غوش ايمونيم» في الضفة الغربية . فمن الذي يدفع اذن لهذه الجماعة المتطرفة وكيف ؟

ووجه النائب روزوليو سؤالا بهذا الصدد الى رئيس اللجنة المالية التابعة للكنيست مطالبا بالكشف عن مصادر تمويل عمليات «غوش ايمونيم» الاستيطانية .

وجدير بالذكر ان ميزانية وزارة الزراعة تحتوي على مخصصات للمستوطنات الجديدة التي اقرتها الحكومة . والمبلغ هو ٤١٥ مليون ليرة موزعة كما يلي : ٨١ مليون ليرة للجولان و٦٩ مليون ليرة لغور الاردن و١٤٢ مليون ليرة لـ «غوش عتسيون» و٩٥ مليون ليرة لمنطقة رفح و٢٨ مليون ليرة لتمهيد الارض المعدة للاستيطان .

قرية معاوية لا تزال خارج خارطة الهستدروت

معاوية – لمراسلنا – لا تزال قرية معاوية دون عيادة طبية في حين ان اعضاء الهستدروت يشكلون ٩٥ بالمئة من سكانها . وقد سبق وبعثوا بطلبات عديدة الى سكرتير الهستدروت العام والى رئيس مركز صندوق المرضى (كوبات حوليم) دون جدوى .

ولا يزال المرضى من معاوية ملزمين بالسفر للعلاج في ام الفحم او العفولة مع ما في ذلك من مشقات واخطار .. كما لا يمكن استدعاء طبيب بشكل مستعجل لانعدام شبكة التلفون في القرية . يضاف الى ذلك انه لا يوجد في القرية سيارات عامة (تاكسي) . وهناك فقط ٥ سيارات (تنادر) لنقل العمال .

والاهالي يتساءلون الى متى هذا الاهمال المشين ؟ .

مهرجان في المثلث على شرف مهرجان هفانا

أم الفحم – لمراسلنا – تحت شعارات مهرجان الشبيبة الدمقراطية العالمي الحادي عشر انعقد في أم الفحم مهرجان لشبيبة المثلث يوم الجمعة الماضي .

افتتح الاحتفال ، في قاعة نادي الحزب الشيوعي ، الرفيق جميل ابو راس عضو سكرتارية منطقة المثلث للشبيبة الشيوعية . وتكلم سكرتير الحركة العام الرفيق يورام غوجانسكي فاشار الى تركيب الوفد الاسرائيلي الاممي الذي يمثل اخوة الشعبين الحقيقية والوجه الاخر لاسرائيل .

والقى الرفيق مريد فريد سكرتير لجنة المنطقة كلمة عامة دعا فيها الى اليقظة وعدم الانجرار وراء الشعارات الفارغة والمزايدة .

وفي النهاية قدمت فرقة المسرح التابعة للشبيبة الشيوعية في ام الفحم عرضها الاول لمسرحية «قرقاش» للشاعر سميح القاسم .

مدرسة الرامة الثانوية تحتفل بعيد الطالب

الرامة – لمراسلنا – احتفل طلاب مدرسة الرامة الثانوية بعيد الطالب يوم الخميس ١٩٧٨/٦/١ .

بدأ الاحتفال منذ الصباح فاخذ طلاب الصف الثاني عشر اماكن المعلمين وبداوا بالتعليم وساد المدرسة جو دراسي جدي هو دليل وعي الطلاب وتحملهم المسؤولية . وبعد الحصص الثلاث الاولى بدأ الطلاب بالدخول الى قاعة المدرسة المزدانة بالورود والتي اتسعت لحوالي الف طالب وطالبة . واكتظت القاعة بالطلاب وبمعلميهم الذين جاءوا ليشاركوا الطلاب احتفالهم ، ، وشارك في الاحتفال رئيس المجلس السيد حنا مويس ونائبه السيد عاطف اسماعيل .

افتتح الاحتفال وادارة الطالب فؤاد سرحان والطالبة سميرة داوود ثم تكلم مدير المدرسة الاستاذ شكيب قاسم باسم الهيئة التدريسية واكد على اهمية علاقة الطلاب بالمعلمين ، ثم تلاه الطالب حاتم فارس رئيس اللجنة العامة للطلاب .

ثم تحدث عضو الكنيست رئيس المجلس المحلي في الرامة السيد حنا مويس فحيا الطلاب في عيدهم واكد اهمية وحدتهم . وتلا ذلك برنامج فني حافل شارك فيه الطلاب وساده جو مرح بين الطلاب والمعلمين ، وانتهى الاحتفال بالرقصات الشعبية في ساحة المدرسة .

افتتاح مكتب للرفاه الاجتماعي في الناصرة

الناصرة – لمراسلنا – قام المدير العام لوزارة العمل والرفاه بزيارة مكتب العمل في الناصرة والتابع للوزارة بتاريخ ١٩٧٨/٥/٢٤ لافتتاح المكتب الجديد وفي زيارته هذه تحدث المدير العام عن تطور الوسط العربي في المجال الاجتماعي وقارن بين ماضيه وحاضره معيدا الفضل في ذلك لحكومته ثم اخذ يعطي الوعود بفتح مجالات العمل . واشترك العامل الاجتماعي جهاد سعد في النقاش فقال انه اذا جرى هناك تطور في الوسط العربي فذلك يعود للجماهير العربية نفسها ومجهوداتها الكبيرة في مواصلة التطور رغم كل اساليب الخنق التي تمارسها السلطة . واذا كانت هناك نية في التغيير فيجب ان تنعكس في تغيير سياسة الحكومة تجاهنا كاقلية قومية مهضومة الحقوق . فالناصرة مثلا كانت تملك قبل عام ١٩٤٨ نحو ١٤٠ الف دونم اما الان فلا تملك سوى ٧ الى ٨ الاف دونم فقط . وان شبيبتنا العربية تعاني من ازمة سكن حادة ليس في الناصرة فقط بل في جميع قرانا العربية .

وحاول المدير ان يظهر وكان التمييز الذي نعاني منه هو مجرد شعور بالاضطهاد فقط ، واذا وجدت هناك نواقص فان ثمن طائرة واحدة (هكذا اعترف) تكفي لحل جميع المشاكل الاجتماعية . وهنا قال له جهاد سعد . اذن كفوا عن شراء الطائرات وعن ممارسة الحروب ، بهذا تضمنون الحياة الاجتماعية الوافرة لشعبي هذه البلاد .

كيف سيطر التكتل اليميني على منظمة طلاب جامعة القدس ؟ !

القدس – لمراسلنا – تمكنت قائمة التكتل اليميني الحاكم من الفوز بمعظم مقاعد مؤتمر منظمة الطلاب العامة في الجامعة العبرية في القدس على اثر نشاطها المحموم وجلب عدد كبير من المصوتين الى صندوق الاقتراع والتحريض الارعن على القائمة اليهودية – العربية «كامبوس» .

فلاول مرة في تاريخ الانتخابات في الجامعة بلغ عدد المصوتين ٤٧٠٠ طالب (حوالي ٤٧٪ من الطلاب) بينما لم تتعد نسبة المصوتين في السابق الـ ٢٥٪ . وعلى الرغم من ذلك فازت قائمة «كامبوس» بما يقارب الـ ١٣٠٠ صوت (٢٧،٨٪ من الاصوات) واوصلت ١٩ عضوا الى المؤتمر (من بين ٩٠) . وكانت حصلت «كامبوس» على ٩٥٠ صوتا في السنة الماضية .

وقد تمحورت دعاية حركة «كامبوس» في هذه الانتخابات على قضية السلام والمساواة وحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني على الصعيد العالمي والمحلي ، وعلى قضية حرية التعبير والمساواة داخل الجامعة على الصعيد الجامعي . ومع هذا فلم تتخذ لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس اي موقف من هذه الانتخابات . وقد فضلت الصمت على دعم قائمة «كامبوس» التي وقفت دائما الى جانب الطلبة العرب ونضالهم من اجل حقوقهم . هذا عدا عن برنامجها السياسي الواضح والمؤيد لحقوق شعبنا العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة وموقفها الواضح من اليمين العنصري وقضية المساواة .

وقد دعا هذا الامر الغالبية الساحقة من الطلاب العرب الى الاشتراك في التصويت وتعزيز قوة «كامبوس» اذ انهم خبروا بانفسهم وخلال تجربة النضال في الجامعة ان لا طريق للوقوف امام اليمين المتطرف سوى طريق الجبهة التقدمية اليهودية العربية المشتركة .

ويذكر ان حركة «كامبوس» تضم قوى يهودية عربية دمقراطية تتالف من حركة «شلي» والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة واوساط اخرى غير حزبية .

مجلس عرابة يبادر لبناء مدرسة ثانوية

عرابة – لمراسلنا – وافقت وزارة المعارف على انشاء مدرسة ثانوية في عرابة مبدئيا . وكان مجلس عرابة المحلي قد خطط لبناء المرحلة الاولى من المدرسة والتي تتكون من ١٠ شعب تشمل صفوف التواسع والعواشر على ان ينتهي بناء هذه الشعب في مطلع السنة الدراسية القادمة .

ولكن وزارة المعارف ابلغت المجلس ان ليس لديها ميزانية لتمويل المجلس بالقروض اللازمة لانجاز البناء في الوقت المحدد .

اما المجلس فلم يسقط في يده . بل دعا عددا من المدرسين ولجان اولياء الطلاب وعددا من الذين يهمهم الامر لبحث الموضوع بشكل جدي . واجتمع المدعوون بالمجلس يوم الجمعة الماضي . وتكلم رئيس المجلس السيد محمد عبري نصار عن اهمية انجاز بناء المدرسة في حينه وشرح جواب وزارة المعارف واقترح ان يقوم الاهالي بتقديم اموال للمجلس لهذا الغرض كتبرع او سلفة تستعاد بعد سنة . ووافق الحاضرون على الاقتراح ودفعوا حالا مبلغ ٢٥ الف ليرة . واقترح تاليف لجنة الى جانب المجلس المحلي تقوم بجمع الاموال بمعدل الف ليرة من كل رب عائلة كحد ادنى . كما تقرر عقد اجتماع عام للاهلين لشرح الوضع واستنفار الهمم .

ويقول مراسلنا ان الصفوف ستبنى من القطع الجاهزة (ترومي) بتكاليف ١،٥ مليون ليرة . وستقوم بالبناء شركة «ديور لعوليه» التي تم التعاون معها .

والمجلس المحلي ينتظر ان تمد وزارة المعارف يد العون حتى لا يظل قرارها بمجانية التعليم الثانوي حبرا على ورق . وقد تقدم المجلس المحلي بطلبات مساعدة الى المعنيين بالامر .

هذا وقد لقي هذا المشروع ترحيبا وحماسا منقطعي النظير لدى الاهلين .

جبهة الناصرة الدمقراطية

اجتماع عام لمجلس الجبهة ولجان الاحياء

يعقد يوم الثلاثاء ٧٨/٦/٢٠ الساعة السابعة مساء ، في قاعة نادي الصداقة في الناصرة اجتماع عام لمجلس جبهة الناصرة الدمقراطية باشتراك سكرتيري واعضاء لجان الاحياء في المدينة .

موضوع البحث : مخيم العمل التطوعي الثالث

يرجى من اعضاء المجلس واعضاء لجان الاحياء عدم التخلف عن هذا الاجتماع والحضور في الوقت ، نظرا لاهمية البحث .

حي عباس بحاجة الى مدرسة جديدة

حيفا – لمراسلنا – عقد يوم الجمعة الماضي في حيفا اجتماع مشترك بين لجنة آباء مدرسة «الاخوة» ولجنة آباء مدرسة «النور» في حيفا ولجنة شعبية تمثل آباء ٣٠٠ طالب في حي عباس يطالبون بفتح مدرسة لاولادهم في الحي بعد ان وعدتهم البلدية في مرة سابقة باعطائهم غرفا دراسية خالية في مدرسة يهودية قريبة لشارع عباس لا تحتاجها تلك المدرسة اذا ضمنوا وجود ٣٠٠ طالب .

وبالفعل فقد تسجل في دار البلدية في حيفا ٣٠٠ طالب لهذا الغرض ولكن حين توجه الآباء للبلدية للوفاء بوعدها اصطدموا بمعارضة لجنة آباء المدرسة اليهودية على حد زعم لجنة المعارف في البلدية .

ومما يجدر معرفته ان فئات كثيرة من الاباء يبعثون باولادهم الى المدارس الاهلية في المدينة لعدم وجود اماكن لهم في المدارس الحكومية وبسبب تدني مستوى التعليم فيها لاسباب عديدة – هذا الامر الذي يتحمل مسؤوليته بلدية حيفا ووزارة المعارف .

اذن والحال هذه فان العائلات الفقيرة والكثيرة الاولاد تتضرر ضررا بالغا من جراء ارسال اولادهم الى المدارس الاهلية حيث تدفع هناك مبالغ طائلة .

وازاء تأزم الوضع الاقتصادي لدى غالبية العائلات في المجتمع الاسرائيلي فان العائلات العربية مثلها مثل العائلات اليهودية تحس بالضائقة الكبيرة حيال نفقات التعليم . ولذا فهي تطالب بمنحها حق التعليم المجاني ضمن المدارس الحكومية وهذا الامر يدعو للمطالبة بفتح مدارس حكومية جديدة تتسع لاولادهم وتحسين وضع التعليم فيها .

لكن لا بلدية حيفا ولا وزارة المعارف تقوم بواجبها تجاه الجماهير العربية فهي تقوم ، لحل مشكلة ضائقة التعليم ، بحشر الـ ٣٠٠ طالب هؤلاء من حي عباس ضمن مدرسة الاخوة الابتدائية في وادي النسناس والتي تعاني هي نفسها من ضائقة الازدحام في غرف التدريس وعدم وجود الظروف الكافية للتعليم كمدارس عصرية . فحشر هؤلاء الطلاب في مدرسة «الاخوة» يسيء للطلاب انفسهم ولطلاب المدرسة نفسها .

وعندما علم اهالي الطلاب بما تنوي البلدية القيام به دعا الرفيق ذيب عابدي رئيس لجنة آباء مدرسة الاخوة والرفيق امين عبيد رئيس لجنة آباء مدرسة النور الى اجتماع عام مع الاهالي وبحثوا امور تعليم اولادهم وقرروا الاستمرار في مواصلة الكفاح من اجل تحسين وضع التعليم في المدارس العربية والسعي بفتح مدرسة لطلاب حي عباس وليس حشرهم ضمن مدرستي الاخوة والنور الامر الذي يسيء الى مستوى التعليم العام .

وعلى ضوء هذا الاجتماع قدموا رسالة الى لجنة المعارف في البلدية والى وزير المعارف والى مدير مدرسة الاخوة يطالبونهم فيها بعدم القبول بضم الـ ٣٠٠ طالب هؤلاء الى مدرستي الاخوة والنور بل السعي الى فتح مدرسة جديدة لهم .

هذا وابلغنا اهالي الطلاب العرب بانهم ينوون القيام بمظاهرة امام دار البلدية في حيفا اذا لم يستجب لمطالبهم في وقت قريب .

*

ومن الجدير التنويه به ان لجنة آباء مدرسة «الاخوة» الحكومية الابتدائية قامت خلال العام الدراسي الماضي بنشاطات تستحق الذكر – فعقدت اجتماعات مع المعلمين لبحث رفع مستوى التعليم في المدرسة وكان هناك تعاون متبادل بين الطرفين . فالوضع المتدني للتعليم في المدرسة راجع الى اهمال بلدية حيفا ووزارة المعارف العربية بعدم ايجاد معلمين مؤهلين لبعض المواضيع . وعدم توسيع بناية المدرسة لانقاذها من الاكتظاظ في غرف التدريس الامر الذي يسيء الى مستوى التعليم فيها . وعدم ايجاد ساحة ملائمة كملعب للطلاب وعدم وجود وسائل للرياضة وعدم وجود غرفة مكتبة .

وقد استطاعت لجنة الآباء بالتعاون مع الاهالي ان تقوم بنشاطات لتحسين اوضاع المدرسة بان دعت الى يوم عمل تطوعي اجريت خلاله تصليحات عديدة في المدرسة واقيمت الرسومات الفنية على جدرانها . وقد عمق هذا العمل من شعور الاهالي تجاه المدرسة التي تحضن اولادهم وزاد من وحدتهم .

كما دعت اللجنة الى عدة محاضرات تثقيفية في بناية المدرسة لجمهور الآباء . فاستمعوا الى محاضرة عن الصحة قدمها الدكتور عيسى نقولا ومحاضرة عن التربية قدمها مدير المدرسة ومحاضرة عن الاحداث للاستاذ احمد الصفدي . ويزمع الاهالي ترتيب محاضرة عن المدرسة والبيت للاستاذ حاتم خوري بتاريخ ٧٨/٦/٢٣ .

وقد توجهت لجنة الآباء بجميع مطالبها لتحسين وضع المدرسة الى دائرة المعارف التابعة للبلدية منذ ٥ اشهر ووعدت بتلبية مطالبهم ولكن حتى الان لم تقم باي عمل . وفي اثناء اضراب المعلمين لزيادة اجورهم قامت لجنة الآباء بارسال رسالة تضامن مع المعلمين الى وزير المعارف والثقافة .



مواعيد للسلام ومواعيد للحرب

الخبراء او المنجمون في قيادة التكتل على نوعين : نوع يحدد مواعيد السلام ونوع يحدد مواعيد الحرب . فالذين قالوا بعد زيارة السادات ، في نوفمبر الماضي ، ان السلام اصبح على الابواب ما زالوا يؤكدون ان السلام قاب قوسين او ادنى ، ودليلهم الوحيد هو ان اللجنة العسكرية لا تزال تقيم في القاهرة ، وان السادات ، إيمانا منه بحسن نوايا حكام اسرائيل ، يبطش بطشا همجيا بالقوى الوطنية والتقدمية داخل مصر . ودليلهم الآخر ان اسرائيل سوف تنتصر في الحرب القادمة ، وان انتصار اسرائيل سيحسم قضية السلام في الشرق الاوسط .

حشدت حركة « سلام الان » ، في نهاية الاسبوع الماضي ، اكثر من ٢٠ الف متطوع ، في طول البلاد وعرضها لجمع التواقيع ضد سياسة الحرب . واقامت هذه الحركة محطات على الطرق ومداخل المدن ، وكتبت اللافتات الكبيرة للفت انظار الجمهور والمسافرين ووزعت الملصقات . ومما يلفت النظر ان جميع هؤلاء المتطوعين من الشبان والشابات في سن الجندية ، وبغض النظر عن مواقف واتجاهات القوى التي تدفع حركة « سلام الان » . فالذي يمكن قوله للوهلة الاولى انه قد نشأ في اسرائيل جيل جديد ممن يكرهون الحرب . وحين نقول نشأ جيل ، فهذا لا يعني ان الجيل الجديد كله اصبح ضد الحرب . وقد لا تكون جميع مواقف حركة « سلام الان » مما تصلح لان تكون اساسا للسلام . ولكنها حركة مباركة تعبر في الاساس عن روح المعارضة لسياسة التكتل المتهورة .

ففي اطار حركة « سلام الان » يمكن اعتبار شخصيات مثل عضو الكنيست يوسي سريد احد انصارها ، فسريد (المراخي) يؤيد اعطاء حق تقرير المصير لسكان الضفة الغربية ، ولكنه يشترط لذلك بقاء الوجود العسكري الاسرائيلي في الضفة الى ما شاء الله ... ولكن سريد يختلف عن قيادة حزبه امثال بيرس ورابين ، اللذين يؤيدان تاييدا اعمى سياسة التكتل (برنامج بيغن للسلام) ، ولكنهما ينافسانه على السلطة .

وعلى الرغم من النشاط الواسع الذي تقوم به حركة « سلام الان » ، فهي لا تزال حركة ضعيفة ، ولا تستطيع ، في الوضع الراهن ، التاثير على موازين القوى في الداخل ، ولا في تحديد مواعيد السلام او الحرب . وهذا لا يعني ان هذه الحركة لا تستطيع « التكتل » او يكون نوعها اعظم لو كان موقف « التجمع » غير ما هو عليه الان .

والواقع هو ان حزب « التجمع » لا تزال تنتهج طريق مبايعة « التكتل » ، وتاييد برنامج بيغن « للسلام » وهذا بحد ذاته يضعف حركات الاحتجاج مهما كان نوعها .

ومن الطبيعي ان تسلط الاضواء في العالم ، على حركة « سلام الان » ، فهي ظاهرة جديدة على مسرح السياسة الاسرائيلي ، وتثير اهتماما كبيرا في الخارج ... ولكن بين هذا الاهتمام وبين الامال التي يعلقها السادات على تصالح هذه الحركة هناك فرق كبير .

واذا كان السادات يعتبر حركة « سلام الان » انها حركة مباركة تشجع اسرائيل على الانسحاب وقبول مقترحاته ، فكيف يجيز لنفسه ان يبطش في داخل مصر بالقوى الوطنية والتقدمية التي تعارض بيع مصالح مصر بالجملة للامبريالية الامريكية وحكومة بيغن ؟!

ان بطش السادات بالقوى الوطنية في داخل مصر ، ليس الا دليلا على انهيار مبادرته وعلى خوف السادات من الجماهير الشعبية .

فالشعب المصري سيدفع ثمن خيانة السادات ونشوء الديكتاتورية . والشعب الاسرائيلي سيدفع ثمن سياسة التوسع الامبريالي وغطرسة حكامه في المنطقة التي يحاولون استعباد شعوبها .

لقد تآمر السادات وبيغن على السلام العادل في المنطقة . ولذا فان قضية السلام غير واردة الان في جدول اعمال حكام اسرائيل . وحديث جنرالات اسرائيل اليوم هو كيف « نربح الحرب القادمة » .

ولذا فمن تخيفه مواعيد السادات ؟.. فقد حدد الرئيس المصري موعدين ٢٣ تموز وشهر اكتوبر . وقال اذا لم تنسحب اسرائيل حتى هذا التاريخ فانسحب انا !

الا يذكر تهديد السادات بتهديد جحا حين اضاع حماره ونادى في الجمهور ان لم تعيدوا الي حماري فسافعل مثلما فعل ابي ! وحين سالوه ماذا فعل ابوه قال انه اشترى حمارا غيره !

ويهدد السادات بمفاجأة جديدة في اكتوبر . ويقول الخبراء ان السادات قد يقدم على زيارة القدس ثانية في اكتوبر ليؤكد لبيغن رغبته في السلام .

ولكن اسرائيل قد ترفض زيارة السادات هذه المرة . وقد انتقد شمعون بيرس حكومة « التكتل » على السماح للسادات بزيارة القدس . و « التجمع » لم يكن ليسمح للسادات بزيارة اسرائيل .

ومهما يكن من امر ، فعلى السادات اذا اراد زيارة القدس مرة اخرى ، ان يلبس ثياب امراة او يختار غير شهر اكتوبر . ومن المتوقع ان يكون شهر اكتوبر شهرا ساخنا جدا في السياسة الاسرائيلية : عشية الانتخابات للسلطات المحلية في اسرائيل التي لا يستثنى منها حتى الناصرة . وهو الشهر الذي ينتهي فيه اتفاق تجميد الاسعار الذي اعلنه وزير المالية ارليخ ، وموعد تقديم علاوة الغلاء ، وفرض سندات قرض اجباري لمليارات الليرات ، وربما ايضا بعض الاضطرابات النقابية ، وبداية موجة عارمة من ارتفاع الاسعار في المفاوضات النقابية لكن تفعل لها الحد .

وبين موعد وموعد من مواعيد السادات فان جنرالات اسرائيل يعدون للحرب ... حتى تقول ان السادات اسمع منهم ، لم تماثا يحارب السادات ؟ بالاسلحة وحده ؟!! انما نرى ان السادات يحارب الشعوب العربية والافريقية .

من تصريحات المسؤولين في اسرائيل يبدو ان التحضيرات للحرب اصبحت في مرحلة متقدمة . وهناك في العالم العربي اشارات واضحة لزلزال قادم . ويقع العالم العربي كله على خط زلازل لا يستثني احدا . ومن شأن الزلازل ان تفجر ينابيع جديدة . وبعض عالمنا في حاجة ماسة الى هذه الينابيع .

صليبا خميس

"العقدة الفلسطو-شيوعية" او العقدة الفلسطو-سوفييتية!

في يوم مضى كتب الكاتب الصهيوني (الالماني الاصل والبريطاني جنسية) (ولتر ويلش) ، ان القادة الصهيونية تجاهلت وجود العرب في فلسطين واعتبرت ان عودة « لانسانية » خلقتهم « لازعاج اليهود » القادمين الى وطنهم » .

وهكذا فالعرب الفلسطينيون كانوا دائما « عقدة » او هم عقدوا الامور .

وفي الفترة الاخيرة اصبحوا « عقدة » لبنانية ! بعد ان تحالفوا مع القوى الوطنية في سبيل احباط المؤامرات الامبريالية – الانعزالية على وحدة لبنان ومستقبله .

هذا في راي الانعزاليين الرجعيين الذين فجروا الحرب الاهلية في لبنان بذريعة الوجود الفلسطيني في لبنان وهدفهم ضرب حركة التحرر الوطني والاجتماعي في البلاد .

ولكن لم يكن ممكنا ان يكون الفلسطينيون « عقدة » « حاف » ولهذا كان من الضروري ان يكونوا « عقدة » فلسطينية وشيء آخر – عقدة «فلسطو شيوعية» .

وظهرت هذه «العقدة» في الايام الاخيرة حين القى الانعزاليون وزر عدم تاليف حكومة جديدة في لبنان على الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين .

وكتبت « العمل » صحيفة الكتائبيين في هذا الصدد: « العقدة الفلسطو – شيوعية هي السبب ، بقدر ما كان الفلسطينيون وحلفاؤهم مسؤولين مباشرين عن تدمير لبنان وتهديمه بنسب متفاوتة عام ١٩٦٨ حتى ١٩٧٥ – ١٩٧٦ » .

وحتى لا يكون هناك ادنى شك في « العقدة الفلسطو – شيوعية » هي مجرد وجود الحركة القومية العربية – الفلسطينية التي تكافح الامبريالية والرجعية العربية اضافت « العمل » : « وهكذا فالذين يبحثون عن حل للازمة الوزارية يفترض فيهم ان يبحثوا عن حل اشمل للازمة الناجمة عن الوجود الفلسطيني المسلح وغير المسلح على ارض لبنان » .

لا نريد اليوم ان نحلل اسباب فشل محاولة اقامة وزارة سياسية في لبنان او ان نتعرض الى الاسباب التي دفعت رئيس الجمهورية الى « تعويم » وزارة سليم الحص . فالجبهة اللبنانية التي توحد الانعزاليين المتواطئين مع الامبريالية وحكام اسرائيل والرجعية العربية هي المسؤولة عن ذلك .

انما نريد اليوم ان نلفت الانتباه الى « عقدة فلسطينية » من نوع آخر هي العقدة « الفلسطو – سوفييتية » .

ونظرية «العقدة الفلسطو – سوفييتية » قديمة ولكن بلورها مؤخرا مدير عام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي الدكتور الياهو بن اليسار .

قال في مقابلة اذاعتها اذاعة اسرائيل ونشرت تفاصيلها (الانباء) في يوم الجمعة ٢–٦–١٩٧٨ :

« وليس من شك في ان دولة فلسطينية مستقلة ستصبح على الفور تقريبا مرتبطة بالسوفييت ، الامر الذي يخلق وضعا مفاده ان في قلب الشرق الاوسط ، او بالاحرى في قلب « ارض اسرائيل » ستكون قاعدة سوفييتية (!) وفي هذا الوضع ستجابه اية عملية قد نضطر الى القيام بها (اي عدوان شرس – ا.خ) ليس فقط وحدة عسكرية فلسطينية بل جهازا سياسيا عالميا تسيطر عليه روسيا السوفييتية (!!). هذا الامر سيمس ليس فقط اسرائيل بل العالم الغربي كله . وليس هذا فقط بل ان الدول العربية التي تعتبرها الولايات المتحدة دولا معتدلة (!) كالاردن والمملكة العربية السعودية وغيرهما ، هذه الدول ستقف ايضا امام وضع يهدد امنها وكيانها من قبل تلك الدولة الفلسطينية المرتبطة بالسوفييت » .

في الاسبوع الماضي (جروزلم بوست ٦–٦–١٩٧٨) اعتبر ديان الانطلاق من منطلقات مسيحية دينية غيبية لتاكيد حق اسرائيل في « ارض اسرائيل » ديماغوغية خطرة .

وكان بذلك يحاول تجنيب حكومة اسرائيل انتقاد الراي العام العالمي الذي يرفض قبول حق اسرائيل الرباني في « ارض اسرائيل » هذا الحق الذي يتمسك به رئيس الوزراء في رفضه التنازل عن السيادة الاسرائيلية على الضفة والقطاع المحتلين .

ونصح وزير الخارجية ديان ، حتى المعارضة المخلصة ، بالاعتماد على حق اسرائيل في « الامن » .. وعلى هذا الاساس يمكن اقناع الراي العام الامريكي وغير الامريكي بضرورة تكريس الاحتلال الاسرائيلي .

وبن اليسار – هو من اتباع رئيس الوزراء المخلصين – ولا يقل عنه مسيحية ، او ايمانا بالوعد الرباني ، الذي منح شعبه المختار فلسطين لتكون لابراهيم واسحاق ويعقوب وذريتهم ، فهم نصيحة ديان ولهذا عارض قيام الدولة الفلسطينية ، لا لانها تتناقض مع الاطماع الصهيونية التوسعية ، ومع هدف اقامة دولة اسرائيل الكاملة ، بل لان مثل هذه الدولة ستصبح « قاعدة سوفييتية » ! تهدد كيان اسرائيل ! .

وهكذا فالخطر على اسرائيل يكمن في « العقدة الفلسطو – شيوعية » .. تماما كما يكمن «الخطر» على لبنان في العقدة الفلسطو شيوعية » ..

اما الخطر على افريقيا ففي « العقدة الاثيوبية – الانغولية – الموزمبيقية – السوفييتية – الكوبية .. » .

(ابن خلدون)

مجنون يتكلم وعاقل يسمع!

وصف المستشار الامريكي لشؤون الامن القومي الدكتور بريجنسكي تهديدات السادات الحربية الاخيرة بانها دليل على الضعف ، وتشير الى انه (اي السادات) بحاجة ماسة الى تقدم سريع في « مباحثات السلام » .

وهذا صحيح . فالسادات يلقى المقاومة الشديدة في داخل مصر ، ويعاني من العزلة على الصعيد العربي . ولذلك فهو يحاول انقاذ نفسه ونظام حكمه المتداعي بالكلمات الطنانة والتهديدات الحربية الفارغة التي ليس لها رصيد . وهو مثل طفل صغير « يعنفص » بيديه ورجليه لانه لم يحصل على قطعة الشوكولاته التي وعد كارتر بان ينتزعها له من اسرائيل .

لقد هدد السادات بشن الحرب على اسرائيل اذا ما فشلت « مبادرته السلمية » ! ولكنه في الوقت نفسه اعلن ان هذه «المبادرة» مستمرة وانها لم تفشل « ولن تموت ابدا » !

اما نجاح « المبادرة » او نشوب الحرب ! هكذا يضع السادات القضية الان . بينما يعرف العالم كله ان هذه « المبادرة » لا تستحق ان تراق من اجلها نقطة دم واحدة . ولو كان السادات وطنيا لسلك مسلك الوطنيين واعلن انه مسؤول عن فشل « المبادرة » ولتخلى عن منصب رئاسة الجمهورية ليتولى هذا المنصب من هو قادر على قيادة مصر العظيمة وشعب مصر العظيم في طريق العزة والكرامة وليس في طريق الذل والاستسلام. تماما مثلما فعل الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في ٩ حزيران ١٩٦٧ .

ولكن ما العمل اذا كان السادات ليس عبد الناصر . فعبد الناصر كان وطنيا مخلصا لشعبه ووطنه . لذلك اعاده الشعب الى منصبه وهو يهتف : نحن وراءك يا جمال ! اما السادات فيدرك تماما انه اذا استقال فلن يسمع سوى هتافات : الى جهنم يا سادات !

لقد استطاع عبد الناصر ، بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، ان يعيد بناء جيش مصر خلال فترة قصيرة بفضل التعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتي وكل القوى المحبة للحرية في العالم . وبفضل هذا التعاون استعادت مصر مكانتها في حرب اكتوبر ١٩٧٣ واعادت للامة العربية ثقتها بنفسها .

وشكرا لشعب مصر لان السادات لم يتول السلطة بدلا من عبد الناصر بعد هزيمة ١٩٦٧ .

فها نحن نرى باعيننا الى اي درك اسفل يريد السادات ان يقود شعب مصر .

قبل ١٨ عاما ، حين تدخلت الولايات المتحدة في زائير (الكونغو البلجيكي) استعانت باسرائيل على تدريب المظليين الموالين لموبوتو الطاغية . اما اليوم فانها تستعين بالجيش المصري للدفاع عن مواقع الغرب في افريقيا !

وقد وصل الوضع الى حد ان صحيفة « هرالد تربيون » الامريكية كتبت في الاسبوع الماضي تقول ان « وكالة المخابرات الامريكية المركزية » انتهت من اعداد مشروع لمدة خمس سنوات لتطوير شبكة التجسس التابعة للمخابرات المصرية وذكرت الصحيفة ان الولايات المتحدة زودت مصر واسرائيل باجهزة للتجسس تمكن المسؤولين فيهما من الاتصال بمساعديهم المباشرين بدون ان يتمكن احد من « الاجانب » من الاستماع الى محادثاتهم السرية !

واكدت « هرالد تربيون » على ان التعاون المشترك في مجال التجسس بين الولايات المتحدة ومصر يشمل الان ايضا القارة الافريقية . واوضحت : ان القاهرة كانت منذ عشرات السنين مركزا لمختلف الحركات الافريقية التحررية السرية . ويعرف جهاز المخابرات المصري تمام المعرفة زعماء هذه الحركات ، ومول حتى قسما من نشاطها . ولهذا تكتسب المساعدة التي تقدمها المخابرات المصرية للولايات المتحدة اهمية خاصة ، وذلك على ضوء ازدياد زخم الحركات التحررية او ما يسمى النفوذ السوفييتي في القارة السوداء، وعلى ضوء ضعف مكانة اسرائيل في افريقيا . فمع ان اسرائيل – كما تقول الصحيفة – لا تزال نشطة في عدد من البلدان الافريقية (بعد قطع علاقاتها الدبلماسية معها في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧) الا ان هذا النشاط لا يساوي شيئا بالنسبة للوجود المصري الدائم واشتراكه النشيط في حياة كل البلدان الافريقية .

واضافت الصحيفة ان تعاون الولايات المتحدة ومصر في مجال التجسس سيزداد في المستقبل وسيشمل انواعا من النشاط التخريبي الموجه ضد شخصيات غربية مختلفة !

وقبل ذلك كشف جورج كيغان الرئيس السابق لوكالة المخابرات التابعة لسلاح الجو الامريكي النقاب عن اهمية الدور الذي تقوم به اجهزة المخابرات الامريكية والاسرائيلية في حماية نظام حكم السادات والانظمة الرجعية في البلدان العربية . وقال ان المخابرات الاسرائيلية افشلت على الاقل محاولتين للاطاحة بنظام الحكم الملكي السعودي خلال السنوات الخمس عشرة الماضية . كما كان لها الفضل الاول في افشال محاولة او ربما اثنتين لاغتيال الرئيس المصري انور السادات .

وامتدح كيغان جهاز المخابرات الاسرائيلي لانه « ساند مصالح الامن القومي الامريكي العليا » . وقال انه يساوي خمس وكالات من نوع « وكالة المخابرات الامريكية المركزية » !

ووصفت وكالات الانباء الغربية زيارة وزير الحربية المصري عبد الغني الجمصي الحالية لواشنطن بانها تفتح الطريق امام علاقات عسكرية مستمرة بين واشنطن والقاهرة كتلك القائمة بين الولايات المتحدة واسرائيل ودول اخرى في الشرق الاوسط !

وهكذا يتبين بكل وضوح ان السادات يريد ان يجعل من مصر الثورة ، مصر جمال عبد الناصر مجرد اداة بايدي الامبريالية الامريكية اسوة باسرائيل ودول اخرى في المنطقة ، الى حد ان الجمصي اياه صرح امام الصحفيين في اثناء زيارته الحالية لواشنطن بالحرف الواحد : «ان مصر ربما ترغب من حيث المبدأ في وضع بعض من قواتها في الضفة الغربية المحتلة الان اذا كان ذلك سيبدد مخاوف اسرائيل الامنية » ! وهذا يعني ، بكلمات اخرى ، ان مصر مستعدة لان تقوم في الضفة الغربية بدور الشرطي في حماية « امن اسرائيل » !!

فهل يمكن بعد كل هذا ان يصدق احد ان السادات جاد في « تهديداته » لاسرائيل ؟! لا اظن .. خاصة اذا كان « المجنون » يتكلم والعاقل يسمع ! .

علي عاشور

خمارة البلد ◆ ◆

ايها المشاهدون الكرام ..

هنا خمارة البلد .. نقدم لكم انباء مفصلة وتقارير مصورة .. ونبداها بالموجز .. بناء مركز طبي في الناصرة .. جورج سعد في لجنة الهستدروت المركزة .. امل نصر الدين في جامعة حيفا .. العرب والدروز يحتفلون بعيد الاستقلال .. منح دراسية للطلاب العرب ومنح دراسية للطلاب الدروز الذين اعلنوا عن اخلاصهم للدولة .. وهم حلفاؤنا في الدم والحرب على المخربين .. توزيع منح بقيمة ٥٠٠ ليرة اسرائيلية من منسق شؤون الدروز في وزارات الدولة .. انباء مفصلة وتقارير مصورة ايضا .. يشكرون الحاكم العسكري .. يمنحون كينغ مفتاح شعب .. مناحيم بيغن يريد السلام .. حفلة عشاء على شرف امنون لين ..

هنا خمارة البلد .. نحن بالف خير .. من طرفنا يهديكم السلام سيف الدين الزعبي وزيدان عطشه .. نحن بالف خير .. سلام الى الجميع . النشرة الجوية : يكون الجو صحوا . فاليك يا يوسف .

هنا خمارة البلد .. يوسف متهم بسرقة الخمارة .. الشرطة تحقق .. انباؤنا مفصلة : ذهبت صبية لتغير ثيابها كي تظهر انيقة على الشاشة فلحق بها يوسف الى الغرفة ليطلع على اسلوب تغيير ثيابها .

زعلت . وانتقلت من شاشة الى شاشة . زوجها نقل يوسف والسكرتيرة الجميلة ليتنزها في الغابة . انتظر السائق تحت شجرة صنوبر ريثما تنتهي نشرة الاخبار .

يوسف عاد يبلع ريقه . والسكرتيرة الجميلة اشتغلت نصف ساعة في الاسبوع ونصف ساعة في الغابة ثم هربت بعد ان حققت الشرطة في حادث اختفاء يوسف ومعه ٢٠٠ الف ليرة .

هنا خمارة البلد .. البدو يحتلون ارض اسرائيل الكبرى .. ورجال الدورية الخضراء يحولونهم الى محمية طبيعية .. في مكان آخر يعمل اولاد دون السادسة . فرقة من المافيا تسيطر على الخمارة .. اذاعة اسرائيل تصبح اذاعة فلسطين .. ورفيق حليي الدرزي الضابط في الجيش ابن عمنا وحليفنا في الدم يتحول الى مخرب ابن مخرب .. ويأمر رئيس الخمارة بطرده من عمله .. لانه صورهم يهدمون البيوت .. ويسرقون الارض ..

هنا خمارة البلد .. التلفزيون الاسرائيلي من اورشليم القدس .. مطلوب مدير للبرامج العربية .. المؤهلات المطلوبة يعرف كل اصناف الويسكي .. يجيد اللغتين العربية والدرزية . لا يقبل شيوعي عراقي سابق . خمارة البلد تعلن عن حاجتها لمذيعين .. المؤهلات المطلوبة .. خذوها عن المذيعين الموجودين .

سلمان ناطور

عرب النقب بين كذبة التطوير وحقيقة الذهب

في هذا الوقت الذي يصل فيه صراخ سكان ١٦٠ حيا من احياء الفقر عنان السماء مطالبين بتحسين احوالهم ، وفي حين تتوالى اضرابات العاملين في مختلف فروع الانتاج والخدمات في البلاد ضد الغلاء والتضخم ومن اجل رفع الاجور، يجد عرب النقب انفسهم مضطرين للاكتفاء بالمطالبة بتركهم وشانهم وبابعاد شر الحكومة عنهم ، متمثلين بقول المتنبي :

انا لفي زمن ترك القبيح به
من اكثر الناس احسان وافضال

ويجب ان يكون مفهوما ان عرب النقب ليسوا من عشاق البداوة الذين « يفضلون بيتا تخفق الارياح فيه على قصر منيف ولبس العباءة على لبس الشفوف » ، ولكنهم يتحلون بالمنطق الذي يقول « ان الذي يجعلك تقبل بالمر ما هو امر منه » .

ولان عرب النقب ليسوا اسرى صهيون ولا من الناس الذين تشغل حقوقهم بال السيد كارتر فلا تجد صرختهم صدى في وسائل الاعلام الغربية ولا الصهيونية التي تطنب في سرد ما تعانيه « حكومات اسرائيل الدمقراطية » من عناء في سبيل نقلهم من مجاهل البداوة الى جنائن الحضارة رغما عن انوفهم ، وتروح تزعم ان البدو يرقصون فرحا في حين انهم كالديك يرقص مذبوحا من الالم .

لقد كانت اراضي عرب النقب الشاسعة كغيرها من الاراضي العربية ، مثار جشع السلطات الذي لا يعرف الشبع ، فاستغلت تشتتهم وضعف تنظيمهم وبعدهم عن مركز المجتمع لتبطش بهم دون رحمة . ولكن الامور بلغت النقطة الحرجة التي على المرء ان يواجه عندها الخيار بين ان يكون او لا يكون . وكان على عرب النقب ان يخلقوا نوعا من التنظيم يوصل صرختهم الى اسماع الراي العام المحلي والعالمي . وصحف صهيونية مثل عل همشمار لم تستطع تجاهل عدالة مطالبهم . فرددت شكواهم من حين الى اخر . وحتى مراسلو التلفزيون والاذاعة ابرزوا القضية ولم يسلموا من غضب السلطات « الليكودية » .

واليوم اصبح معروفا مدى تلك الكذبة الكبرى عن تطوير عرب النقب . ويتهم عوديد ليفشتس ، مراسل عل همشمار الحكومة بالكذب وعدم الجدية . ويقول ان بناء مدن تطوير لاسكان ٤٥ الف بدوي ينتظر ان يتضاعف عددهم في غضون ١٥ عاما يكلف مئات ملايين بل مليارات الليرات في حين ان خزينة الدولة خاوية فارغة ، وان كل ما خصص في الميزانية السابقة لم يزد عن ٤٠ مليون ليرة لا يعرف كيف وفيم انفقت . واذا سارت الامور على هذا المنوال فسيكون التطوير اشبه بنضج طبيخ جحا في قدر كبير على نار شمعة بعيدة .

ولكن الحكومة تصر على تركيز عرب النقب فيما اسمته مناطق تطوير وتركيز . فما الذي يمكن ان ينجم عن هذا ؟ طبعا الحكومة التي لا يقلقها كثيرا وجود ١٦٠ من احياء الفقر والفاقة في المدن اليهودية لن يضيرها ان يضاف اليها سبعة احياء فقر وفاقة في امكنة ما في النقب . وحتى تضطر السلطات عرب النقب الى التجمع في امكنة التركيز هذه فمن المتوقع اذن ان تزيد ضغوطها بواسطة الدوريات الخضراء ونسف البيوت بحجة عدم الترخيص . وبالتاكيد فان رخصا جديدة لن تعطى (كما لم تكن تعطى من قبل) وكل من يبني بيتا جديدا سيعيش تحت خطر الهدم في كل لحظة ، ناهيك عن المحاكمات والغرامات . وستستمر السلطات في التضييق على الرعاة واصحاب المواشي حتى ترغمهم على التخلص من قطعانهم ببيعها او حجزها او حتى بابادتها . وبعد ان يتركز العرب في ما يسمى مدن تطوير ، والتي ستكون في الواقع اشبه بمخيمات اللاجئين – لان الحديث عن العصرية والكهرباء والماء والمجاري والحدائق والمدارس سيظل حلما وحديث خرافة لانعدام الميزانيات وانعدام الجدية – يتحولون الى ايد عاملة رخيصة غير فنية. وتعيش في فقر مدقع .. فمن يهتم ؟!

وتحاول السلطات بالطبع انكار هذا مؤكدة حسن نواياها . وبالتاكيد ستشير الى ما تم انجازه في القرية « البدوية » المسماة « رهط » بالقرب من شوفال حيث توجد مئات الفيللات المزودة بالكهرباء والماء والشوارع قائلة انظروا ماذا نعد للبدو !!

ولكن الحقيقة ، كما نعرفها ، وكما يؤكدها عوديد ليفشتس ان سكان هذه القرية بغالبيتهم من المقاولين العرب واصحاب الشاحنات والميسورين والتجار ولا يمثلون ابدا الوف العائلات الفقيرة التي تعيش من اليد الى الفم والتي تعاني ما تعاني من الفقر والغلاء والازمات وانعدام الخدمات .

وكل ما يطالب به عرب النقب اليوم ، بعد كل ما سلب منهم ، الاعتراف لهم بملكية ٦٠٠ الف دونم . وهي مساحة ليست كبيرة اذا اخذنا بالحساب جودة الاراضي المنخفضة وتعرضها الدائم للجفاف .

وكانت اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست قد اقامت لجنة فرعية في صيف ١٩٧٦ لبحث شؤون تسوية الاراضي في النقب . فخرجت باستنتاجات فظيعة . اذ اوصت بان تعترف الحكومة للعرب بملكية نصف الاراضي التي يدعون بها ، على ان يعطوا الخمس فقط . اما ال ٣٠٪ فيدفع لهم عنها تعويضات سخيفة (بضع ليرات مقابل الدونم) . وبموجب هذا فلن يبقى في ايدي هؤلاء العرب اكثر من ١٢٠ الف دونم (التي لا يضمن حتى بقاؤها لامد طويل في ايديهم). وهذا يعني القضاء على المزارعين العرب والزراعة العربية ، وبالتالي على الماشية ، الامر الذي يسهل تسرب الارض الباقية من ايدي اصحابها بمختلف السبل الى حيث لا عودة .

وقد شعر عرب النقب بفداحة الاخطار التي تتربص بهم . وقاموا ، بقيادة لجنة الدفاع عن اراضيهم ، باعمال احتجاجية عديدة . فنظموا مظاهرة امام الكنيست وعقدوا عدة مؤتمرات صحفية . وكان اخر عمل قامت به اللجنة توزيع نشرة امام القاعة التي انعقد فيها مجلس الهستدروت الاخير في كيبوتس شفاييم ، عرضت ماساة عرب النقب وطالبت الهستدروت واعضاءها بالتضامن مع كفاح البدو العادل للاحتفاظ باراضيهم .

ووجدت هذه الصرخة صدى في قاعة المجلس حين وقف ممثل كتلة الجبهة الدمقراطية الرفيق جمال موسى عضو اللجنة التنفيذية مطالبا بان تقف الهستدروت بحزم الى جانب حق العرب في ارضهم وتساعدهم في كفاحهم العادل للاحتفاظ بها وفي سبيل تحسين ظروف معيشتهم واستقرارهم وتطويرهم الحق .

ونحن نعرف ان من يعتمد على زعامة الهستدروت

– البقية على صفحة ٧ –

(ابو ابراهيم)


للادب والثقـــافه

عز الدين المناصرة

زوار الفجر

[« مهداة الى الشهيد بشير زقوت »]

عند باب المواصم ، لاقيته ساهماً وحزيناً ، على مفرقيه خطوطٌ ... من الهمِّ ، تثقلُ كاهله وهو كالسرو يصمت رغم الرياح التي ستميلُ عليه ، توشوشه في المساء ... ولكنه لا يجيب .

عند باب المواصم – لا استطيع كتابة أسمائها العربية – لكنني استطيع الغناء لها في المصاعب ، لكنها والقذائف تقتال اطفال شعبي ... انادي عليها واصرخ فيها ... ولا من مجيبٌ .

غرَّبوا ، شمَّلوا ، ليتهم شرَّقوا وظعائنهم اصبحت نجمةَ المنافي وخادمةً للغريب .

كنتُ أسكن فيك فأنت خلاصي عند منابع « بابل » – كانوا يغنون وقتَ الحصادِ تحت الصنوبر – ليس لهم كل هذا الحصاد ، لاهل المنافي واهل المنافي قساة القلوب .

عند باب العواصم ، لا تدفنيني ، فقد عذَّبتني طويلاً ، طويلاً – سوى القتل والفقر والويل ما اطعمتني – وجيران قبري من الشهداء ...

وكل غريبٍ لكل غريبٍ – نسيب .

الصنوبر أحلى – اراهن انـك تعترفين بذلك ، لكنهم كبلوك كما كبلوني

العواصمَ نائمةٌ « أرهقتهـا » الحروبُ .

عند باب العواصم لا تدفنيني هنا تحت رحمة هذا الصليب .

* * *

مَنْ هـذا الطالعُ من وادي التفاح الاشقر
يحمل تحت الإبطين ويمشي في الوعر وفي الوادي
مَنْ هذا الجوَّال الموقوف على ارض مطار الغربة يا حادي
مَنْ هذا الملقى في قاع السجن ينادي .. ونصيح : بلادي
مَنْ هذا الحامل طلقته في الفجر وراء صخور الفجر المجروح .
مَنْ هذا الطفل – بشير الفجر – اجثتْ على سيفٍ مغروز في سفح التل المذبوح .
ام أنت الذاهب للبحر ، القادم من بحر احمر او اسود او ابيض ، هل جئت لنا كغزال يركض في الربح .
يصرخ في البرّية – لا يسمعك الحجر ولا الوعل ولا الاشجار .
لا يسمعك النهر ولا السيل الغاضب ، لا اللوز البرّي ولا طير الحجل الثرثار .
هل تسقط نجمات الصحراء ، تدلّ حبيبي للدرب الآمن عند حواف الانهـار .
هل خانك طير المنفى
واعترفت عنك ثعالب وادينا
مُدُنُ المنفى خائنةٌ ، هل تعرف ان السيف يخون .
والطلقة إن لم نطلقها في الزمن الثوريّ ، تخون
اعرف أنك تعرف – نحن الأعداء الأخوة – لكن
يـا شجر المنفى ، كيف تخون .
أرضعتك من عرق الأهل ، سقيتك من دمع الأهل .. سنين .

* * *

عند باب العواصم ، لاقيته ساهماً ، اطرقَ ...
الراس حتى الابـد .
خالداً .. ككروم الخليـل .
ناعماً كالنبيذ العتيق إذا ما سرى في الجسدْ .
سوف اغوي النجوم واجعلها تتمنى الرحيل
الرحيل الجميل .
سوف يحرسك نجمٌ ... وإحدى الصبايا سترعاك حتى الابـد .

(صوفيـا – بلغـاريا)

"وطني ينزف حبا" باكورة الشاعر حسين مهنا
خطوات أولى على طريق طويل

« وطني ينزف حبا » ديوان شعر يقع في ١٠٨ صفحات من الحجم الصغير هو باكورة اعمال القاص والشاعر حسين مهنا الذي عرفناه قاصا ولفترة طويلة وشاعرا فيما بعد . نشر قصائده وقصصه في صحف الحزب الشيوعي تحت اسمين مستعارين « بشير خير » و « شريف ابو صابر » ، للاسباب التي يعرفها جميعنا وهو تفاديا لقطع لقمة العيش الـذي يمارسه سيف سلطة المعارف .

ولكن النبع يابى دائما ان توقفه حتى الصخور التي تعترض مجراه فيتجاوزها ويستمر في جريانه .

وهكذا هي حال المعدن الاصيل من ابناء شعبنا الشرفاء فمهما حاولوا طمسهم وكم افواههم والحيلولة دون انخراطهم في معارك شعبهم فان ذلك لن يزيدهم الا ايمانا بعدالة قضية شعبهم ، ومواصلة السير معه في معاركه .

والشاعر حسين مهنا الاستاذ في مدرسة البقيعة هو احد هؤلاء المثقفين من ابناء شعبنا الذين عانوا الامرين في مقاومة محاولات الاجهزة الشينبيتية ، بالضغط والارهاب ، لحرفه عن طريقه وخنق كلمته الشجاعة . وحسين الذي « رضي » بالصمت حينا لم يستطع ان يواصل الصمت فكشف عن وجهه الحقيقي . كان يحس في صمته الظلمة والاختناق ، وحتى يواصل الحياه كان عليه ان يواصل الكتابة والمعركة .

وهذا الصراع القاسي الذي لا يتلاءم والظروف الخارجية المرتبطة بالوظيفة كان يضغط على الشاعر ، ولكن حين تكون الكلمة اصيلة تابى ان تظل محشورة في قمقم . وها هو يعبر عن تلك الفترة بجمالية وصدق :

أنا آت
من بحور الصمت آت
خارجا من ظلمة القبر
ومن وحل حياتي
أنا آت من جحور الخوف
من جوف السراديب الرهيبة
صالبا قلبي على كف الحبيبه
آه ما أحلى صليبه .
يا رفاقي جئتكم وجها جديدا
جئتكم روحا جديده
جئتكم دفقة عزم تتحدى
قيصر الروم وهولاكو التتار
ابنك البار أنا
ارفض القهر وذل الصمت
فالصمت انتحار !

ان حسين يكشف عن ملامحه العامة في هذه القصيدة ويدلنا على شخصيته الوطنية الشريفة منذ المطالع الاولى في الديوان .

وفي قصائد الديوان عامة يتجلى الوعي الوطني لطبيعة المعركة التي يعيشها شعبنا الفلسطيني الباقي في وطنه والذي شرد عنه بعد نكبة ١٩٤٨ وعدوان حزيران ١٩٦٧ . وهو واع لممارسات حكام اسرائيل العدوانية على اخوتنا في الاراضي المحتلة ولسياستهم العنصرية تجاه المواطنين الفلسطينيين الباقين على تراب وطنهم . وهو يعبر عن ذلك بصدق وبساطة تعبير .

شعبي في كل مكان من وطني
اثبت ان الكلمـات
اقوى من صوت رصاصك
الاف المرات
شعبي اثبت ان الايدي العزلاء
ايدي الصبية من شعبي
ايدي النسوة من شعبي
صارت اصلب من فـولاذ
الدبـابات

اما ابرز قصـائد الديوان فهي قصيدة « عن شاب درزي » ص ٤٣ و « الجندي » ص٤٦ و « على الحدود » ص٤٩ . اما قصيدة عن شاب درزي فهي تطرح قضية الشبـان الدروز الذين فرض عليهم التجنيد الاجباري بكل مرارتها ومن خلال واقعهم اليومي ، انها تطرح الحقيقة بدون رتوش وتؤدي مهمتها ، فاذا ما وصلت الى نهايتها احسست انها القت امامك بواقع مرير وقاس ، هذه هي وظيفة العمل الادبي ، عليه ان ينقلك الى الواقع الذي يعيشه الشاعر داخليا . قسم اخر من قصائد الديوان يشغل حيزا في الديوان هو القصائد الغزلية واجملها قصيدة «لقاء» ص٦١ ففيها شعور صادق والق شعري لا يوجد في القصائد الغزلية الاخرى التي تطغى عليها الصور المألوفة التي تنزل بمستوى العمل الفني .

اما الجزء الاخير من الديـوان بعنوان « شظايا » فهو مجموعة مقطوعات شعرية حاول الشاعر فيها ان يضع افكارا جاهزة وتجارب حياتية في قالب شعري . واعتقد ان مثل هذه المعالجة ليست بالعمل السهل اذا لم يكن اصعبه فالعمل الشعري الجيد هو الذي يتاتى ليس بدافع خارجي بل بدافع وجداني داخلي وبعفوية فيها الموازنة بين العقل والعاطفة . حتى تكون عملا ناجحا . اما اكثر هذه المقطوعات نجاحا فهي « لفت نظر » .

وفي نهاية الديوان لوحه شعرية « الاباء اكلوا الحصرم » وفيها يعالج ماساة الشبان الدروز في الخدمة الاجبارية . حبذا لو طور الشاعر مثل هذا العمل وفي نفس الموضوع فانني اتوقع منه خيرا كثيرا ولعل القصائد التي اشرت اليها والتي تلتزم الموضوع نفسه تشفع لي في هذا .

وهنا في هذه المعالجة المتواضعة يودي ان اشير الى بعض الملاحظات :

١– ان الديوان بمجموعه لا يتعدى الثلاثة اوزان وليس في هذا عيب بل ان التنويع يمنح الشاعر فرصا للتوفيق بين المضمون ونجاعة العمل الشعري .

٢ – هناك تعابير مخطوءة فيما اعتقد مثل :

شرعوا للظلم آلاف البيـارق

فهل الظالم يرفع البيرق متفاخرا بظلمه ام انه يحاول التغطية عليه وايجاد المبررات لاعماله تلك .

وفي مكان آخر يقول الشاعر :

خنقـوا الشمس

فكيف يمكن ان يتصور ان بمقدور احد خنق الشمس ؟ من الممكن ان يكون الشاعر استعمل الاصطلاح بمعنى حجب الحقيقة ولكن لا يمكن خنقها ايضا .

وفي ص ١٩ وانا أنذر نفسي لم اجد مكانا لحرف العطف هـذا . وكان الاصح ان يقال انني انـذر نفسي .

وتجدر هنا الاشارة الى اللوحات التي جاءت في الديوان للرسام فوزي ناصر . والتي لم يشر اليها ولـو في سطر واحد في الديوان هذا الامـر الذي يقع على عاتق دار النشر . وفي لوحات فوزي ناصر موهبة جيدة وهذه الرسومات التي في الديوان دليـل على تطـور الفنان – مـن معرفتي السابقة للوحاته – وهو قادر بالمواصلة والثقافة ان يجعل نفسه رساما يحتل مكانه .

(زيتون جليل)

نـــدوة حــول :

الحيـــاة الثقافية في ظـل الاحتـلال

بمناسبة مرور ١١ عاما على الاحتلال عقد في نـادي « الاخوة » في حيفا ندوة ثقافية اشترك فيها كل من : الكـاتب محمد البطراوي والشاعر علي الخليلي والرسام كريم دباح . ادار الندوة الشاعر سميح القاسم .

محمد البطراوي تحدث عن النشاط الادبي والثقافـي قبل الاحتلال وبعده ، اسهب في الحديث عن الانطلاقة الثورية للادب الفلسطيني في الاراضي المحتلة . اما الشاعر علـي الخليلي فقد تحـدث عـن الفلكلـور (الادب الشعبي) الفلسطيني والمحاولات المستمرة لطمسه من قبل الرجعيـة العربية قبل الاحتلال ، ومن السلطات الصهيونية بعد الاحتلال لطمس معالم الشخصية الفلسطينية .

وسلط الرسام كريم دباح الاضواء على جوانب الفن الفلسطيني التشكيلي ، اهدافه ومستقبله .

واستقبل الحاضرون الذين اكتظت بهم القاعـة مساهمات المحاضرين باهتمام بالغ .

والقى الشاعر علي الخليلي قصيدته « غضــب » فاستقبلها الجمهور بتقدير كبير . وقد نشرتها « الاتحاد » في عدد الجمعة (٩–٦–١٩٧٨) .

قصة بشير مسلم الجبيعي ..

بقلم : سلمان ناطور

رن جرس الهاتف في مكتب الاستاذ حكمت . رفع السماعة وفوجيء عندما عرف ان ضابط التربيـة يتكلم من الطرف الاخر :

– هالو .. استاذ حكمت .
– نعم .. سيدي .
– أخوك بشير مسلم الجبيعي .
– نعم .. سيدي . ماذا حدث ؟ .

* *

بشير مسلم الجبيعي طفل في الحادية عشرة من عمره .. يتعلم في الصف الخامس الابتدائي .. في مدرسة صلاح الدين الايوبي في نابلس .. سمع عنه ضابط التربية مرتين.. في المرة الاولى حين حصل على الجـائزة الاولى في كتابة الانشاء وبومها منحه الضابط الجائزة ، كرة قدم ، في احتفال حضره كل ضباط الحكم العسكري ودعي اليه الاهالي وجهاز التربية والتعليم وبينهم اخوه حكمت ، الاستاذ .

واما المرة الثانية فقد سمع عنـه الضابط حين دخلت فرقة من حرس الحدود الى المدرسة لتحقق في «عملية تخريبية» قام بها بعض الطلاب وهي القاء الحجارة على سيارة جيش ... واثناء التحقيق تبيّن ان بشيرا كان احد هؤلاء الطلاب .. او كان على رأسهم .

بشير خيّب أمل الضابط . فقد كان يتوقع من هذا الطالب حين منحه الجائزة – وهكذا تمنى لـه – ان يواظب على دروسه ، ويجتهـد ، ويطالع ليصبح دكتورا او مديراً في مكتب المعارف ، محترما مثل اخيه الاستاذ حكمت .

ووعد الاستاذ حكمت الضابط بان يعلم اخاه « درسا في الاداب » .. ووعده بان « لا يعيدها مرة أخرى » !!

ترك الاستاذ حكمت مكتبه وتوجه الى دكان والده ليطلعه على ما فعل اخوه ليضعا حدا لتصرفات الطفـل التي تسيء الى مكانة حكمت في الكتب وعلاقاته الحسنة بضابط التربية . وكالعادة جلس في الدكان خمسة من اصدقاء والده يترددون يوميـا الى دكانه .. يتحدثون عما مضى وعما سياتي ..

ومسلم الجبعي.. وكذلك اصدقاؤه الخمسة هم من قرية جبع الواقعة او التي كانت تقع على مقربة من عتليت وتطل على البحر .. نزحوا عنهـا بعدما وصلتهم خبرية بان « اليهود » سيدخلون القرية في ساعات الليـل ويذبحون اهاليها .. والخبرية اوصلها شاب حيفاوي كان شاويشا في شرطة الانتداب ويحرس بيت المستر شنلر مأمور الاحراش ..

وعلى الطريق ولد حكمت ..

على الطريق بين جبع واجزم .. وبالذات تحت شجرة زيتون .. كانت الوالدة كئيبة .. كانت الوالـدة تتالم .. والمختار الماشي على رأس ركب النازحين يحثهم على الاسراع قبل ان يلحق بهم « جيش اليهود » .. والوالدة صرخـت .. ونادتهم ان يتوقفوا ، على الطريق وبالذات تحت شجرة زيتون ..

وتحرك موكب المختار .. والدواب تلهث وهي تقطع المسارب بين كروم الزيتون واشجار العليق التي تغطي ارض « المنـدوب السامي » ... وصرخت الوالدة التي تتالم .. وتجمعت حولها اربع نساء .. بينهن الدايـة ام عبيد .. وركعت الوالدة تحت اغصان الزيتون ..

ولم تستطع ان تضبط آلامهـا وصراخهـا .. صرخت .. صرخت وجلجلت صرخاتهـا في الوادي .. وبكت .. وحاولت أم عبيد ، بكل ما في وسعها ، ان تخفف عنها الالام .. كانت حالتها خطيرة .. خطيرة جدا .. حتى ان اختها « كامله » قالت وهي تذرف دموعها :

– يا أم عبيد .. صحة أختي .. حياة اختي .. لا تهتمي للولد .. المهم حياتها ..

وطمانتها ام عبيد بانه ان شاء الله ستقوم بالسلامة هي ووليدها » ... وظلـوا تحت شجرة الزيتون حتى ساعات الصباح .. والوالد الحاج مسلم يتمتم : انشاء الله على خير .. بالسلامة .. بالسلامة .. ولم يعرف كيف يفرح حتى حين اخبروه بانه رزق طفلا ذكرا ..

لم يفرح الحاج مسلم .. ولماذا يفرح ؟

المهم انه سيسميه حكمت على اسم اخيه الذي قتل في ثورة ٣٦ .. سيحمل اسم اخيـه .. حكمت .. رغم ان الوالدة ارادت ان تتركه بدون اسم حتى يعودوا الى جبع .. لا انهـا قبلت حكم زوجها عليها او حكم القـدر على زوجها بعد ان قالوا لها ! – مش معقول تتركيه بدون اسم حتى نعود . مين يعرف ! وخافت الوالدة ان يظل بدون اسم . فقبلت « القدر » مغلوبـة على امرها .

واحبت الـوالدة حكمت كثـيرا .. واحبها هو كثيرا .. خصوصا بعد ان عرف كيف ولد .. وكيف انها كـادت تشرف على الموت حين انجبته تحـت اغصـان الزيتـون .. وظلت الوالدة طريحة الفراش شهورا طويلـة .. ضعف جسدها .. ووجها ظل شاحبا.. والموت كان يهددها دائما .. ادخلـت المستشفى عدة مرات ..

وامضت السنوات الطويلة مـن حياتها مريضة .. حزينة .. كئيبة .. وارادت اطفالا غير حكمت .. ارادتهم ان يولدوا في بيت كبير مؤثث .. وليس تحت اغصان الزيتون .. لكن كـان مكتوبا عليها ان تصاب كل شهر بخيبة امل تزيد من آلامها وحزنها .

وكبر حكمت .. وانهى دراستـه الثانوية بتفوق .. عين مدرسا دون ان ينهي الجامعة او حتى دار المعلمين .. كانت له واسطة قويـة في مكتب التعليم .. وقصة الواسطة طويلـة لا يسمح المجال لذكرها هنا .. ويـوم عين مدرسا فرح الحاج مسلم لاول مرة بابنه .. ان اصبح شابا متعلمـا .. وينتج « يحصل القرش » وهكذا فتح باب آخر للرزق .. اما الوالدة فظلت حزينة كئيبة لانها لا تنجب اطفـالا .. وفي خريف ذلك العام داخلها احساس بان مجرى حياتها يتغير .. ويتبـدل .. والحاج مسلم « ظهره معه » .. والعتب مرفوع والرزق على الله .. كـانت حامل في شهرها الاول ولم يصدق احد من اهل البيت او من اهل الحارة . حتى كتب لها الطبيب تقريرا طبيا يؤكد صحة احساسها .. وفعلا تغـير مجرى حياتها وتبدل .. وانجبت بشيرا في غرفة مؤثثة .. وفي بيت كبـير .. وتذكرت ام عبيد التي توفيت وكـانت « اشطر من كل دكاترة البلد » ، بينما الطبيب يستعين باحدث الاجهزة لتسهيل الولادة .. وعلى الشارع كانت تتحرك دبابات لا يعرف فيما اذا كـانت هذه دبابات الصديق او دبـابات العدو ..

صرخت الوالدة .. وجلجلـت صرخاتها في ارجاء الغرفة .. واشرفت على الموت او كادت .. والعرق يتصبب عن جبينها .. والحاج مسلم ، سلـم أمرها لله .. مثلما سلم بكل شـيء للقضاء والقدر .. وحكمت ينتظر اخـا يريده ان يظل طفلا صغيرا .. يحمـل اسما وينكر طوال حياته ان امه انجبته وهي تشرف على الموت .. لكنهـا شجاعة وصبورة .. وتنجب الاطفـال حتى في ساعات الموت ..

ولما تنفس المولود الهـواء .. وصرخ الصرخة الاولى ، كـانت المدينة الحالمة ، النابضة ، المشرقة ، المقاتلة .. هادئة تماما ، تذرف الدموع وتنجب الاطفال .. في لحظة الاشراف على الموت ..

هكذا ولد بشير مسلم الجبيعي ..

وسموه بشيرا لانه بشر بقـدرة الوالدة على الحبل بعد ان قطعـت الامل .

وسموه بشيرا لانه ولد في لحظـة من لحظات الموت القاسية .. عندمـا كانت الوالدة تنزف دما لكنها تبتسم .. وتبتسم كثيرا .

وكبر بشير وكبر الم الوالـدة .. وابتسامتها .. وكانت قادرة على ان تنجب غيره .. مع اسماء او بـدون اسماء .. وحكمت عينوه مديرا فـي مكتب التربية والتعليم .. وحـاول الاب ان يضرب طفله لانه يشاغب او يتزعرن كما قال عنه الضابط .. لكن بشيرا هرب من وجهه والقى بنفسـه في حضن والدته .. فاحتضنته وغطتـه بذراعيها وصرخت في وجه زوجها :

– لا تقترب منه .. لا تقترب منه .. اياك ان تمد يدك عليه .

وتوقف الوالد .. ويده مرفوعة . وفغر فاه :

– يا حرمة .. ولكن ..

شدت الوالدة بذراعيها جسـد الطفل وهو يرقب بنظراته الخائفـة حركات والده يهدد ويحاول ان يضرب وقالت لزوجها الحاج مسلم بنبـرة تذكر بكآبتها يوم ولدت حكمت .. ويوم ولد بشير :

– اتركه يا رجل ..

وانزلقت الدموع من مقلتيهـا .. احست بالم يشبه آلام المخاض والولادة .. ولم تجرؤ ان تقول لزوجها ما تفكر به : « لو ان امك انجبتك مثلمـا انجبت اولادي لما غضبت على بشـير كهذا الغضب » .

غصت الكلمات في حنجرتها وظـل بشير مختبئا في حضنها .. حتـى غادر الوالد الغرفة .. وحكمت يفكـر بحيرة كيف يرد على اسئلة الضابط .

مجلــة معاديــة للفاشيــة في تشيلـــي

صـدر العدد الاول من مجلـة « اراوكاريـــا دي تشيلي » التي يصدرها الادباء التشيليون التقدميون المعادون للفاشية ، والمضطرون الى العيش خارج بلادهم . وصدر العدد الاول ، الذي سينقل سرا الى تشيلي ، في اسبانيا . ويرئس تحرير هـذه المجلة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي في تشيلي فالوديا تيتلبايم . وجاء في افتتاحية العدد الاول : « ان فكرة اصدار مثل هذه المجلة نشات بين جميع اولئك الذين يناضلون ضد الفاشـيـة في تشيلي وهم مقتنعون بانتصار الثقافة الوطنية في بلادنـا الجميلة» .

وقد اختار أدباء تشيلي الدمقراطيون اسم « اراوكاريا » وهي شجرة السرو التشيلية التي لا تنحني للريـاح والعواصف ، معبرة في ذلك عن كونها صوت القـاومين لنظام بينوتشت الفاشي .

ومن الجدير بالذكر ان العدد الاول من صحيفة « السروة المقاومة » يضم بين دفتيه مقالا للرفيق لويس كورفلان السكرتير العام للحزب الشيوعي في تشيلي ، والبروفيسور ارنان راميرس نيكوتشا ، الذي شغل منصب عميد كلية التاريخ في جامعة سنتياغو .

ادب ناظم حكمت - ملحمة ثورية

« شيوعي انـا
مفعما بالرغبة في المعرفة والفكر
من قمة رأسي الى اخمص قدمي .
مفعما بالحب لمولود يسير نحو الفجر
مليئاً بالرغبة للرقي نحو النجوم ،
منذ سماعه تهليلة أمه .
شيوعي انـا
اصهر الفولاذ عرقاً ودمـا
لانني مفعما من قمة راسي الى اخمص قدمي»

لعل هـذه الابيات الشعرية ، التي كتبها الشاعر التركي الكبير ناظم حكمت ، هي خير معبر عن مسيرة حياته الفنية ، التي لا تزال تلهم المناضلين حتى اليوم رغم مرور ١٥ عاما على رحيله عنا في بداية حزيران ١٩٦٣ .

منذ بداية حياته الادبية اختار ناظم حكمت ان يكون شاعر الشعب ولسانه . والقارىء العربي يعرف ناظم حكمت ، ولا حاجة للتعرض اليه . ولكن ناظم حكمت الى جانب كونه شاعرا كبيرا عمل ايضا في الصحافة وكتب العديد من الروايات الادبيـة والمسرحيات . منهـا رواية « بانوراما انسانية » و « رومنطيقية » ومسرحية « اسطورة حب » . وكما في شعره ، نشر ناظم حكمت افكاره الشيوعية في نثره ايضا . ولعل قمة ما كتبه من النثر هي روايته « رومنطيقية » التي اراد ان يكتب جزءها الثاني الا ان يد الموت سارعت لتمنعه من تنفيذ خطته هذه . ومهما يكن من أمر هذه الخطة التي لم تتم وهـذه الامنية التي بترت ، فان رواية « رومنطيقية » متكاملة سواء من حيث تصوير ابطالها وتسلسل احداثها او من حيث اعطاء الموضوع ، الذي اراد الشاعر الكاتب الحديث عنه ، حقه .

● موضوع الروايـة ●

تصور روايـة « رومنطيقية » نضال الشيوعيين الاتراك الشبان من اجـل مستقبل افضل لجماهير الشعب التركي ، في ظروف السرية المطبقة وملاحقة السلطة لهم . كما انها تصور تطلعاتهم نحو الغـد المشرق رغم الارهاب والتنكيل القمعي الوحشي الذي يتعرضون له . وفي صلب هذه الرواية الكثير الكثير من حياة ناظم حكمت نفسه وذكرياته عن السجن والملاحقة . الا ان احمد – البطل الرئيسي في الرواية – شخصية عامة تصلح لتكون شخصية الشيوعي الثائر على الظلم ، في ظروف العسف والقهر ، في كل زمان ومكان تسيطر فيه الرجعية السوداء على الحكم . ولكن لـمـاذا اختـار ناظم حكمت اسم « رومنطيقية » لروايته ؟ !

قال ناظم حكمت مرة – « نحن نعيش في مرحلة من اكثر المراحل رومنطيقية وماساوية ، ولكن بالرغم من من كونها كذلك الا ان زماننا متفائل جدا . وقـد أردت ان أصور قطاعا من هذه المرحلة » . أي ان ناظم حكمت وضع في مفهوم « رومنطيقية » مفاهيم اخرى كالثورة والسلام والنضال والشيوعية .

واختار ناظم اسلوبا وقالبا ادبيا جذابا . فهو من خلال استيعاب البطل الرئيسي في الرواية ، احمد ، للاحداث وعبر ذكرياته البعيدة ، يصور نضال الشيوعيين الاتراك وحياتهم .

فاحمد وكريم شيوعيان تركيان ، انهيا دراستهما الجامعية في موسكو ، يعودان الى العمل في صحافة الحزب الشيوعي التركي العلنية « المطرقة والمنجل » و « النور » – التي عمل ناظم حكمت نفسه فيهما – ولكنهما بعد اغلاق السلطات هاتين الصحيفتين يبدءان في التحضير لاصدار صحف الحزب ونشراته السرية . وفي اثناء هذه التحضيرات تبرز شخصية اسماعيل ، الشيوعي الشاب ، ابن الطبقة العاملة المسحوقة . والذي لا ينفك يردد ، حتى في ظروف التعذيب في السجن ، « الحياة جميلة جدا يا أخ » ، كما تبرز شخصية الفتاة السوفييتية انوشكا المؤمنة بالتضامن الاممي مع الطبقة العاملة اينما وجدت ، والتي فقدت والدها في عمر مبكر لدى اغتيال الحرس الابيض اياه . والى جانب هذه الشخصية تبرز شخصية ناريمان ، زوجة اسماعيل ، التي احبته واخلصت له ، وعملت على الزواج به حتى وهو في السجن ، مقتنعة ان حبها لهذا الانسان الثوري هو قسطهـا القليل في النضال من أجـل المستقبل الافضل ، ودورها في دعم هذه الشخصية الثورية .

هذه هي احداث الرواية حسب مقطع طولي . أما وفق المقاطع العرضية فنرى حب انوشكا لاحمد . هذا الانسان الذي يحمل هذا الحب في جوانحه لفترة طويلة من عمره ولا ينساه . فالرواية مليئة بذكريات احمد مع انوشكا التي يقول لها في نهاية الرواية : « انوشكا ، لدي ضيوف . انهم لم يشيخوا بعد . ما زالوا في ذلك السن الذي رايتهم به في المرة الاخيرة . ولكن عمري الان يقرب من الستين عاما . آه لو اتمكن من العيش خمس سنين اخرى . الحياة جميلة جدا يا أخ » .

● كلمة عن الرواية ●

ذكر ان هذه الرواية تصور نضال الشيوعيين من اجل الجماهير ومصلحتها . وهي تصلح لتتحدث في كل زمان ومكان لا تزال فيه قـوى الظـلم تعصف بعسفها . فهذه الرواية هي ملحمة البطولة والفداء التي يجترحها الشيوعيون لا طمعا في مركز او جاه ، بل حرصا على المستقبل الافضل لجماهير الشعب العامل . وعليه فان هذه الرواية – الملحمة – تغني بطولة الشيوعيين في كل مكان .

اما اذا تحدثنا عن المدخل الفني للرواية واسلوب كتابتها فيمكننا القول انها فريدة في نوعها . لانها ، ومن خلال الاحداث الآنيـة والذكريات ، تبلور شخصية كل بطل على حدة ، وبالتالي تظهـر الشخصيات متكاملة ومصقولة تكون خير معبر عن شخصية الثوري الحقيقي ، الذي لا يضعف امـام ارهاب ، ولا يخنع لظلم . فهو دائما مقاتل مبدئي ، وحتى النهاية .



ولا عجب في ذلك فقد كان ناظم حكمت ، الذي رحل عنا بجسمه قبل ١٥ عاما ، ولكنه لا يزال بيننا بفكره ، شخصية ثورية ناضل بادبه ، شعرا ونثرا ، من اجل مستقبل الشعب التركي الافضل ، وعرف ، حق المعرفة ، قوة الشيوعيين التي لا تلين لها قناة . فهو القائل :

((مفعماً انا من قمة رأسي الى اخمص قدمي
بالحب لمولود يسير نحو الفجر
مليئاً بالرغبة للرقي نحو النجوم
منذ سماعه تهليلة أمه))

عفيف سالم

لمن نصبت المشانق في العراق

الشعب الفلسطيني تسلم مقاليده بأيديه فأخرج قضيته نهائيا من مستنقعات المتاجرين بها

بقلم : اميل حبيبي

جرت في العراق ، مؤخرا ، احداث مؤلمة اثارت القلق المشروع في نفوس جميع الناس الشرفاء والتقدميين الذين ناضلوا ، ويناضلون ، مع كفاح الشعوب العربية من اجل استكمال تحررها السياسي والاجتماعي ، ورافقوا ، بعطف وتأييد ، التجربة الرائدة التي يجري تطبيقها في العراق وعلى راسها قيام الجبهة الوطنية والقومية . وفي الوقت نفسه لم يعد سرا ان هذه الاحداث المؤلمة انعشت آمال الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية في ضرب الوحدة الوطنية التقدمية القائمة في العراق ، وفي حرف هذا القطر العربي المركزي عن نهجه التقدمي والتحرري الوطني المعادي للامبريالية .

فقد اصبح معروفا ، مما تناقلته صحف عربية واجنبية ، ان القيادة البعثية الحاكمة في العراق قد اقدمت ، ومنذ ١٧ ايار الماضي ، على تنفيذ حكم الاعدام باكثر من عشرين شابا عراقيا جندتهم في الجيش العراقي ، بتهمة العمل السياسي الشيوعي بين صفوف الجيش .

وامام الضجة العربية والعالمية التي اثارتها عملية الاعدام الجماعية هذه ، انشأت صحيفة « الثورة » العراقية افتتاحية (في عددها الصادر في ٢٩ ايار) بررت فيها هذه العملية المؤلمة بالقول : « تحرص الثورة وقيادتها على منع اي طرف سياسي بما في ذلك اطراف الجبهة التقدمية من العمل داخل القوات المسلحة ، وتحدد سببا لذلك ان لا جبهة في القوات المسلحة وان العمل السياسي الوحيد المشروع داخل صفوفها هو لحزب البعث العربي الاشتراكي . وان الاعدام هو العقاب الشرعي العادل الذي ينزل بكل من يعمل سياسيا داخل القوات المسلحة من غير مناضلي الحزب القائد ، حزب البعث العربي الاشتراكي » .

اما الحزب الشيوعي العراقي فقد اكد ، مرارا وتكرارا ، انه التزم ويلتزم بعدم ممارسة العمل السياسي عليه وعلى جميع اعضائه في داخل القوات المسلحة العراقية . واوضحت « طريق الشعب » الشيوعية ، في عددها الصادر في ١٩٧٨/٦/١ ، ما يلي : « لقد قبل حزبنا ان تتولى قيادة الثورة وحدها مسؤولية تامين شروط وحدة الجيش وكل القوات المسلحة الوطنية والتفافها الراسخ حول الثورة ومبادئها وقيادتها ، والتزامها الثابت بالدفاع عنها وعن مكتسبات الشعب ضد اي شكل من اشكال العدوان والتآمر والتخريب ، كما نص على ذلك ميثاق العمل الوطني . ولم نخرق هذا الالتزام ، واتخذ الحزب الاجراءات الكفيلة بتجنب اعضائه ومنظماته القيام باي نشاط حزبي في صفوف القوات المسلحة . وقد برهن الحزب واعضاؤه على حرصهم والتزامهم الصادق بالتوجيهات الصادرة اليهم بهذا الشأن ، وهي توجيهات سبق لقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ان اطلعت عليها ، كما جرى بحث الموضوع في اللقاءات الثنائية بين ممثلي الطرفين مرات عديدة ، وتم التوصل بشأنه الى تفاهم مشترك » .

ان مجرد الحكم بالاعدام على مواطنين بجريرة نشاط سياسي ، في صفوف القوات المسلحة او خارجها ، ليس من الامور التي يمكن ان تعتبر مأثرة في الربع الاخير من القرن العشرين . فكيف وهذه « الجريرة » مشكوك في ثبوتها باعترافات انتزعت بواسطة التعذيب ان في داخل العراق وخارجه ؟! بل ان تقارير صحفية عديدة تؤكد ان « التهمة الثابتة » الوحيدة التي اعتمدت عليها « المحكمة العسكرية » هي عضوية اعضاء في الحزب الشيوعي العراقي قبل تجنيدهم الاجباري في الجيش ، او وجدت مع بعضهم صحيفة او مجلة علنية رسمية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي ، مع انهم ليسوا اعضاء في هذا الحزب .

لقد جرى التمهيد لهذا العمل الدموي بنشر مقال في عدد (١٢ ايار) من صحيفة « الراصد » العراقية التي تصدر باشراف قيادة البعث العراقي ، ويدور المقال الطويل ، والذي استغرق صفحات « الراصد » الاربع كلها ، ان الهجوم على الحزب الشيوعي العراقي لا يقتصر على اتهامه بالعمل السياسي الشيوعي ، بل هو هجوم عام على الحزب الشيوعي العراقي ومواقفه السياسية في الداخل والخارج . اننا لا نستطيع ان نستنتج من هذا المقال سوى ان هناك اوساطا تحاول تخريب التحالف بين حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق والقضاء على الجبهة الوطنية التقدمية التي تفانى الحزب الشيوعي العراقي ، ولا يزال يتفانى ، في الدفاع عنها وتعزيزها .

وحين يلتجىء الحاكم الى السيف ، الى الاعدام ، يصبح القلم ، النقاش ، مجرد « امر عسكري يومي » . والواقع ان هذا « الامر » هو مضمون جميع الحجج التي جاءت في المقال المذكور ، ضد سياسة الحزب الشيوعي العراقي والتي يمكن تلخيصها بالسؤال التالي ، الذي تردد مدلوله عشرات المرات في المقال المذكور وكان موجها الى الحزب الشيوعي العراقي : « كيف تسمحون لانفسكم ، ايها الشيوعيون العراقيون ، باتخاذ مواقف مغايرة لمواقف البعث العراقي في المجالات الداخلية والخارجية ؟! كيف تجيزون لانفسكم ، ايها الشيوعيون العراقيون ، انتقاد الصين وتاييد الفيتنام..؟!.. «العراق ليس طرفا في الصراعات الدائرة داخل المعسكر الاشتراكي ولا يجوز ان ينجر الى تفاصيلها — يجب ان نتذكر اننا عراقيون وعرب حينما نناقش هذه الصراعات ونحدد موقفا منها » ، كما جاء في المقال : وكيف تسمحون لانفسكم بتقييم الوضع الدولي على انه يشير الى تزايد تأثير المنظومة الاشتراكية « بحيث اصبح من غير الممكن حل اية قضية هامة في معزل عن دول المنظومة الاشتراكية ودورها الفعال » ؟! ان يختلف رأي «الراصد» عن هذا التقويم ، كما جاء في المقال المذكور « اننا نؤكد العكس تماما . وهو ان حصيلة الوضع الدولي قد شهدت جزرا ثوريا تحرريا وتزايد النفوذ الامبريالي والصهيوني والرجعي على صعيد عالمي » . كما ان العقود القادمة ستشهد اهمية الدور الصيني « النجم الصيني » ، الخ .. وكيف تسمحون لانفسكم ، ايها الشيوعيون العراقيون ، بتركيز هجومكم على الصهيونية وتنسون دور سوريا ؟!... وبالقول « ان الامبريالية اعتمدت بشكل رئيسي ، في محاربتها لحركة التحرر الوطني العربية ، على الطغمة الصهيونية العنصرية العدوانية واستخدامها كاداة قمع لتطلعات الشعوب العربية ونسف منجزاتها » ؟! ... ان موقفكم هذا ، كما جاء في المقال ، « يتضمن تبرئة النظام السوري .. فان الصهيونية تلعب دورا رئيسيا في محاربة حركة التحرر العربية ونسف منجزاتها ولكنه ليس الدور الحاسم» .. ان الدور الحاسم « في محاربة حركة التحرر العربية ونسف منجزاتها » يقوم به النظام السوري «العميل» .. ثم .. الا يعتبر « امتداح حزب راكاح الصهيوني استفزازا للامة العربية وللعرب بشكل خاص » ؟! وعلى هذا المنوال جر !

وتتضح سمة « الامر العسكري اليومي » في حجج المقال المذكور حين نعلم ، كما يعلم المقال كله ، ان هذه المواقف — التي نسبها « الراصد » الى الحزب الشيوعي العراقي — هي مواقف الحزب الشيوعي العراقي المعلنة دائما ، ومن قبل موافقة القيادة البعثية على الاشتراك معه في الجبهة الوطنية القومية التقدمية ، ولم تقف هذه المواقف حائلا دون اقامة الجبهة معه . فمن الواضح انه لا جديد في مواقف الحزب الشيوعي العراقي . انما الجديد هو في موقف القيادة البعثية .

ولكن ، لما كانت « الراصد » تظهر حساسية شديدة تجاه اي ذكر لاسرائيل ، بما فيها الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ولما كان المقال — كما ابنا اعلاه — هو مجرد « امر عسكري يومي » لا يستطيع ان يلزم المبادئ الانسانية السامية ... افواههم ، فاننا سنقتصر الان في الرد على « حصتنا » من هذا المقال — على اتهامنا بالصهيونية وما الى ذلك .

كان شكسبير هو الذي اطلق السؤال الشهير ، في مسرحية « روميو وجولييت » : « وماذا تؤثر الاسماء » ؟! ولكنه اطلق هذا السؤال متهكما بمرارة . فالاسماء ادت الى ماساة الشابين روميو وجولييت . اما فرية اتهام الشيوعيين العرب الفلسطينيين بالصهيونية ، وهي فرية قديمة قدم المأساة الفلسطينية نفسها ، فقد مهدت لنكبة شعب باسره .

ان الذين يبررون اعدام شبان ابرياء من ابناء شعبهم يجيزون بالطبع لانفسهم « جرائم كلامية » . ان ارواح ابناء الشعب العراقي ، شيوعيين وغير شيوعيين على السواء ، تهمنا . ويهمنا الى اقصى حد استمرار الطريق التحرري والتقدمي الذي يسير عليه العراق . ولكن الذين نصوا المقال المذكور في « الراصد » تبريرا لجريمة الاعدام ، يعملون بجريمتهم الكلامية المذكورة اعلاه ، عن ادراك او عدم ادراك ، على الاستمرار في اقتراف الجريمة بحق شعب عربي كامل هو الشعب العربي الفلسطيني .

ان مقال « الراصد » مليء بالمزايدات ، الصادرة من مواقع التشفي والتهرب من اي عمل مثمر ، يضمن حقوق الشعب العربي الفلسطيني ويكفل مستقبله في وطنه . فالذين نصوا المقال المذكور يعيبون على الحزب الشيوعي العراقي مطالبته بالسلام العادل على اساس الانسحاب الاسرائيلي الناجز والكامل عن جميع الاراضي التي احتلتها القوات الاسرائيلية في عدوان حزيران ١٩٦٧ وما بعده ، وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير على ارضه ، وفي عودة لاجئيه الى وطنهم ، وحقه في اقامة دولته المستقلة . ان الذين نصوا المقال يطالبون ، وهم جالسون في هيئة تحرير الصحيفة «بانجاز التحرير الكامل لكل الاراضي العربية وبضمنها التي احتلت حتى عام ١٩٤٨ ، دون تنازل او مساومة ». كما انهم يلعبون ، لعبا فجا ، على العواطف القومية المتخلفة لفئة من اتباعهم ، حين يدعون الى عدم التمييز بين الطغمة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل وبين عامة مواطني اسرائيل اليهود على اعتبار انهم ليسوا شعبا ، « بل هم اكثر تطرفا من حكوماتهم » و « هم الذين اوصلوا مناحم بيغن الى السلطة » ولذلك ، في رأي « الراصد » ، من الضروري « الانطلاق من هدف النضال المسلح والمستمر ضد الكيان الصهيوني بكامل مؤسساته ومنظماته وليس فقط ضد الطغمة الحاكمة » ... اي تماما كما يدعي مناحم بيغن ، وغيره من متطرفي الصهيونية ، مشوهين سمعة حركة التحرر الوطني العربية وعلى راسها الفلسطينية ، ومحاولين عزلها عن العالم ، ومحاولين تجنيد الرأي العام الاسرائيلي ، بقضه وقضيضه ، الى جانب سياستهم العدوانية والتوسعية . فاذا نقض الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) ، بيهوده وعربه ، هذه الصورة « المتكاملة » صهيونيا و « عربيا » — تخلصت « الراصد » من هذه «المصيبة» بتسميتنا صهيونيين . اليست هذه المعادلة معادلة بسيطة بالمنطق الميكافيلي ؟!

قلنا ان « الراصد » تتهم الشيوعيين العرب الفلسطينيين بالصهيونية . وربما سيصرخون ، هناك في العراق ، بان هذا الامر لم يحدث . لعلنا لا ننتظر منهم ان يعرفوا ان تعداد الفلسطينيين العرب ، الذين حافظوا على بقائهم في وطنهم ، على الرغم من عمليات المصادرة والتشريد ودعوات « جيناكي يا فلسطين » ، التي استمرت ثلاثين عاما ، قد بلغ الان حوالى نصف مليون نسمة . وربما علينا ان لا ننتظر منهم ان يعرفوا (فهم يتجاهلون كل امر يتعارض مع « الصورة المتكاملة » التي وضعوها) ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، العربي اليهودي ، هو امل هذا الشعب الباقي ومجنه الواقي والمعبر عن اقدس امانيه وحارسه الامين . وهو يعمل ويعيش في غابة المصادرة والتشريد وهدم البيوت والاضطهاد القومي في الداخل ، وتحيط بهذه الغابة مجازر ايلولية في عمان وسنوية في لبنان وساداتية في مصر و « تحريرية شاملة » في هيئات تحرير صحف في بغداد .

ولكن هذه التهمة ، بالطبع ، لا تقتصر على الشيوعيين العرب في (راكاح) ، بل هي تشمل (راكاح) كله وعلى راسه الشيوعيون اليهود . وسيضحك السيد بيغن تشفيا برفاقنا اليهود حين يسمع بهذه التهمة . غير ان رفاقنا اليهود ، الابطال حقا وفعلا ، يدركون كما ندرك جميعا ان مواقفهم الاممية ، مواقفنا جميعا ، هي التعبير الاسمى عن وطنيتهم ووطنيتنا . واننا نحن ، نعم نحن ، بمواقفنا العادلة والعقلانية والاممية ، وبالاعتماد على كل ما هو خير وشريف في شعوبنا ، وعلى دعم قوى السلام والحرية والاشتراكية والتقدم في العالم اجمع ، سنهزم العدوان ونضمن الحرية والسلام العادل والثابت لشعبينا ، كل في دولته المحبة للسلام . وسنهزم الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

والحقيقة ان تهمة الصهيونية لا تقتصر على (راكاح) باعضائه العرب واليهود . انما هي تشمل ، بالفعل ، الشعب الفلسطيني كله وعلى راسه قيادته وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

فهذا الشعب ، الذي تقلى على نار مثل هذه المزايدات ثلاثين عاما ، قد تسلم مقاليده بايديه واخرج قضيته ، منذ وقت طويل ، من مستنقعات اولئك الذين كانوا يتاجرون بها ، تارة في اتفاق مباشر مع الامبريالية والصهيونية (نوري السعيد) ، وتارة لستر عورات داخلية ، وتارة في صراعات عربية داخلية وتارة في صراعات حزبية . ان رب البيت ادرى بما فيه من غيره . وهذا الشعب ، الذي كان كبش الفداء الاول ، عن حرية العرب جميعا ، يريد ان يتساوى ، على ارض وطنه وفي ظل علمه المستقل ، مع بقية الشعوب العربية الان ، الان ، وليس غدا .. لقد باعه المزايدون والرافضون ثلاثين عاما ، وهم يتاجرون بقضيته العادلة ، حتى انبتوا ، على دمن المزايدة والرفض ، الاستسلام الساداتي . فكيف ، بعد ان كشفهم انور السادات ، يتجرأون على الاستمرار في هذه اللعبة الدموية ؟!

وتنشر الصحف ، العربية والاجنبية ، اقاويل كثيرة في اسباب ما يبدو من هجوم شامل على مواقف الحزب الشيوعي العراقي . ولا نرى فائدة الان في ترديد هذه الاقاويل . الا اننا نعتقد جازمين ، بانه من الوهم المهلك ان يفكر اي زعيم واي حزب ، في هذا البلد او ذاك ، بانه يستطيع التخلص من ازمته او يستطيع وقف التطور الحتمي للتاريخ باعدام شيوعيين او بالاستمرار بالمتاجرة باماني الشعب العربي الفلسطيني وبمستقبله .

اننا نرجو ان يعود المسؤولون الى تاريخ العراق نفسه حتى يتوقفوا عن السير في طريق ثبت تاريخيا ، عالميا وعراقيا ، انه مسدود ، وينابعوا ، بوحدة صف ، المسيرة التحررية .

« لقد بذل الشيوعيون العراقيون — كما جاء في مقال « طريق الشعب » المذكور اعلاه — وسيبذلون ، في المستقبل ايضا ، جهودهم من اجل صيانة المسيرة وانجاحها . وانهم على ثقة مطلقة بان هذه الجهود ستفعل فعلها ، بطاقات مضاعفة ، عندما تلتقي وتتوحد ، بصورة افضل واكثر فعالية ، بجهود حلفائهم البعثيين وسائر قوى شعبنا الوطنية والتقدمية ، في ظل الاخوة الكفاحية والعمل الدؤوب المتنامي لخدمة شعبنا العراقي المناضل وامتنا العربية المجيدة » .

براغ ١٢ حزيران ١٩٧٨

تواصل القوى الدمقراطية العالمية نضالها لمنع انتاج القنبلة النيترونية الوحشية . وقد وقع اكثر من مئة الف انسان في بريطانيا على عريضة تطالب بتحريم هذا السلاح المعد للابادة الجماعية .

(الصورة : ملصق بريشة الرسام السوفييتي سميرنوف)

السعودية تمول التدخل الامبريالي في افريقيا

حيفا — مكتب « الاتحاد » — بدأت اولى نتائج زيارة الملك السعودي خالد الى فرنسا ، التي قام بها في ايار الماضي ، ومباحثاته مع فاليري جسكار دستان ، تتكشف اولا باول . اذ ذكرت بعض الصحف العربية انه تم عقد صفقة اسلحة جديدة بين البلدين بمقدار ٢٤ مليار دولار ، يتم بموجبها تزويد السعودية بطائرات ميراج حديثة وطائرات الهيلوكوبتر والدبابات وبشبكة رادار حديثة .

وذكرت الصحف ايضا ان السعودية اودعت في البنوك الفرنسية مبلغا بمقدار ٢٦ مليار دولار لمساعدة فرنسا على تخطي ازمتها الاقتصادية ريثما تتم الصفقة العسكرية في عام ١٩٨٠ .

ويتضح من هذه الانباء ان العربية السعودية ماضية قدما في الدفاع عن اقتصاد الدول الغربية الرجعية ، في الوقت الذي تنفذ فيه هذه الدول دور الدركي في افريقيا والشرق الاوسط ، وتتآمر على حركات التحرر القومي العربية والافريقية . وبهذا تقوم السعودية بدور الممول الاساسي لهذا العدوان . وفي هذا الاطار فقط يمكن فهم تصريح زكي اليماني ، الذي ادلى به امس الاول ، الاحد ، والذي اعلن فيه ان السعودية تقف ضد رفع اسعار النفط عن وعي لانها بهذا تدافع عن اقطار «العالم الحر» — اي تدافع عن النظام الامبريالي وعن المؤامرات الاستعمارية — ويربط المراقبون السياسيون اعلان الصحف عن هذه الصفقة بالوعد الذي قطعته السعودية على نفسها بتمويل عملية التدخل الاستعماري في زائير .

الجماهيرية الليبية تعمق نهجها التقدمي

بقلم : عفيف صلاح سالم

احتفلت الجماهيرية الليبية ، يوم الاحد الماضي ، ١١ حزيران الجاري ، بالذكرى الثامنة لجلاء آخر جنود الاحتلال عن الاراضي الليبية ، الجلاء الذي جاء ليكمل الاستقلال السياسي الذي بدأ ينمو في هذا البلد العربي منذ ثورة الفاتح من ايلول عام ١٩٦٩ ، والذي قضى على نظام الملك ادريس .

وتمر الجماهيرية الليبية الان في مرحلة استكمال الاستقلال السياسي باستقلال اقتصادي . وذلك لتستمر في احتلالها المركز السياسي المتنفذ في افريقيا والشرق الاوسط بحكم انتمائها الجغرافي والقومي . كما ان الجماهيرية الليبية تقوم بدور تقدمي في الساحة العالمية بحكم انتمائها للدول النامية ، وان كانت من الناحية الاقتصادية تختلف عن هذه الدول . فالاقتصاد الليبي يتمتع بميزات خاصة به يمكن تلخيصها بالميزات التالية :

١ — ان العمود الفقري للاقتصاد الليبي هي الملكية الجماعية لادوات الانتاج . فالقطاع الحكومي يمتلك ٨٠٪ من مجموع الدخل القومي في البلاد .

٢ — تنفيذ البرامج الاقتصادية وفق خطة مركزية تضمن تطور شتى القطاعات الاقتصادية وتناسق هذا التطور .

٣ — لا تعاني الجماهيرية الليبية من نقص تمويل المشاريع الاقتصادية وتوفير الاستثمارات المالية لذلك .

٤ — لا تعاني الجماهيرية الليبية من البطالة . وهذه ظاهرة تنفرد بها ليبيا عن باقي الدول النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

* نجاحات اقتصادية *

وبالرغم من ان الجماهيرية الليبية تتمتع فقط للسنة التاسعة بالاستقلال ، الا انه خلال هذه الفترة ، القصيرة نسبيا ، امكن احراز العديد من النجاحات الاقتصادية . فقد ارتفع مجمل الانتاج الاقتصادي ، في الخطة الثلاثية (٧٣ — ٧٥) بنسبة ١٩،٦٪ . وتم ، وفق الخطة الصناعية بين (١٩٧٠ — ١٩٧٧) بناء ٧٠ مصنعا ومنشأة صناعية . بالاضافة الى بناء ٣٠٠٠ شقة سكنية سنويا . وانشىء حوالي ٢٣٠ مزرعة تعاونية خلال عام ١٩٧٣ واستصلح (٦٠٨) الف هكتار . ويجري الان التاكيد في الاقتصاد ، ليس على النفط والغاز وتصنيعهما محليا فحسب ، بل على بناء قاعدة اقتصادية راسخة تعتمد على الصناعة المتطورة والزراعة المكننة ايضا . وضمان وتيرة سريعة في تطور الاقسام الجنوبية من البلاد ، والتي هي اكثر تخلفا من شمالها .

وتقضي الخطة الخماسية الحالية (١٩٧٦ — ١٩٨٠) رفع حجم الدخل القومي العام بنسبة ١٠،٧٪ والانتاج الصناعي بنسبة ١٤،١٪ سنويا . واستصلاح ٣٠٣ الف هكتار للزراعة المروية و ٦٥٤ الف هكتار للمراعي . ولتنفيذ هذه الخطة الزراعية الهامة والضخمة سيستثمر مبلغ مقداره ١،٢ مليار دينار ليبي (الدينار الليبي يعادل ٤ دولارات) خلال الخطة الخماسية وذلك لتضمن البلاد كامل احتياجاتها من الخضار والالبان ولضمان ٩٢٪ من احتياجاتها من الفواكه و ٧٥٪ من احتياجاتها من القمح و ٨٠٪ من احتياجاتها من اللحوم . وتساعد هذه العملية الزراعية على توطين البدو الرحل في مزارع تعاونية او مزارع خاصة تبلغ مساحة الواحدة منها ٦ هكتارات ، ويكفي ان نذكر في هذا المجال انه في عام واحد ، ١٩٧٣ ، بنيت مئة مزرعة خاصة بهذا الحجم يقوم اصحابها بتسديد ثمنها خلال ٢٥ عاما من بدء الانتاج فيها .

* بناء قاعدة صناعية *

تجري في ليبيا على قدم وساق عملية بناء قاعدة صناعية ثقيلة . فقد بدأ فرن مصنع التعدين باعطاء بواكير انتاجه وهي بحجم ١،٧ مليون طن سنويا . وحسب الخطة ، وبعد ان يبدأ المصنع بالعمل بطاقته الكاملة ، سينتج خمسة ملايين طن سنويا . كما ان مصنع الاسمنت سيكفل ما تحتاجه البلاد لتنفيذ عمليات البناء الواسعة . اذ سيتم ، مثلا ، تحويل مدينة طرابلس حتى عام ٢٠٠٠ الى مدينة تتسع لـ ١،٨٥ مليون انسان . هذا مع الاخذ بعين الاعتبار القضاء كلية على الاحياء الفقيرة ، ومثالا على ذلك حي الاكواخ في العاصمة . هذا عدا عن المصانع الوطنية التي تقوم الان بتصنيع النفط الليبي والغاز بالاضافة الى ان ليبيا تملك الان اسطولا بحريا تجاريا يقوم بنقل عائداتها النفطية الى البلاد الاخرى . والمعروف الان ان ليبيا لا تعتمد كلية على عائدات النفط اذ تشكل الان ٥٧،٨٪ من الدخل القومي بينما الجزء الثاني ياتي من الانتاج الصناعي والزراعي . كما يجري وبمساعدة الاتحاد السوفييتي الفعالة والمبدئية بناء شبكة كهربائية في منطقتي طرابلس والزهراء .

واحدى العقبات الرئيسية التي اصطدمت بها ليبيا في بدء تنفيذ برامجها في البناء الاقتصادي هي نقص الكوادر الوطنية . ولكن الان ، ونتيجة للعلاقات المتينة مع دول المنظومة الاشتراكية ، يجري اعداد هذه الكوادر ، التي بدأ قسم منها عمله المنتج . وعلى ضوء هذا الامر لم يكن غريبا ان يتخذ مؤتمر الشعب الليبي مؤخرا قرارا « بتقوية وتعميق علاقات الصداقة والتعاون مع دول المنظومة الاشتراكية ، الامر الذي هو ، حقيقة ، في صالح الامة العربية » .

* مواقف مبدئية *

كان من الطبيعي ان تملي هذه السياسة الداخلية الدمقراطية ، في البناء والتقدم الاقتصادي ، وان تفرض على ليبيا النضال من اجل ايجاد علاقات اقتصادية متكافئة مع الدول الاخرى ، وضمان حق الشعوب في استقلال ثرواتها الطبيعية . واضاف هذا الامر ابعادا على نضال الجماهيرية الليبية ضد الاستعمار والامبريالية وضد المؤامرات

— البقية على صفحة ٧ —

استراتيجية قادة الصين الكونية

[نشرنا في عدد الجمعة الماضي (٩—٦—١٩٧٨) الحلقة الاولى من دراسة حول سياسة قادة الصين بعنوان « منطلقات قادة الصين الانتهازية » واليوم ننشر الحلقة الثانية] .

على امتداد ثلاثة عقود تقريبا انطلق قادة الحزب الشيوعي الصيني ، وفي مقدمتهم ماو تسي تونغ ، من منطلقات ماركسية — لينينية حقيقية وثمنوا تثمينا علميا مكانة الاتحاد السوفييتي ودوره في العملية الثورية وموقعه في المعركة العالمية المصيرية ، معركة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية .

قال ماوتسي تونغ في مقاله « دكتاتورية الشعب الدمقراطية » (حزيران ١٩٤٩ بعد انتصار الثورة الصينية على نظام شان كاي شيك المتآمر مع الامبريالية الامريكية) :

« فيما يتعلق بمكانتنا العالمي نحن نقف في صفوف الجبهة المعادية للامبريالية وبقيادتها الاتحاد السوفييتي وفي وسعنا ان نتوقع مساعدة ودية حقيقية — ليس من الجبهة الامبريالية » .

وعاد ماوتسي تونغ ، بمئات المقالات والخطابات ، فاكد التزام حزبه وبلاده بالصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي . واعتبر ان ذلك من صلب الاممية البروليتارية .

وفي خطابه في اجتماع ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو (١٤ تشرين الثاني — نوفمبر ١٩٥٧) قال ماوتسي تونغ :

« اية دولة هي الاتحاد السوفييتي . انه دولة اشتراكية .. لقد نما من قطر متخلف فاصبح واحدا من اكثر الاقطار المتطورة في العالم . ولولا الاتحاد السوفييتي لكان في وسع الامبرياليين ابتلاعنا » .

وحتى في عام ١٩٦٢ ، حين بدأت تظهر ملامح انحرافات قادة الحزب الشيوعي الصيني ، وجد ماوتسي من الضروري ان يؤكد :

« دائما — الان وفي المستقبل — جيلنا وخلفنا يجب ان يتعلم من الاتحاد السوفييتي . عدم التعلم من الاتحاد السوفييتي يعني ارتكاب الاخطاء » . (من خطاب في دورة اللجنة المركزية الموسعة للحزب الشيوعي الصيني ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٢) .

واعتبر قادة الحزب الصيني مساعدة الصين في البناء الاشتراكي حاسمة ووصفوها باجمل النعوت وقالوا ان لا مثيل لها ولا يمكن الاستغناء عنها .

وفي هذه الفترة اعتبروا مجاورة الصين للاتحاد السوفييتي امرا ايجابيا في مصلحة قطرهم ورأوا في معاداة الاتحاد السوفييتي عنصرا سيئا وخطيرا .

ومثل سائر الشيوعيين اعتبروا الامبريالية الامريكية ، خاصة ، والامبريالية ، عامة ، الخطر الاكبر الذي يهدد المجموعة الاشتراكية وقوى التحرر .. ولم يفرقوا بين الولايات المتحدة وسائر الدول الامبريالية الا في سبيل تحديد مكانة الامبريالية الامريكية بوصفها رأس حربة الامبريالية والرجعية .

وفي هذه الفترة كانت استراتيجية قادة الحزب الصيني هي استراتيجية الحركة الشيوعية العالمية ومجموعة الدول الاشتراكية والشعوب الساعية نحو تحررها القومي والاجتماعي .

وكان الواجب الرئيسي حشد القوى الثورية لمنع الحرب ، وتحقيق السلام ، وحرية الشعوب والدمقراطية والاشتراكية .

عوامل الانتقال من الاستراتيجية الثورية الى الاستراتيجية الانتهازية

بقلم : دكتور اميل توما

اشرنا في العدد الماضي ، الى نمو شوفينية الدولة الكبيرة بين قادة الحزب الصيني ادت الى انحرافهم عن خط الاممية البروليتارية ومبادىء الماركسية — اللينينية .

وبذور هذا الانحراف ظهرت حتى في فترة تماثل الحزب الشيوعي الصيني مع الحركة الشيوعية العالمية في سنوات الخمسين .

وهكذا نلاحظ مثلا ان ماوتسي تونغ ، في خطابه في اجتماع ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٧ قال :

« وبما ان من الضروري ان يكون هنا قائد (او راس) فمن يكون هذا اذا لم يكن الاتحاد السوفييتي ؟ او دولة اخرى ... ان صيننا لا تستطيع ان تكون القائد فليست لها المقومات لذلك » .

طبعا انذاك لم ينتبه احد الى مغزى هذا الكلام ولكنه يكتسب بعدا آخر بعد التطورات التي قادت قيادة الحزب الصيني الى نهجها الحالي . فهؤلاء القادة كانوا يتوقون الى تبوء مركز القائد او الراس انما كانت المقومات تعوزهم .. وحين تصوروا ان المقومات اصبحت في متناول ايديهم انتقلوا الى مواقع معاداة الاتحاد السوفييتي وسعوا الى ابعاده عن مكانه واتهموه «بالاصلاحية!» و « بخيانة » ! الماركسية اللينينية .. ووصفوه « بالامبريالية الاجتماعية » اعتقادا منهم ان القوى الثورية والشعوب الساعية نحو « تحررها السياسي والاجتماعي ستتخلى عن الصداقة والتعاون معه فيخلو لهم موقع القيادة .

وانعكست هذه الشوفينية ، النامية في تربة التطلع نحو السيطرة على الاقطار والشعوب ، في سنوات الستين ، حين طرحت قيادة الصين المسائل الاقليمية وادعت بحقها في اقاليم تعود الى الدول المجاورة لها الاتحاد السوفييتي والهند وغيرها . كما ادعت بان جمهورية منغوليا الشعبية تؤلف جزءا من الصين ساعد الاتحاد السوفييتي على اقتطاعه من « الوطن الام »!

وفي سبيل تثبيت « حقوقها الاقليمية » حاربت الصين الهند في عام ١٩٦٢ وبعد عام ١٩٦٤ افتعلت الاصطدامات المسلحة على الحدود السوفييتية — الصينية بعد ان زعمت ان مناطق واسعة من شرق الاتحاد السوفييتي تعود اليها .

واعتمدت لبرهنة شرعية مطالبها الاقليمية التوسعية على خرائط الامبراطوريات الصينية البائدة .

وكتبت «ميمينجيباو» («يومية الشعب» — صحيفة الحزب المركزية) في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٦ : « ان الشعب الصيني مستعد معنويا ليحارب بطاقته كلها لغزو المناطق المفقودة التي كانت تعود الى الصين في يوم من الايام » .

وهذا من اجل تحقيق حلم ماوتسي تونغ الذي قال في اجتماع مع المثقفين في كانون الثاني ١٩٥٦ :

« علينا ان نصبح امة العالم القائدة في تطوير الثقافة والعلوم والتقنية والصناعة .. فلا يمكن ان يتصور احد ان لا تكون بعد بضعة عقود من الان الدولة السائدة في العالم » .

وانطلاقا من هذا التصور القومي المتعصب ، تصور شوفينية الدولة الكبيرة ، اتجهت قيادة الصين الى مواقف الاستعلاء على الشعوب والاستهتار بحقوقها . وكتب هيسن شينسي :

« يجب ان لا يوصف التوسع الاقليمي بالعدوان ، والقوميات الضعيفة المحتضرة يجب ان لا توصف بضحايا العدوان وتستحق العطف . ان اعمال الامة او الدولة القوية التي تهدف الى توسيع اقاليمها تتفق مع قوانين التطور الاجتماعي السائدة انذاك » .

ويقينا ان عاملين ذاتيين وموضوعيين دفعا القيادة الصينية الى شوفينية الدولة الكبيرة ..

اما العامل الذاتي فيظهر في ان القادة الصينيين وفي مقدمتهم ماوتسي تونغ لم يتخلصوا تماما من انتسابهم الطبقي الى البرجوازية الصغيرة التي انحدروا منها .

وماوتسي تونغ ابرز جذوره الفكرية حين قال في اجتماع مؤتمر كادر العمال الحزبي في ٢٠ اذار ١٩٥٧ :

« انا شخصيا مثقف برجوازي ، درست في مدرسة برجوازية في مناخ برجوازي . والناس هناك كانوا يهتمون بالنظريات المثالية . وتعلقت بالمثالية الكانتية (نسبة الى الفيلسوف الالماني كانت ا.ت) فهل تعتبرون ذلك برجوازية صغيرة » ؟

من المحتمل ان سائر خطاب ماو تسي تونغ انذاك نعش هذا التساؤل .. ولكن الحركة الشيوعية منذ ان انبثقت قدمت امثلة كثيرة عن زعماء ارتدوا عن مواقفهم المبدئية ، عن الشيوعية العلمية ، وانحدروا الى مواقع ضيق الافق والتعصب القومي والطفرات الثورية التي تتسم بها البرجوازية الصغيرة ، في تذبذبها بين مواقع اليسار واليمين .

وسياسة قادة الصين ، بعد انسلاخهم عن الماركسية — اللينينية ، برهنت على صدق هذا التحليل .

ففي فترة « الثورة الثقافية » في سنوات الستين لوحوا بشعارات مغالية في التطرف وركزوا هجومهم على الامبريالية عامة والامبريالية الامريكية خاصة ونجحوا في تضليل محافل من اليسار المتطرف رأت فيهم املها في انتصار الثورة .. ولكن ما ان حلت سنوات السبعين وبدأ التقارب بين الصين والولايات المتحدة حتى ظهرت حقيقة هذه الشعارات « المتطرفة » وتبددت معا احلام الذين عقدوا آمالهم على قادة الصين واختفت الحركات الماوية من المسرح السياسي في اكثر الاقطار التي ظهرت فيها .

اما العامل الموضوعي فظهر في تعثر تطور البناء الاقتصادي على اسس اشتراكية .. ومصدر ذلك كما اعترفت قيادة الصين خطط « القفزات » التي لم تعتمد على العلمية او خبرة البناء الاشتراكي الذي دعا ماوتسي تونغ ، في يوم من الايام ، ان يتعلمها الجيل الحالي والناشىء من الاتحاد السوفييتي .

ولعل الكثيرين يذكرون كيف خسرت الصين الكثير من جراء خطة « القفزة » في انتاج الفولاذ ودعت القرى الى بناء افران بدائية في كل مكان لهذا الغرض ثم اكتشفت ان ذلك كان مضيعة للوقت وللجهد الانساني والثروة .

ومثل هذا الخطأ ظهر ايضا في تخطيطه للكومونات الصناعية التي ادت الى تشويش الانتاج وانخفاضه .

وقادة الصين اليوم يعترفون ان « الثورة الثقافية » التي فجرها ماوتسي تونغ وزملاؤه اضرت البلاد في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والعلمية

— البقية على صفحة ٧ —

هناك من يعمل لاسعـــاد اطفالنـــا

* بلديـــة الناصرة ترعـى الاحتفالات بيـــوم الطفـــل العالمـــى وتشـــارك فيهـــا وتقـــدم هدايـــا قيمـــة لروضـــات الاطفـــال * حركـــة النســـاء الدمقراطيات تنظم مهرجانـــا فنيا لرســـوم الاطفـــال يشترك فيـــه ١٥٠ رسامـــا من الاطفـــال * لجنـــة نســـاء الناصـــرة تقيـــم احتفـــالا بـــاشتراك ١٥٠٠ طفـــل مـــن ١٠ روضـــات *

الناصرة — لمندوبنا الخاص — حين ينطق الطفل بكلمته الاولى ، « ماما » او « بابا » ، يصبح الجو في البيت ، بفرحة الوالدين والاجداد والاعمام والاخوال ، عيدا حقيقيا . الجميع يهرعون الى الطفل يحيطونه بالحنان والسعادة .. كل يريد احتضانــه وتقبيله والطيران به الى السماء . وعندما يحبو الطفل تتحول العائلة الى حلبة سباق كل من افرادها يــدرب الطفل على مسافة متر او مترين ليخطفه بعد « السباق » ويطير بــه فرحا من جديد . وعندما يمشي الطفل خطوته الاولى يقفز معها قلــب « مراقبيه » السعداء به وكــانهم يدفعون خطواته بقلوبهم .. وعندما يصفق الطفل ويحرك يده او راسه على انغام الموسيقى .. يعتبر افراد العائلة ما قام به رقصا فيقيمون عرسا صاخبا حوله ويحيطونه بحلقةجديدة ويساعدونه بالرقص والتصفيق وكلمات التشجيع .. وذلك بدافع السعادة البديهية بما تم انجازه من تطور وتقدم لحياة هــذا الطفل .

لا يمكن القول ان الدافع لهــذه السعادة هو شعور العائلة بان الطفل قطعة منها فحسب وانما هناك دافــع اخر .. مجرد كونه طفلا .. ببراءته واشعاع عينيه المنطلقتين الى الامام باستفهام وتفحص او بسعادة بسيطة صادقة او بحزن جميل صادق او بلهفة قوية تبشر بالامال .. كل هذه تجعــل من الطفل محط عطف وحنان من كل انسان . وللاهل نصيب زائد بالطبع .

ولكن .. في بلادنا .. هل تدوم هذه السعادة مع تقدم الطفل ونموه !! هل يظل مكان للسعادة حين تبدا مشاكل مصاريف الطفل (في ظل الغلاء الفاحش وانخفاض مستوى المعيشة) ومشاكل لعبه في « الحارة » (حيث لا توجد ملاعب مناسبة للاطفال في وسطنا العربي ولا توجد نواد ولا روضات اطفال كافية) ومشاكل دراسته في المدرســـة .. ومستقبله الغامض .. والخ ..

لا يمكن الا ان يفكر الوالدان بهذه الامور مع بداية معاناتهما منها . ولم يكن من الممكن الا افكر بها وانا استعد لحضور احتفال بيوم الطفل العالمــى في مدرسة « راهبات المخلص » فــى الناصرة يوم الخميس ١/٦/١٩٧٨ . ولكن حين عدت من الاحتفال شعرت بنوع خاص من السعادة .. هنــاك من يعمل لاسعاد اطفالنا على الرغم من كل شيء .

** عيـــد سعيـــد !

احتفال اليوم من تنظيم لجنــة نساء الناصرة ويقام في قاعة مدرســة « راهبات المخلص » . القاعة رحبــة جدا .. وجميلة جدا .. بزينتها الدقيقة الرائعة والمعبرة بشكل دقيق عــن طموح الاطفال وروحهم البريئــة الصادقة وضرورة رعايتهم في جمــو من الحب والسلام .

اكثر من ١٥٠٠ طفل (اعمارهــم تتراوح بين ٢ — ٥ سنوات) ومعهــم حـــوالي ٣٠ مدربـــة وعدد مماثل من الامهات مع نشيطات لجنة نساء الناصرة و « الاخــت » روزيتا فيشر ، بشكل خاص ، حولوا المكان الى حديقة ورد زاهية بالالوان الجميلة الرائعة والمنسقة اجمل تنسيق بفضل رعاية الامومة التي تلاحظهــا منذ اللحظة الاولى .

السيدة ناديا توما ترحب برئيس البلديــة ، الرفيق توفيق زياد ، الذي شارك في الاحتفال . الاسم معــروف لدى الاطفال ! يستقبلونه بالتصفيــق الحار . ان حضور النائب زياد لــم يكن الرمز الوحيد لدعم بلدية الناصرة الدمقراطية للاحتفال ولاطفال الناصرة عموما . فقد قدمت البلدية هدايا قيمة الى جميع روضات الاطفال في المدينة (عددها ١٣) هي عبارة عن مجموعات آلات موسيقية . وكانت البلدية قدمت في السنة الماضية مجموعة اخرى من الالات الموسيقية لهذه الروضات .

ناديا توما ، احدى المسؤولات في لجنة نساء الناصرة ، تقدم البرنامج ، بعض الخلل في السماعات يمنعنــا من معرفة التفاصيل . ولكـــن ماذا تهم التفاصيل ! مجموعة اطفــال مناحدى الروضات تقدم برنامجا فنيا.. رقصة عربية صرف مصحوبة بانغــام الايقاع . وفي الحال .. ينضــمنات من الاطفال على طول القاعة وعرضها يشاركون في الرقص بســرور .. وفي بعض الاحيان « بخجل الكبار » .. ولكن بسعادة حقيقية . ثم دبكـــة عربية من روضة اخرى . وانشودتان من روضة ثالثة . واغنية ساخرة عن مضار التدخين تقدمها روضة رابعـــة وتوجه كلامها الى رئيس البلديـــة المدخن . وروضة خامسة تقدم عروضا رياضية وعروض الجمباز .. وسادســة وسابعة .. الامر الاساسي البارز هو ان الاطفال ، بانفسهم ، من جميـــع الروضات المشتركة يصنعون فرحتهم بانفسهم .. يندمجون بسعادة فيبرامج بعضهم البعض .. بدون قيـــود ولكن في اطار الادب والحب والاخوة .

اطفال لا يعرف بعضهم البعض . فهم من ٩ اماكن مختلفة هي روضــات الاطفال في راهبـــات « المخلص » وراهبات « السالزيان » وراهبـــات « الواصفية » وروضة « البشارة » (التابعة لمجلس الطائفة الارثوذكسية) « والجرينة » (التابعة لكنيسة المسيح الانجلية) و « شيكون العــرب » (التابعة لنادي الحي) و « جمعية الشبان المسيحية » و « الهستدروت » و « راهبات الناصرة » في حيفا . ولكنهم فرحوا سوية . شربوا المرطبـــات واكلوا الحلويات سوية . احتفلـــوا بعيدهم الاممي سوية .

لم يفرحوا بالعيد وحدهم .شاركهم فرحتهم اهاليهم الذين شعروا بسعادة اطفالهم . وشاركهم الاحتفال سكــان المدينة عموما . فحين طلبت لجنـــة نساء الناصرة التبرعات من المواطنين لم يبخل بها احد . تبرعت « شركـــة باصات البلد » بنقل الاطفال مجانـــا . وتبرعت مدرسة « راهبات المخلص » بالقاعة . وتبرعت « الجمعية المسيحية العالمية » بثلاثةالاف ليرة . هذابالاضافة الى تبرعات عامة من المواطنين .

وبعد انتهاء الاحتفال تجولنـــا في صفوف الاطفال الستة في « راهبات المخلص » . وكانت مرشدتنـــا « الاخت » روزيتا فيشر، رئيسة الدير، التي تولى الاطفال عناية خاصـــة . فشرحت لنا اوضاع الصفوف . وكيفية عملها . ولماذا اختارت هذه الالعـــاب دون غيرها . ولفتت انظارنا الـــى النظام والدقة والنظافة المتناهية في الصفوف . وفي الحقيقة ان كل شيء هناك كان ملفتا للانظار ومثـــيرا للاعجاب . ولكنها هي .. « الاخــت» فيشر كانت ملفتة للانظـــار اكثر .. بانسانيتها الحقيقية وعلاقة الامومـــة الوثيقة التي تربطها بالاطفال وتربطهم بها . وبحرصها العميق على الا يغضب احدهم والا ينزل دمعة وعلى ان يظلوا سعداء في الساعات غير القليلة التي يقضونها في الروضة .

● الرسامون الناشئون

بين احتفال لجنة نساء النـــاصرة واحتفال فرعحركة النساء الدمقراطيات في الناصرة (يوم الجمعة ٩/٦/٧٨) كانت فترة ٩ ايام . لكن السعادة التي رايناها هناك رايناها ولمسناها هنـــا ايضا . سعادة حقيقية . ولكنها هنا اتخذت طابعا آخر . طابع ورشة عمل فنية بمشاركة ١٥٠ رساما ناشئا .

منذ ساعات الصباح الاولى كانت قاعة « بيت الصداقة » الرحبـــة في الناصرة تلبس حلة العيد السعيـــد . فقبل ساعات عملن رفيقاتنا من حركــة النساء الدمقراطيات في المدينة باذلين طاقاتهن الفنية واذواقهن الرفيعـــة لتخلقن جوا دافئا وحيويا وجميـــلا لرسامينا الاطفال كي يقوموا بمهمتهم بدون تشويش .

الفكرة .. مهرجان فني لرســـوم الاطفال بمبادرة فرع حركة النســـاء الدمقراطيات في الناصرة وتحت رعاية البلدية ممثلة برئيسها توفيق زيـــاد وبمساعدة منظمة ابناءالكادحين التابعة لفرع الشبيبة الشيوعية في الناصرة .

وما ان حان الموعد حتى بدأ الاطفال يتوافدون زرافات زرافات من مختلف النوادي والمدارس يشقون الشوارع بشكل تظاهري ملفت للانظار وكـــانى بهم يعلنون ومنذ الان : نحن هنا .

وهم حوالي ٤٠٠ طفل لم يتجاوز اي منهم العاشرة من العمر بعد. واصغرهم في الخامسة من عمره . يرافقهـــم عدد من المعلمين والمعلمات والامهات.

حين تجمع الشمل .. جلـــس الرسامون الاطفال وعددهم حـــوالي ١٥٠ طفلا على طاولات الرسم وكلهـم آذان صاغية لتعليمات الرسام عبـــد عابدي ، الذي اشرف على المهرجان . ثم بدأ رسم حوالي ١٥٠ لوحـــة فنية صب فيها الاطفال تصوراتهم للحياة وانعكاسات الواقـــع الاجتمـــاعي والسياسي الذي يعيشونه .

وبعد الانتهاء من الرسم تجمـــع الاطفال في القاعة الصغرى لبيــت الصداقة ليعيشوا جو عيد يـــوم الطفل العالمي وليكشفوا عن مـــواهب جديدة . غناء وانشاد . احـــدهم حسام جبران يقودهم بالعزف عـــلى الكمان . ثم قدمت لهم المرطبـــات والحلويات . وعرض امامهم فيلمـــان من الصور الضوئية عن الاطفال .

وفي هذه الاثناء كانت قد بدأت لجنة التحكيم عملها لاختيار افضل ٢٠ لوحة رسمها الاطفال وتحضيرها لمعـــرض رسوم الاطفال الذي سيقام قريبـــا في الناصرة . وتالفت لجنة التحكيـــم من الاستاذ سميح رزق « والاخـــت » روزيتا فيشر والرسام عبد عـــابدي والمخرج المسرحي رياض مصـــاروة والرفيقة اوديت نمر والسيدة تريـــز توما والسيدة جهينة حبيبي — قندلفت والرسامة عوديدا عميئيل من «تشيرت عليت » وزهيرة بنا وجهاد سعد .

وانتهى الاحتفال بروح السعـــادة التي بدأها الاطفال . وحين توجهنا الى رفيقاتنا من حركة النساء الدمقراطيات اللواتي عملن منذ اسابيع لانجاح هذا المهرجان لنقل لهن: «يعطيكن العافية». كان جوابهن وقبل ان يجف العرق عـــن جباههن : المرجاء ان تشكروا كل مـــن ساعدنا على انجاح هذا اليوم ان كان ذلك بالدعم المعنوي او التبرعـــات بالهدايا والجوائز او بالتبرعات المالية.





مشاهد من عيـــد الاطفـــال



رئيس البلدية ، توفيق زياد ، يشارك الاطفال عيدهم

سينما !!

المتوحشــــ !

اخـــراج : كلود زيـــدي
سيناريو وحوار : ميشيل اوديـــار
تصوير : كلـــود رنـــوار
موسيقى : فلاديمير كوسمـــا
تمثيل : جـــان بـــول بلمـــوندو وراكيل ولش .

* جان بول بلموندو واحد من ارشـق نجوم السينما واخفهم دما . وهو يقف في الصف الاول الى جانب الن ديلون فيالفترينا الرجالية للسينما الفرنسية والعالميةايضا. وهو معروف جدا بافلام المغامرة التي تبهر الانفاس .

وراكيل ولش اشتهرت كاحدى فاتنات الشاشة وليس كممثلة كبيرة واسمها يوحي بافلام الجنس والاثارة ليس اكثر .

وحين يجتمع بلموندو وولش في فيلـم احتشدت له قصة طريفة ومواهـب فنيـة جيـــدة ومعروفة كالتي احتشدت في فيلم « المتوحش » فاننا نستطيع دخول قـــاعة السينما واحتلال مقاعدنا بارتياح .

الفيلم كوميديا مليئة بالتشنيع عـــلى الوسط الفني ، او السينمائي على وجـــه الدقة .. ولكنها كوميديا ذات دلالـــة ولا تستهدف مجرد الضحك .

ليس الاسلوب جديدا فهو يقوم عـــلى ان يؤدي الممثلدور شخصيتين متناقضتين وكثيرا ما شاهدنا افلاما تعتمد هـــذا الاسلوب الذي استهلكته ايضا السينمـــا العربية ولم يقصر فيـــه التلفزيون العربي فيما بعد .

مثل هذه الادوار تفترض في الممثل قدرة كبيرة ولا يفتقر بلموندو لمثل هذه القدرة .

الشخصية الاولى هي شخصية ممثـل سينمائي مشهور يؤدي ادوار البطـــولة والمغامرة ولكنه في الحقيقة ليس اكثر مـــن لوطي وجبان رعديد غير ان المخرج ووسائل الاعلام والهالة التي توضع حوله تتمكن من اخفاء صورته الحقيقية وتنجح في خلقالوهم الكبير عن عظمته ..

كالعادة ، فلكـــل ممثـــل كبير يجب ان يكون « بديل » يشبهه كثيرا ويستبدلـــه في المواقف الخطرة او المشاهد « القـــذرة » ، لان شركات التأمين التي تؤمن على ساقي هذه النجمة او على حياة هذا الكوكببمبالغ ضخمة لا تسمح بوضعهما في متنـــاول الخطر ..

وفي فيلمنا هذا يبحثون عن « بديـــل » للنجم المشهور ، فيعثرون على شـــاب ألعبان يلعب دور غوريلا في احد المتاجـــر الكبرى لاجتذاب انتباه الزبائن واغرائـــهم بالشراء عن طيب خاطر .

راكيـــل ولش

وهكذا تبدأ الملابسات والمفارقات بـــين هذا « البديل » « المتوحش » والمعدم الذي يتحايل على دائرة الشؤون الاجتماعيـــة لتحصيل بعض النقود، وبين البطلالحقيقي الرخو المنحرف والضعيف . وفي محور هذه المقارنة المضحكة يبرز المخرج الذي يستغل نفوذه لملاحقة الممثلات لاسيما الممثلـــة الجميلة (راكيل ولش) والممثلة الجميلـة نفسها التي تحب البديل «المتوحش» ولكنها تتجاذبها ايضا رغبات الثراء والنجـــاح والفخفخة التي يعرضهـــا عليهـــا المخرج والمجتمع السينمائي عموما وصيادو فاتنات السينما من الاثرياء ومطاردي الملذات .

في الفيلم مشاهد مضحكة محزنة مليئة بالانسانية ولعل اهمها ذلك المشهد الذي نرىفيه كيف ان « البديل » المسكين يبذل طاقاته بلا حدود ويتعرض لـــلالم والخطر الشديد ويصر المخرج على تكرار المشهـــد لاسباب سخيفة كان ينسى «الممثل الكبير» جملة من الحوار او ان لا تشتغل القداحـــة التي ينبغي ان يشعل بها سيجارته ..ولكن « النهاية السعيدة » التي تجمع بين البديل «المتوحش» وبين حبيبته النجمة الفاتنةتخفف قليلا من الم المشاهد وتحكم الطابع العـــام لهذا الفيلم اللطيف المشوق .

مشاهـــد

عـــرب النقـــب — بقيـــة

« المعراخية » فقط لنيل حقوقه كمن يعتمد على حائط مائل . فهذه الزعامة الاصلاحية لن تتحرك الا اذا ارغمت على ذلك. ومن ترى سيفعل ذلك الا جماهير العمال التي تعـــرف ان الدمقراطية ، كالحرية ، لا تتجزأ ، وان الدفاع عـــن حقوق عرب النقب هو دفاع عن مصالح العمال اجمعـــين عربا ويهود ، وبالتالي دفاع عن الدمقراطية والحريـــة والسلام .

الجماهيرية الليبية — بقية

الصهيونية والرجعية العربية سواء كانت في افريقيا او الشرق الاوسط . واقتنعت القيادة الليبية ان الضمانة لاستمرار هذا النهج التقدمي المعادي للامبريالية يفرض تعميق التعـــاون والصداقة مع الاتحـــاد السوفييتي ودول المنظومـــة الاشتراكية الاخرى وجبهـــة « الصمود والتصدي » العربية . وقد عبرت ليبيا ، في البيان السوفييتي — الليبي المشترك ، الذي صدر في اعقاب زيارة الرائد عبـــد السلام جلود الى موسكو ، والصادر في ٢١ شباط الماضي ، « عن عزمهـا على التصدي لكل محاولة تهدف الى القضاء على الصداقة العربيـــة — السوفييتية ، وعلى التعاون بـــين الاتحاد السوفييتي والدول العربيـــة الاخرى » .

ان استمرار الجماهيرية الليبية في السير على هذا الطريق سينفذ الوعد الذي قطعته قيادة الثورة على نفسها، في بيانها الاول ، في الفاتح من ايلول ١٩٦٩ ، والذي جاء فيه : « لقـــد حصلت ليبيا على استقلالها وستسير على طريق الحرية والوحدة والتقـــدم الاجتماعي من اجـــل ضمان حقوق المواطنين التساوية ، وضمان حقهم في العمل المشرف والثمر » .

تهنئـــة

الى الرفيق المهندس كريم حبيب بمناسبة افتتاحه مكتب هندسة في خان الباشا — الناصرة .

اعضاء الحزب — الناصرة

استراتيجيـــة قـــادة الصـــين الكـــونية — بقيـــة

ولهذا قضوا على العناصر التى ارادت استمرارها (١) .

الحـــرب هى الحـــل

وازاء المصاعب الاقتصادية التي واجهتها الصين في البناء الاشتراكي ، نتيجة اخطاء قيادتها في التخطيط وقصر نفسها ، بدأ ماوتسي تونغ يؤكد علـــى الحرب باعتبارها كما كتب ، ليست احد اشكال النضال الطبقى بل « اعلى اشكال النضال .. بين الطبقات والامم والفرق السياسية » (مختـــارات ماوتسي تونغ — الجزء الاول ص ١٨٠) .

وفي الفترة التى انتسب الحزب الشيوعي الصيني فيها الى الحركـــة الشيوعية العالمية حاولت قيادة الحزب ان تقنع هذه الحركة برفض المقولـــة العلمية القائلة ان من الممكن الحيلولة دون نشوب حرب عالمية ثالثة .

وكان اعتبارها ان الحرب ستقضى على الامبريالية وتحقق انتصـــار الاشتراكية فيصبح من الممكن صب الطاقات في البناء الاشتراكى .

واعرب ماوتسي تونغ عن هـــذه الفكرة حتى في اجتمـــاع الاحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو في عام ١٩٥٧ حين قال :

« هل من الممكن ان نقدر عدد ضحايا الحرب المقبلة ؟ من الممكن ان تكون ثلث سكان العالم البالغ ٢٧٠٠ مليون أي ٩٠٠ مليون . في رأيي هذا رقم قليل » .

واضـــاف :

« اذا محى نصف الجنس البشرى فسيبقى النصف الاخر . ولكـــن ستزول الامبريالية تماما وتنتصر الاشتراكية في العـــالم . وخلال نصف قرن او قرن من الزمن سيزيد عدد سكان العالم باكثر من النصف »

آنذاك لم يصر ماوتسي تونغ على رايه ووقع وثيقة ذلك الاجتماع الذى ارتاى انه من الممكن منع وقوع الحرب العالمية الثالثة .. ولكنه وقيـــادة الحزب لم يتخلوا عن رأيهم بان الحرب هى اعلى شكل من اشكال النضـــال الطبقى بين الطبقات والامم والفرق السياسية !

وبفشل قادة الصين في فرض مقولتهم الكارثية على الحركة الشيوعيـــة العالمية ومجموعة الدول الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي تحولـــت الصين الى رؤية الحرب لا بين الاشتراكية وحلفائها من جهة والامبريالية من جهة اخرى ، بل بين الدولتين العظميين على اعتبار ان ذلـــك سيقضى عليهما .. ويفتح الطريق امام سيطرة الصين .

ولهذا اصبحت استراتيجية الصين تفجير هذه الحرب وبدأ التخطيط لها ، وخلقت قيادتها نظرية العوالم الثلاث .

وكان من الطبيعي ان يحدد هذا موقف قادة الصين من كافة القضايـــا الدولية والمعارك الدائرة على ساحة العالم .

وتاثرت بهذا الموقف منطقة الشرق الاوسط وهذا سيكون موضوع الحلقـــة الثالثة والاخيرة .

١ — عن طريق القضاء على ما يسمونه في الصين عصابة الاربعة ومن بينهم زوجة ماوتسي تونغ .

الشيوعيـــون والعمـــل الجبهـــوى — بقيـــة

بالاتفاق وبالاجماع . ان مجرد اتخـــاذ القرارات بالاتفاق وبالاجماع ، تـــدل دلالةساطعةعلى انالشيوعيين لا يسعون لاخذ موافقة الحلفاء تعسفا ، بـــل بالثقة المتبادلة المستندة الى ارضيـــة المعارك الواحدة في سبيل الاهـــداف المشتركة .

— ٤ —

بناء على كل ما تقدم ، يظهر اننـــا في سعينا لاقامة الجبهة الدمقراطيـــة للسلام والمساواة ، وفي اقامتنا مـــع اخوة وحلفاء اخرين ، جبهات محليـــة بلدية ، لا نلعب لعبة انتخابية ، ولا ننظم مناورة لتوزيع افضل للمقاعد ، بل نقيم اولا وقبل كل شيء جبهـــة اجتماعية جماهيرية ، للنضال الوطنـــى — الدمقراطي ، للنضال العام ضـــد السياسة التي يكتوى شعبنا بنارها . ان جماهيرنا البطلة قد خبرت خـــلال معاركها كلها ، ان الوحدة قوة ، وان رص الصفوف يلهب النفوس ويكسب المترددين . وخلال هذه المسيرة برزت ، من ناحية ، صبيانية وعدم جـــدوى الشعارات المتشنجة ، ومن ناحيـــة اخرى برزت مبدئية حزبنا واتســـاع صدره وحكمته في عزل السياســـة المعادية لشعبنا وكسب اكثرية جماهيرنا العربية في يوم الارض وفي يـــوم الناصرة وفي كل ايام نضالنا ، الـــى جانب قضاياها وحقوقها ومستقبلها .

ان شعار العمل الجبهـــوى ، بالنسبة لنا ، هو شعار استراتيجـــى مبدئى . والجبهات الظافرة التـــى اقمناها سوف نحميها كما نحمى بؤبؤ العين .. ولعل معركة الانتخابـــات المقبلة للسلطات المحلية مناسبة امامنا لتوطيد قلاعنا القائمة واقامة قـــلاع جديدة للحق والدمقراطية والسلام .

المراجع :

* ماركس وانجلز: البيان الشيوعى، في المختارات ، موسكو : دار التقدم ، ١٩٦٨ ، الجزء الاول .
* لينين : ضد الجمود العقائدى والانعزالية في الحركة العمالية ، موسكو : دار التقدم ، ١٩٧٦ .
* لينين : مرض « اليساريـــة » الطفولي في الشيوعية، موسكو: دار التقدم ، ١٩٧٦ . (كذلـــك في المختارات) .
* دمتروف : « هجمة الفاشيـــة ومهمات الاممية الشيوعية فـــى النضال لوحدة الطبقة العاملـــة ضد الفاشية » ، الدرب العدد العاشر ، تشرين الثاني ١٩٧٢ .
* بشير برغوثي (واخـــرون) : الطبقة العاملة والتحالفـــات السياسية ، القدس : منشورات صلاح الدين ، ١٩٧٧ .
* الحزب الشيوعى الاسرائيلـــى ، كتاب المؤتمر الثامن عشـــر ، حيفا : دار « الاتحـــاد » ، ١٩٧٧ .
* كذلك من المهم جدا دراسة الوثيقة التاسيسية للجبهة الدمقراطيـــة للسلام والمساواة والوثيقـــة التاسيسية لجبهة الناصـــرة الدمقراطية ، كنموذجين مـــن نماذج صياغة المواقف المشتركة للعمل الجبهوى في بلادنا .

اتحـــاد الشبيـــبة الشيوعية الاسرائيلي
— قطـــاع الشـــاغور —
(الفروع : الرامـــة ، نحـــف ، البعنـــة ، دير الاســـد ومجـــد الكروم)
يدعو الرفاق الى محاضرة ضمن الدورة التثقيفية حول :
● المبـــاراة بين النظامين ولمن المستقبل ●
يقدمها : الرفيق ● سميـــح غنـــادري ●
وذلك الساعة السادسة من مساء الاحـــد ١٨/٦/١٩٧٨ في نـــادي مجـــد الكروم .

على شـــرف الاول من حزيران عيـــد الطفل العـــالمي
حركـــة النســـاء الدمقراطيـــات — الرينـــة
تقيم في الرينة معرضا لملابس الاطفال ، تباع اشغاله باسعار شعبية رخيصة ، ويخصص ريعه لتطوير نادي الحركة في القريـــة .
يفتتح البازار باحتفال نسائي كبير ، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠/٦/١٩٧٨ الساعة الرابعة بعد الظهر في نادي الحركة (قرب المجلس المحلي) .
تتكلم في الاحتفال : ● سمـــيرة خـــوري ●
(يتضمن الاحتفـــال برنـــامج فني قصير وضيـــافة)

تهنئـــــات

* الى الرفيقين عادل ابو الهيجا وزوجته سمية ابو الهيجا بميلاد ابنهما ســـلام .

لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي

* الى الرفيق عادل ابو الهيجا وزوجته بالمولود الجديد ســـلام .
* والى الرفيق سعيد محمد ابو الهيجا وزوجته بالمولود الجديد ايـــاد .
* والى الصديق حمادي ذيب عواد وزوجته بالمولود الجديد ذيب .
* والى الصديق نواف حميد ياسين وعروسه بالزفـــاف .

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

* الى الرفيق احمـــد سعيد ابو النعـــاج وزوجته وجميع افراد العائلة بالمولودة الجديدة وفـــا .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — كفر كنا

* الى الزميل اميل روك وخطيبته سهير بمناسبة الخطوبة .
* والى الزميل سلومـــا ابو احمد وعروسه سليمة بمناسبة الزواج .

اعضاء مسرح « الصداقة » — الناصرة

* الى الصديق ابراهيم وجيه اسعد بمناسبة الخطوبة والف مبروك .

اعضاء الشبيبة الشيوعية — ام الفحم
(خلية فؤاد نصار)

* الى الرفيق صباح كنعان وزوجته بمناســـبـــة ولادة نسرين . والـــف مبروك .
* والى الرفيق نجيب ابو حمدة وزوجته بمناســـبـــة ولادة تحريـــر . والف مبروك .
* والى الصديق غالب ابو حمدة وعروسه بمنـــاسبة الـــزواج . والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة — يركا



في بلادنا

موجات الغلاء « الجايات اكثر من الرايحات »

لم يعد الغلاء في بلادنا بفضل حكوماتها المتعاقبة، وخصوصا الحالية، اخبارا بل ظاهرة متكررة. ولعل ما يعني الجمهور من انباء الغلاء ان يعرف كم ارتفعت النسبة حتى لا يخدعه المنتجون والتجار.

وفي الاشهر الاخيرة ارتفعت اسعار مختلف السلع وخصوصا المواد الغذائية بنسب تتراوح بين ٥٪ — ٣٠٪. واحتلت المواد الغذائية رأس قائمة الغلاء. كما لحقت بها اسعار مواد التنظيف والبضائع القطنية والاجهزة الكهربائية وادوات المنزل. وبذلك ارتفعت اسعار جميع الحاجيات سواء الخاضعة للرقابة وغير الخاضعة. وشملت مئات الاصناف خلال شهر واحد. والمذهل ان هذه الموجة جاءت بعد فترة قصيرة جدا من الموجة السابقة ... حاجات معينة.

وكان من الممكن ان تكون موجة الغلاء اشد عنفا لو لم تجمد اسعار بعض الحاجيات مثل الحليب ومشتقاته والخبز والبيض والدجاج المجمد. ولكن هذا التجميد لم يؤثر على اعتدال الاسعار. ولم يمنع من ارتفاع اسعار السلع التي يدخل في تركيبها مواد اسعارها مراقبة او مجمدة. ومع ان السكر مثلا ... الا ان ذلك لم يمنع من ارتفاع اسعار السلع التي يدخل السكر في تركيبها.

ويحتج المنتجون، لرفع الاسعار، بان اجور العمال ارتفعت. لذلك يجب ان يرفعوا اسعار السلع. ولكن المستهلك المسكين لا يعرف ما يجعله يعرف ان كانت الاسعار الجديدة محقة ام لا. كذلك فان الرقابة ... على الاسعار لا يمكن ان تجعله يطمئن الى انه لا يغبن. اما الزعم القائل ان المنافسة بين المنتجين تؤدي الى خفض الاسعار فلم تثبت صحته. فالظاهر ان المنتجين اما ان يكونوا احتكاريين، وعندها لا رحمة للمستهلك، واما ان يتفقوا فيما بينهم ... ويرفعوا الاسعار بما يلائم مصالحهم.

ان الجمهور الاسرائيلي تعود على موجات الغلاء الملاحقة، ولكن الغلاء الاخير جعله يندهش ويسأل: اما آن لهذا الغلاء من آخر؟ ام ماذا بعد؟

هناك من ينصح بتنظيم المستهلكين لحماية مصالحهم. وهناك من يشير باعلان الاضراب. قد يكون لهذه الاجراءات نفع ما في تخفيف ضربة الغلاء. ولكننا لا نستطيع تحقيق ... الغلاء ولا التضخم. لان الامر مربوط في النهاية بسياسة الحكومة والتوسع والاحتلال والعسكرة. فكم دولة كبيرة ... لم تحتمل حربا طويلة الامد في فيتنام. فكم بالحري دولة كاسرائيل (رغم المساعدات الامريكية الهائلة).

وهكذا فمن اجل الكفاح ضد الغلاء يجب الكفاح ضد عسكرة الاقتصاد وسياسة الاحتلال ومن اجل سياسة سلام وحسن جوار مع الدول العربية وصداقة مع دول العالم بما فيها الدول الاشتراكية.

(ابو ابراهيم)

صقور « العمل » يتبارون مع « التطرف الليكودي »

*** توفيق طوبي يندد في الكنيست بمشاريع الاستيطان الاحتلالي ***

القدس — لمراسل « الاتحاد » البرلماني: شاهدت الكنيست اول امس الاربعاء مسرحية مباراة بين تطرف صقور حزب «العمل» وبين حكومة التكتل حول مشاريع الاستيطان وسياسة مصادرة الاراضي العربية.

تقدمت عضو الكنيست شوشانه الموزلينو («العمل») بتقديم اقتراح لجدول الاعمال تطالب فيه بتوسيع مشاريع الاستيطان في الجولان منتقدة حكومة «التكتل» بانها «مقصرة» في هذا المضمار ولا تنفذ وعودها ومشاريعها. وقدم ايضا عضو الكنيست عاموس هدار («العمل») — وكلاهما محسوبان على الجناح اليميني المتطرف في حزب «العمل» — اقتراحا لجدول الاعمال يحذر فيه من « خطر » قبول الحكومة فكرة اعادة اهالي اقرث وكفر برعم الى قريتيهم المهجورتين وقال انه يكمن في طيات هذا اخطارا كبيرة على الاستيطان والمستوطنين داخل اسرائيل.

ورد وزير الزراعة اريك شارون على الاقتراحين كل على حدة. وقال انه « اخذ على خاطره » من انتقاد عضو الكنيست الموزلينو ولكن من منطلق حرصه على مصلحة الاستيطان لا يحاسبها من موقف الحكومة والمعارضة ويقترح تمرير اقتراحها للجنة الامن والخارجية.

واقترح توفيق طوبي نيابة عن كتلة الجبهة اسقاط اقتراح النائبة الموزلينو من جدول الاعمال لما فيه من دعم لمواقف وسياسات تتعارض مع مصلحة السلام. (وسننشر خطابه كاملا في عدد قادم).

ولدى التصويت ايد اقتراح توفيق طوبي نواب كتلة «الجبهة» و«شيلي»، وصوت حزب « العمل » والائتلاف الحكومي الى جانب اقتراح الوزير شارون.

اقرث وكفر برعم

وعندما قدم النائب عاموس هدار اقتراحه لمنع عودة اهالي اقرث وكفر برعم الى قريتيهم قاطعه نائبا «الجبهة» ماير فلنر وتوفيق طوبي منددين بموقفه المتطرف وقال له توفيق طوبي: على ما يظهر ان حكومة بيغن بالنسبة لك هي «الحكومة حمائم» وعليك ان تعمل من اجل حكومة يرئسها الراب كهانا. وقاطعه ايضا معارضين موقفه نواب « شيلي » و « داش ». واقترح عضو الكنيست اليف اسقاط اقتراحه من جدول الاعمال. اما الوزير شارون فاقترح تحويل الموضوع الى لجنة الامن والخارجية.

وباصوات « التكتل » وحزب « العمل » قبل اقتراح الوزير. وعارضه نواب «الجبهة» و «شيلي» و «مبام» و «داش» وعضو الكنيست جلاس من المتدينين.

هذه الانقاض ليست لبيت في احد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بل بقايا خيمة لاحد ابناء عرب النقب (القرينات) بعد عملية بلدوزرات الجنرال الوزير شارون.

(اقرا: « عرب النقب بين كذبة التطوير وحقيقة النهب » على ص ٤)

اعتقال طلاب من ام الفحم

ام الفحم — لمراسلنا — لم تكد تخفت الضجة التي افتعلتها السلطات باعتقال طلاب ثانويين من الطيبة وتوجيه مختلف التهم اليهم وانتزاع الاعترافات منهم تحت التعذيب حتى اثارت ضجة مماثلة في ام الفحم.

ففي ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء داهمت قوة كبيرة من رجال المخابرات والشرطة بعض البيوت في ام الفحم وقامت باعتقال الطلاب الثانويين اسماعيل محمود خليل ومصطفى محمد محاجنة ومصطفى احمد محاميد ...

وحتى كتابة هذه السطور لم تكن معروفة التهمة الموجهة اليهم. لكن يمكن التكهن بان القضية تشبه الى حد بعيد قضية طلاب الطيبة الثانويين المعروفة ...

ان استعمال حجة شعار متطرف يكتب على شارع او جدار ما لضرب القوى الوطنية واتهامها بالتطرف حجة قديمة مبتذلة مردودة على اصحابها. فهذه الشعارات المتطرفة لا تمثل ارادة شعبنا وربما تكون مدسوسة لتخدم اغراضا معادية لهذا الشعب.

هذا واصدر الطلاب الثانويون في ام الفحم منشورا احتجاجيا على هذه الاعتقالات بعنوان (كلمات ضد الارهاب) ... سياسة الاضطهاد القومي العنصرية ودعوا المجلس المحلي ولجنة الاباء التدخل من اجل الافراج عن الطلاب المعتقلين، خصوصا وان الاعتقال تم في فترة تقديم امتحانات البجروت.

هذا وعقد اتحاد الشبيبة الشيوعية في ام الفحم اجتماعا ... تكلم فيه رئيس تحرير « الاتحاد » الدكتور اميل توما ...

العمال من المناطق المحتلة ليسوا بلا حقوق

تل ابيب — لمراسلنا النقابي — بعث يسرائيل قيصر رئيس دائرة التنظيم المهني المركزية في الهستدروت برسالة دورية الى جميع النقابات المهنية القطرية ومجالس العمال ولجان العمل في البلاد اشار فيها الى قرارات لجنة الهستدروت المركزية من ١٨-٢-٧٣ بصدد الحقوق النقابية للعمال العرب من المناطق المحتلة ...

ومع هذا الكلام الحلو فلا ينتظر عمال المناطق المحتلة ان تلبى جميع مطالبهم ... وحقوقهم ... ولكن مجرد هذا الاعتراف بحقوقهم يساعدهم كثيرا في تحقيقها. وما حك جسمك مثل ظفرك.

وطالب قيصر جميع ... الهستدروت ولجان العمال بان تمد للعمال من المناطق المحتلة يد المساعدة لضمان اجور معقولة وشروط عمل ملائمة وتأمين اجتماعي ووطني اسوة بغيرهم من العمال.

زيارتان — بقية

... قواعد عسكرية في المنطقة. ... الاتصالات ان الحديث يجري حول اقامة قاعدة بحرية امريكية في حيفا، وقاعدة جوية في سيناء.

ومن هذا يتضح ان حكام اسرائيل والولايات المتحدة يمهدون الطريق امام توثيق علاقات ... الميدان العسكري.

ولا يخفى ... هذا التطور يزيد في اخطار تورط اسرائيل بمغامرات عسكرية في منطقة الشرق الاوسط ...

لا بد ان يثير هذا الامر قلق الجماهير الشعبية في البلاد التي تتوق الى السلام ... ضرورة تشديد ... الامريكية ... التآمر ... وغيرها وعلى المغامرة والعدوان.

تمهيد — بقية

استمرار لسياسة تخفيف قيود الحكم العسكري وعدم التدخل في شؤون السكان او خلق الاحتكاكات بينهم وبين سلطات الاحتلال.

ولكن الحقيقة ان هذه الخطوة شكلية فاجتماع الرؤساء سيجري بوجود ممثل الحكم العسكري الذي « سيوضح ما يجب ايضاحه » .. ويقدم تقريره الى مرؤوسيه.

ومنذ وقت وبعض الصحف تتحدث عن نية السلطات البدء بتطبيق مشروع الادارة الذاتية في الضفة المحتلة.

وفي هذا الصدد نشرت « الطليعة » (في عددها بتاريخ ١٥-٦-٧٨) ان السلطات الامريكية ورجال القنصلية (في القدس) يجرون اتصالات مكثفة مع عدد من العناصر السياسية بهدف استطلاع رأيها في القضية الفلسطينية والحلول المقترحة بما في ذلك الحكم الذاتي والدور الاردني.

وذكرت ان رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج غادر البلاد واعلن قبل ذلك انه سيجري اتصالات مع عدد من المسؤولين الامريكيين. ومن قبل ذلك اجرى المحامي عزيز شحادة اتصالات مع المسؤولين الامريكيين في اثناء وجوده في الولايات المتحدة.

واضافت: « ويقول المراقبون انه من المنتظر ان تدعى عناصر سياسية اخرى في الاشهر القادمة لزيارة الولايات المتحدة بدعوات من منظمات امريكية مختلفة » !.

الانتخابات — بقية

ايضا المجالس المعينة التي اقيمت بعد الانتخابات العامة الاخيرة مثل البعنة وجديدة وشعب وغيرها.

وكما هو معروف هناك حوالي ٥٥ سلطة محلية عربية في اسرائيل بينها بلديتان هما الناصرة وشفاعمرو.

ويذكر ان هذه هي الانتخابات البلدية الاولى التي تجري في ظل حكومة «التكتل» اليميني. وتترقب الاوساط السياسية ان تكون اختبارا لتوازن القوى السياسية في البلاد.

اقتراح باقامة محطات تلفزيون خاصة

حيفا — منذ سنوات يدور نقاش في اسرائيل حول الموافقة على اقامة محطات اذاعة وتلفزيون تجارية وخصوصية. ويذكر ان بلاطو شارون كان احد الذين طالبوا بالحصول على موافقة لاقامة محطة تلفزيون تابعة له. وفي هذه الايام تعد كتلة « الليكود » اقتراحا للكنيست للموافقة على اقامة مثل هذه المحطات، ويتوقع ان يفوز الاقتراح بتأييد كتل الائتلاف اليميني.

ويثير هذا الاقتراح معارضة شديدة خاصة في التلفزيون الاسرائيلي وفي الصحف المحلية التي ستخسر تجاريا وتفقد حوالي ٢٥٪ من الاعلانات التي تنشر فيها لان اصحاب الاعلانات سيفضلون التلفزيون لدعاياتهم التجارية.

المهندسون لا ينضمون الى اتفاقية « السلفيات »

تل ابيب — قررت نقابة المهندسين عدم الانضمام الى اتفاق حل النزاع بدفع السلفيات الذي جرى بين مصلحة خدمات الدولة ومنظمة الاعمال المهنية في الدولة، وهي تفكر بعقد اتفاق منفرد مع الحكومة.

وقد صرح امس السكرتير العام لنقابة المهندسين في البلاد ان اتفاق حل النزاع بدفع السلفيات الذي وقعه مندوبو العاملين يخبىء في داخله مصيدة قضائية. وان مثل هذا الاتفاق يلزم العمال بعدم المطالبة بزيادة الاجرة عدا التي اتفق عليها في الاتفاق العام وتساوي ١٥٪.

اقامة مجلسي عمال في الجولان ورفح

تل ابيب — لمراسلنا — باكثرية اصوات مندوبي كتل « التكتل » و « داش » و « المعراخ » وبمعارضة مندوبي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة و « مبام » (٣٠ ضد ٦) قررت دائرة التنظيم ومجالس العمال في الهستدروت، اول امس الاربعاء، اقامة مجلسي عمال احدهما في هضبة الجولان السورية المحتلة والاخر في مشارف رفح المصرية المحتلة. وقد ادعى مؤيدو القرار ان قرارهم غير نابع عن مواقف سياسية. الامر الذي اثار سخرية مندوبي الجبهة ففندوا هذا الزعم واكدوا ان هذا القرار ليس سياسيا فحسب بل انه يعتبر دعما مباشرا وواضحا لسياسة تخليد الاحتلال والضم التي تنتهجها حكومة « التكتل » اليميني في الاراضي العربية المحتلة.

باقفال مصنع « كيتان » يقضى على بيسان

*** غونين: حينما يكون الهدف جني الارباح لا التطوير فلا ضمان ضد اغلاق المصانع * لتعلن الهستدروت الاضراب في جميع مشاغل « كلال » لارغامها على ابقاء المصنع مفتوحا .. ادنى الاجور واسوأ الظروف في فرع النسيج في البلاد ***

تل ابيب — لمراسلنا — قررت بلدة بيسان، بكل مؤسساتها، اعلان الاضراب العام اذا تم اغلاق مصنع « كيتان » للنسيج الذي يعمل فيه اكثر من ٥٠٠ عامل من بيسان نفسها.

وعقدت دائرة التنظيم المهني الهستدروتية اجتماعا طارئا باشتراك مجلس عمال بيسان .. ووعد وزير التجارة والصناعة يغئال هوروفتش بتقديم مساعدات للمصنع لمدة نصف سنة ريثما يتدبر العمال المهددون بالفصل امورهم .. وهدد الوزير « البيساني » دافيد ليفي، وزير الاستيعاب بالاستقالة اذا حلت كارثة اقفال المصنع ببلدته، معتبرا ذلك يوما اسود في حياته. ولكن ادارة شركة « كلال » لم تفعل اكثر من تأجيل ارسال اخطارات الفصل باسبوعين فقط معلنة ان لا مناص من اقفال المصنع.

ونشرت صحيفة « هآرتس » امس، ان « كارتيل » مغازل القطن تعهد قبل شهرين بدفع ٣٠ مليون ليرة للشركة « كلال » اذا هي اقفلت مصنع « كيتان » في بيسان لمدة سبع سنوات. وذلك بحجة ان هناك فائضا في خيوط القطن مما يخفض سعره في السوق الخارجي. ولذلك فالكارتيل يدفع عشر ليرات مقابل كل كيلو غرام من خيوط الغزل القطنية ينقص من الانتاج. ثم رفع « السعر » الى ٢٠ ليرة، وهكذا قررت « كلال » تخفيض الانتاج بمعدل ٣٠٠٠ طن مقابل ٦٠ مليون ليرة يدفعها لها « الكارتيل ».

وفي اجتماع دائرة التنظيم المهني الهستدروتية ندد الرفيق بنيامين غونين بقرار اقفال مصنع « كيتان » وقال ما على الحكومة الا ان تلوم نفسها فسياستها المعلنة هي اقلاق المصانع وبيع المؤسسات الحكومية والعامة. وحين يكون الهدف هو جني الارباح لا التطوير فلا ضمان ضد اقفال المصانع. ولكن الحكومة، عندما يتعلق الامر بالمناطق المحتلة، فانها تساعد على اقامة مصانع مع ان هذه المصانع ليس فقط لا تربح بل تخسر كثيرا جدا. ثم ان الحكومة يسرها ان يكون بيدها كرباج ضد العمال هو كرباج الفصل من العمل. وقال غونين ان الاوضاع في فرع النسيج هي اسوأ الاوضاع في جميع فروع الانتاج والخدمات. فمنذ نصف سنة لم توقع اية اتفاقية عمل في اي فرع للنسيج حيث يتقاضى العمال ادنى الاجور. واتهم الهستدروت بالتخاذل. وقال انه لا يصح القبول بقرار الاقفال. بل ينبغي التضامن مع عمال المصنع واعلان اضراب في جميع مصانع بيسان بل وفي جميع مشاغل شركة « كلال » لارغامها على عدم اقفال المصنع.

وقرر الاجتماع المطالبة، في حالة اقفال المصنع، بان تقوم الهستدروت بوضع يدها على المصنع لمدة نصف سنة بدور القائم على املاك المفلس.

وجدير بالذكر ان صحيفة مثل « ليموند » الفرنسية انتقدت سياسة حكومة « التكتل » الاقتصادية ونعتتها بالفاشلة فشلا ذريعا.

١٤ لجنة عمالية تطالب باقالة ايرليخ

حيفا — لمراسلنا — توجهت ١٤ لجنة عمالية في مدينة حيفا وعدد من اعضاء ورؤساء اللجان العمالية في ٥ ورش عمل كبيرة برسالة الى وزير المالية سمحا ايرليخ، امس الخميس، دعته فيها الى استخلاص النتائج من فشله في حل الازمات الاقتصادية في اسرائيل والى الاستقالة.

وجاء في الرسالة: « السيد وزير المالية، عليك ان تستقيل لانك خلال ٣٠ اسبوعا فقط قمت بانقلاب اقتصادي ادى الى تدهور الوضع الاقتصادي للاجيرين وزاد غنى السماسرة وتجار العملة الصعبة. وخلال ٣٠ اسبوعا حولت الليرة الاسرائيلية الى ليرتا (عملة ايطالية يضرب المثل بقلة قيمتها) زهيدة القيمة — وخلال ٣٠ اسبوعا فقط دهورتنا الى تضخم مالي بنسبة ٣٥٪ ... ».

ومن جهة اخرى تعرض ايرليخ الى انتقادات عنيفة من زملائه اعضاء كتلة « التكتل » اليميني في الكنيست الذين اجتمعوا به في مبنى الكنيست في مطلع هذا الاسبوع. فقد هاجم سياسته الاقتصادية جميع الحاضرين ولم يقف مدافعا عنه سوى نائبه، عضو الكنيست يحزقيل فلومين.

رسالة حركة « سلام — الان » الى السادات .. بعد موافقة ايرليخ !!

تل ابيب — توجه رؤساء حركة « سلام — الان » الى المستشار القضائي بشأن ارسال رسالة الى السادات يشكرونه فيها على امتداحه للحركة ويطالبونه بان يستمر في مبادرته، وقد لفت المستشار القضائي انتباههم الى بند قانوني من سنة ١٩٣٩ يمنع اي « تعامل تجاري مع العدو ». وارسال الرسالة هو عبارة عن تعامل تجاري وفي هذه الحالة يقتضي الامر المذكور موافقة وزير المالية. وطبعا .. اذا وافق ايرليخ فسيرسلون رسالتهم المذكورة الى الرئيس المصري.

ولعله فات هؤلاء السادة ان السادات ليس بحاجة الى من يحثه على استئناف المفاوضات. ولكن تعنت الحكومة الاسرائيلية قطع الطريق على كل مفاوضات. هذا الى ان الامر لا يتعلق بالسادات وحده. لان صاحب القضية الاساسية الشعب العربي الفلسطيني وممثليه الشرعيين هم اصحاب الكلمة الاخيرة فيما يتعلق بحقوقهم المشروعة.

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا